# الأخبار
al-akhbar

الاثنين 8 آب 2011
العدد 1482 السنة الخامسة
lundi 8 août 2011 no 1482 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com


## السعوديّة تهاجم النظام السوري وتمهّد لتصعيد دولي

# الفرصة الأخيرة [20]

# العراق قاعدة «القاعدة»

[24 ـ 25]

عراقيون أمام ضريح الإمام الحسن العسكري في سامراء (خالد محمد ـ أ ب)

مقابلة

**نقولا نحّاس**
كل ربح يجب أن يخضع للضرائب

10

08
الموت والترقّب يخيّمان على رومية وخفض السنة السجنية «عيدية» شربل

14

«الربيع العربي» توقف في لوكارنو: مكانة مميزة للسينما الشبابية العربية

قضية اليوم

# الراعي يريد عقداً اجتم

**بعد عشر سنوات على زيارة البطريرك المتقاعد نصر الله صفير التاريخية إلى عاليه والشوف، يزور البطريرك بشارة الراعي الجبل من البوابة الصيداوية. بين الزيارتين أمور كثيرة تغيرت في المشهد المسيحيّ، باستثناء تلك التي توجه صفير إلى الجبل من أجل تغييرها**

غسان سعود

لم تكد أجراس الكنائس تقرع في دير القمر صباح أمس، مقدمة صوت فيروز ترتل «يا أم الله يا حنونة»، حتى كان الآلاف يفدون من الأدراج التي تجعل دير القمر «عاصمة للأمراء» صوب كنيسة سيدة التلة. كانوا كثراً، كل أبناء دير القمر وموارنة القرى المجاورة تقريباً، باستثناء بعض الوطنيين الأحرار المتضامنين مع «الريّس» دوري شمعون الذي قرر مقاطعة زيارة البطريرك لبلدته.

قبل الشوف، مرّ البطريرك بصيدا وشرقيها المهجّر وجزين. في عاصمة الجنوب كان الاستقبال استثنائياً لزيارة بطريركية غير مسبوقة. هناك نجح الراعي ـ ولو شكلياً ـ في إعادة وصل ما انقطع بين الجنوب وعاصمته، من خلال حضور نواب التنمية والتحرير: علي عسيران، ميشال موسى وعبد اللطيف الزين، إضافة إلى مسؤول مكتب الرئيس نبيه بري جنباً إلى جنب مع الرئيس فؤاد السنيورة والنائبة بهية الحريري. أما شرقي صيدا فكانت المحطة الأهم بين صيدا وجزين: هنا للزيارة دلالات سياسية، حتى لو فضل البطريرك تأجيل التصريح.

في دير القمر، يطل البطريرك الجديد مرة أخرى ساعياً وراء أحلامه، متجاوزاً الموقف التقليدي للبطاركة. يأتي عن يمينه رئيس الجمهورية وتحت عباءته كل العماد ميشال عون بأفكاره وهواجسه وتحالفاته. خبطة قدم الراعي في دير القمر هي غير خبطة قدم البطريرك صفير. هوذا بطريرك يزور الشوف دون المرور بالمختارة لأن وليد جنبلاط الذي أوفد ابنه تيمور والوزير علاء الدين ترو إلى دير القمر، هو خارج البلد في تركيا (فيما سلفه يصر على المرور بمنزل عصام فارس خلال زيارته عكار رغم غياب فارس). بطريرك لا يعير حرد دوري شمعون أي اهتمام. ومن دير القمر يكرر الراعي «الصلاة من أجل تفعيل الحوار الوطنيّ»، بعد سيل الانتقادات التي وجهها تيار المستقبل والقوات اللبنانية لدعوة الحوار هذه. ويضع «التوافق على استراتيجيا وطنية للدفاع عن الوطن» في سلّم أولويات هذا الحوار، كاشفاً عن تطلعه لتحول الحوار إلى لجنة صياغة لـ«عقد اجتماعي جديد» ينطلق من أساس الميثاق الوطني و«صيغة العيش معاً». الـ«شركة» هنا أيضاً، مجدداً. حين زار صفير الجبل قبل عشر سنين، كانت المطالبة بالشراكة غريبة، في غير وقتها. وحين انتظره الشباب في الكحالة لتذكيره بالأولويات، مطالبين بانسحاب الجيش السوري وعودة قياداتهم كمقدمة للمطالبة بالشراكة، أسكتهم. هنا كانت المشكلة الأساسية بين صفير والعونيين، فحين كانت أولوية العونيين إخراج الجيش السوري من لبنان، كانت أولوية صفير المشاركة في الحكم. وحين صارت أولوية العونيين الشراكة، باتت أولوية صفير جمع سلاح حزب الله. أما اليوم فالانسجام تام بين العونيين والراعي: «الأولوية للشراكة ومحبة الآخر». أمر لا يثير إعجاب أطراف آخرين مثل القوات اللبنانية ودوري شمعون وغيرهما ممّن لا يريدون الاقتناع بأن صفير تقاعد وأولويات الصرح البطريركي تغيرت.

بين زيارة صفير عام 2001 وزيارة الراعي المستمرة (اليوم في إقليم الخروب)، لم تتجاوز نسبة المسيحيين الذي عادوا إلى قراهم المهجرة الخمسة في المئة، رغم أن هذا كان الهدف الأساسي من زيارة صفير، كما كان هدفاً لعمل دؤوب من التيار الوطني الحر. ولكن في المقابل، ثمة أمور كثيرة تغيرت يشعر بها كل من سار قبل عقد من الزمن، من الدامور إلى دير القمر فالمختارة:

أولاً، خرج الجيش السوري واستخباراته من لبنان. عاد عون وخرج سمير جعجع من السجن من دون أن يضطر محاموه إلى إثبات براءته.

ثانياً، تحولت الأحزاب من تجمعات عابرة لشباب يريدون التعبير عن أنفسهم إلى كتل شعبية تتمتع بالحد الأدنى من المؤسساتية الحزبية. وسواء أعجب الناشطون بأحزابهم أو لا، يمكنهم اليوم مناقشة هذا الموضوع والسعي إلى الإصلاح، فأحزابهم اليوم قائمة، أما قبل عشرة أعوام فكانت أحزاباً وهمية.

ثالثاً، بات الشباب الذين طاولت بعضهم حملات الاعتقال في 7 و9 آب 2001 نواباً ومسؤولين سياسيين. صحيح أن الجنرال نديم لطيف ومجموعة كبيرة من رفاقه، وسلمان سماحة وتوفيق الهندي وكثيرين من رفاقهم أيضاً قد أخرجوا من المشهد السياسي، إلا أن جزءاً كبيراً من جيل لطيف وسماحة حجزوا لأنفسهم مكاناً متقدماً في الحياة السياسية. منسق التيار الوطني الحر سابقاً في الشوف ماريو عون بات اليوم «معالي الوزير السابق». كان مضطراً إلى أن «يُدفَش» قبل عشرة أعوام ليحصل على كرسيّ في القداس، وإذا به يتجول محاطاً بالمرافقين. أما الناشط المشاغب في الوطني الحر غسان عطا الله فبات منسقاً للتيار في الشوف. وشوفياً أيضاً، لم يكن أحد يصدق أن القوات اللبنانية سيكون لها مقعد نيابي في هذه الدائرة التي يشكل الناخبون من طائفتي السنّة والدروز ثلثي عدد ناخبيها، ومن كان يصدق خبراً كهذا كان سيشكك حتماً بإمكان أن يكون جورج عدوان هو النائب. ويبلغ التغيير الذروة مع دوري شمعون: الرجل الذي وجد يوماً أن رئاسته المجلس البلدي في دير القمر هي الوسيلة الوحيدة لجلوسه في الصفوف الأمامية لتظاهرات الأنشطة الاجتماعية التي تقام في الشوف ومناطق أخرى، بات نائباً هو الآخر. لحكمت ديب اليوم مكتب في المجلس النيابي، والرقم على سيارته الصغيرة أزرق. يزامله في المجلس النيابي رفيقه قبل عشرة أعوام في السجن إيلي كيروز. يحتفظ ديب في

> **بين زيارة صفير وزيارة الراعي، لم تتجاوز نسبة المسيحيين الذي عادوا إلى قراهم الخمسة في المئة**

> **بطريرك يزور الشوف من دون المرور بالمختارة ولا يعير الاهتمام لحرد دوري شمعون**

تقرير

## عين الحلوة:

رضوان مرتضى

لم تنفجر العبوة الناسفة التي كانت معدّة لاغتيال قائد الكفاح المسلّح الفلسطيني في لبنان محمود عيسى، الملقّب بـ«اللينو». لكنها فجّرت اشتباكاً مسلّحاً في مخيم عين الحلوة مساء السبت. بدأت الاشتباكات بين عناصر من تنظيم «فتح الإسلام» وبقايا «جند الشام» من جهة، وعناصر من حركة فتح من جهة أخرى. محاولات التهدئة لم تفلح في البداية، بل كانت وتيرة الاشتباكات ترتفع مع مرور الوقت. انفجرت قذائف عدة فوق أحياء من مدينة صيدا التي خلت شوارعها من السيارات والمارة، فيما استنفر الجيش عناصره ليفرض طوقاً أمنياً مشدداً حول المخيم. ساعات القتال القليلة مرّت ثقيلة على قاطني عين الحلوة وجواره. نزح الكثير من العائلات إلى صيدا، بانتظار هدنة ما. لكن الغبار لم ينجل إلا بعدما سقط قتيلان وأصيب 11 شخصاً بجروح، حال بعضهم خطرة. شاركت في محاولات التهدئة مساجد المخيم التي أذيع عبرها نداء وُجّه إلى المتقاتلين لوقف إطلاق النار: «اتقوا الله وأوقفوا هذه المهزلة إكراماً لشهر رمضان»، لكن ذلك لم يُجدِ نفعاً. تكثفت الاتصالات اللبنانية الفلسطينية، إلى أن توقف إطلاق النار قرابة الثامنة مساء، بمبادرة من رئيس «التنظيم الشعبي الناصري» أسامة سعد الذي نجحت

# اعياً جديداً

مكتبه ببعض القصاصات الصحافية عن الياس المر، تبيّن أن الوزير الذي اتهمه بالعمالة يكتب التقارير للسفارات الأجنبية.
في ظل هذه المتغيرات يفترض، بحسب أحد المطلعين على أفكار البطريرك، الضغط لاستعادة الشراكة قبل أي شيء آخر، من دون «التلهي بصراعات أخرى لا تعني المسيحيين على نحو مباشر ولا تؤثر بالأساس على استمراريتهم في بلدهم».
ويشير أمين سر تكتل التغيير والإصلاح إبراهيم كنعان في هذا السياق إلى أن «القوى السياسية المسيحية الأساسية لم تكن فقط خارج النظام عام 2001، بل كانت مقاطعة للنظام: للحياة السياسية ومؤسسات الدولة وإداراتها». حتى اقتصرت حماسة المسيحيين على ما اخترعه لهم الراحل أنطوان الشويري من مباريات كرة سلّة تلهيهم بطولتها مرّة كل أربع سنوات. اليوم تغيرت الأمور كثيراً، فحين اختار الراعي «شركة ومحبة» عنواناً لمشروعه البطريركي، كان يعرف أن المرحلة ليست لقتال هذا أو ابتزاز ذاك، هي مرحلة تكريس الشراكة المسيحية في الحكم ووضع حدٍ للأحقاد المسيحية التي تنفث سماً بمختلف الاتجاهات، داخل الطائفة وخارجها. بدا ذلك واضحاً في حرصه على الاستقبال الجامع له في صيدا، وعلى صمته السياسي في شرقي صيدا وجزين.
ولا شك هنا أن الراعي لا ينطلق من الصفر، فذكرى 7 آب التي تظهر كم كانت القدرات المسيحية متواضعة قبل عشرة أعوام، تبيّن حجم ما حققته القوى المسيحية ــ ولا سيما تكتل التغيير والإصلاح ــ خلال الأعوام الماضية.
فبرغم التعديلات الدستورية، ما من كتلة في المجلس النيابي، سواء سنية أو شيعية، تأخذ الحجم الحكومي الذي تأخذه كتلة عون. وما من طرف سياسي يغنج نفسه وسط حلفائه كما يفعل كل من عون وجعجع.
خطة الراعي واضحة، يوافقه عليها النائب حكمت ديب الذي يرى أن مشكلة التوازن الطائفي في السلطة لم تعد مشكلة لبنانية ــ سورية، وإنما هي لبنانية ـ لبنانية تستوجب المعالجة. وفي رأي ديب، أن تيار المستقبل تحكّم بالإدارة المالية والسياسية للبلاد مقابل تحكّم السوري بالإدارة الأمنية والخارجية، وبعد انسحاب السوريين من اللعبة، يجب مصارحة المستقبل بأن عليه العودة إلى حجمه.
في المقابل، هناك من يعارض بطريقة غير مباشرة الأولويات البطريركية. فدوري شمعون غير قلق على الشراكة، هو قلق من حزب الله على الوطن برمته. والحزب هاجس يسكنه. تسأله عن عودة المسيحيين إلى الجبل فيرى أنها «تعثرت بسبب الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي يتحمل حزب الله مسؤوليتها». تسأله عن التغيير السياسي في الجبل فيقول إن «سلاح حزب الله يحول دون حصول تغيير سياسي جدي في البلد». وتسأله عن ديموغرافيا الشوف (حيث لا تتجاوز نسبة الناخبين الشيعة الخمسة في المئة) فيقول إن «حزب الله يعتمد سياسة توسعية يشعر بها أهل الجبل». وأخيراً تسأله عما فعله هو شخصياً لعودة المسيحيين إلى الجبل فيحدثك عن خيارات ميشال عون الاستراتيجية وموقف عون من الصراع الحاصل في سوريا.

الضغط لاستعادة الشراكة (أرشيف)

# ترقب وانتظار بعد ليلة دامية

مساعيه في التوصل إلى عقد لقاء فوري يضم القوى المتخاصمة. وبعد الاتصالات الحثيثة التي أجراها سعد بالفصائل الفلسطينية، جرى الاتفاق على عقد لقاء فوري في المخيم يضم القوى المتخاصمة بهدف التوصل إلى وقف إطلاق النار بأقصى سرعة، وإيجاد حل للخلاف بينها.
هذا في الشكل، أما في الخلفية فجاءت الاشتباكات بعد ساعات على تفكيك العبوة الناسفة التي جُهّزت لاغتيال «اللينو» على الطريق الذي اعتاد أن يسلكه نحو مسجد خالد بن الوليد، بعدما زُوِّدت بجهاز تحكم عن بُعد. ضبط أحد عناصر «الكفاح المسلّح» معدّي العبوة، فأطلق النار عليهما وأصاب أحدهما الذي يدعى محمود عمر الغوطاني، وتمكن من اعتقال الثاني. وبحسب مسؤول عسكري في مخيم عين الحلوة، تبين أن الموقوفَين ينتميان إلى «فتح الإسلام». بدأت التحقيقات مع الموقوفَين لدى «الكفاح المسلح» فاعترفا بأنهما جهزا العبوة بقصد اغتيال «اللينو» بناءً على «توجيهات عليا». المسؤول العسكري لم يُفصح عن هوية هذه الجهة، مكتفياً بالقول إنها «سياسية». ساد التوتر أجواء المخيم الفلسطيني الذي شُغل أهله بالخبر، ولا سيما بعدما علمت القوى الإسلامية بأن الموقوفَين سيسلّمان إلى السلطات اللبنانية. وفي هذا السياق، ذكر القيادي في حركة «فتح» اللواء منير المقدح، أنه جرى التوافق بين كل القوى الفلسطينية على تسليم كل الذين سبّبوا الاشتباكات المسلحة التي حصلت داخل أحياء المخيم. وأشار المقدح إلى أنه تم تسليم المتهم بوضع العبوة الناسفة الى الجيش اللبناني، كما جرى التفاهم على تسليم أحد عناصر «الكفاح المسلح الفلسطيني» الذي أطلق النار، مؤكداً أن «القوى الفلسطينية حريصة أكثر من أي وقت مضى على الحفاظ على أمن المخيم والجوار». وأكد مسؤول فلسطيني آخر أنه اتّفق، إذا كان التسليم ضرورة، على تسليم مطلق النار ومجّهزَي العبوة إلى القوى الأمنية اللبنانية. وبذلك يحاكم مطلق النار على إطلاق النار، فيما يُحاسب الموقوفان الآخران على محاولة الاغتيال. ما اتّفق عليه، بحسب المسؤول الفلسطيني، لم يُنفّذ. فقد سلّم «اللينو» الموقوفَين المشتبه فيهما بمحاولة اغتياله، محمود عمر الغوطاني وعمر أبو خروبي، إلى السلطات اللبنانية، لكنه تمنّع عن تسليم مطلق النار الذي ينتمي إلى «الكفاح المسلّح الفلسطيني». عدم التزام «اللينو» بما تعهّد به، دفع بعدد من المسلّحين، من بقايا تنظيمَي فتح الإسلام وجند الشام، إلى النزول إلى أرض المخيم حيث أشعلوا الإطارات وبدأوا بإطلاق النار انتقاماً لتسليم رفيقيهما. اندلعت الاشتباكات قرابة الخامسة مساء السبت بين عناصر من حركة «فتح» و«جند الشام». تركزت بداية في حي الصفصاف، حيث استخدمت فيها الأسلحة الرشاشة، وسرعان ما تطورت إلى اشتباكات قوية استخدمت فيها القذائف الصاروخية، وامتدت إلى محور جامع خالد بن الوليد. وقد أدّت الاشتباكات الأولية الى مقتل طفل وإصابة 7 أشخاص.
وأفادت مصادر أمنية عن حصول «انتشار كثيف لمسلحي جند الشام وفتح الإسلام وعناصر مقنّعة من عصبة الأنصار الإسلامية التي شاركت على نحو فردي في الاشتباكات لأول مرة».
ما تداوله مسؤولون في مخيم عن الحلوة عن نكث «اللينو» بالاتفاق المعقود، نفاه قائد الكفاح المسلّح. فأكد أن مطلق النار «يجب أن يكافأ»، مشيراً إلى أن التحقيقات التي أجراها مع الموقوفَين «كشفت أن أسامة الشهابي يقف وراء العملية بدعم من قوى سياسية فلسطينية». وذكر «اللينو» أن كاميرا صوّرت المشتبه فيهما أثناء زرعهما العبوة، مؤكداً أنه سيبذل «كل جهد ممكن لإخراج أسامة الشهابي من جحره».
هدأ صوت الرصاص في مخيم عين الحلوة. هدوء شبيه بالجمر الكامن تحت الرماد الذي قد يشتعل في أي لحظة مجدداً. الترقب سيد الموقف بانتظار التطورات، لكن الباب فُتح على أسئلة كثيرة تدور حول الجهة المحرضة وتوقيت التفجير. الموعد الآتي لا يزال مجهولاً.

ابراهيم الأمين

# الجنون يلفّ سوريا

إلى أمد غير معروف، سوف تبقى سوريا ساحة لمواجهات عنيفة بين النظام ومعارضيه. الفريقان يتمسكان يوماً بعد يوم بخططهما. والخارج المترقب أو المعني ينحو أيضاً نحو الحسم في المواقف. وكل خطوة على الارض لها انعكاساتها في كل الدنيا. لكن الوقائع الميدانية تظل هي الاساس. لكن الحسم بالطريقة التي يتصورها البعض لن تفي بالغرض المطلوب. فلا إسقاط النظام له أفق واقعي، ودونه متاعب كبيرة، ولا إعادة إمساك سوريا بالحديد والنار له أفق أيضاً. وليس في المتناول من يردم الهوة المتسعة بين المتنازعين في سوريا. والتنازلات المطلوبة كبيرة ومؤلمة على الجانبين. لكن لا بد منها اذا كان السوريون يفكرون في طريقة منطقية تقود إلى تسوية بالحد القائم من الخسائر.
توسع عمليات القمع من جانب النظام، والاتكال على العنصر الامني والعسكري، قد يؤديان عملياً إلى تقليص حجم التظاهرات، لكنه لن يكون قادراً على وقف الاحتجاجات التي تجتاح معظم سوريا، ويشارك فيها قسم كبير من السوريين. وإذا كان النظام قد قرر من جانب واحد ان الحسم الميداني هو الوسيلة الفضلى لديه لمواجهة ما يعتبره مؤامرة كاملة، فإن بعض المعارضين يتجهون إلى ما هو أخطر، وصاروا يصرّحون أكثر بأن الامور قد لا تظل في إطارها القائم حالياً. صحيح ان هناك مجموعات مسلحة تقوم بأعمال إجرامية في اكثر من منطقة، لكنها لا تمثّل الصورة العامة للتحركات الشعبية. وحتى القوى المعارضة التي تطل على السطح، لا تمثل بدورها حقيقة المشهد القائم عند الشباب الذين يتولون ادارة العمل اليومي على الارض في المدن والقرى والحارات.
المعضلة، تكمن الآن، في ان النظام لا يقبل محاورة من يصرّ على انهم أدوات بيد الخارج الذي يريد الشر لسوريا. وهو أصلاً لا يقدم اي تنازل يتيح لمعارضين وطنيين، غير متصلين ابداً بالخارج، الاقدام على خطوة نحو التسوية. وحتى اللحظة، لا يجرؤ احد من هؤلاء، وهم كثر، على إجراء حوار علني، وعلى عناصر تسوية، خشية ان تنزع عنه الشرعية من شارع غاضب جرّاء الدم المسفوك باطراد.

> **العقل الأمني لم يتعلم الدرس ودعاة التدخل الخارجي يستسهلون الوصاية والفوضى**

في حالة الاصطفاف الحاد هذه، يصعب الوقوف إلى جانب فريق ضد الاخر، ومن يفعل ذلك يتجاهل حقائق صعبة موجودة في سوريا ومحيطها. وغالبية الذين ينحازون بقوة إلى جانب، ينتمون عملياً إلى افكار او إلى محاور من النوع الإقصائي. لا يعني ذلك ان الدعوة إلى التغيير فيها تعسف، لكن اي تغيير يتجاهل الوقائع القائمة، يكون أشبه بمغامرة غير محسوبة على الاطلاق. وهي حال النظام في المقابل إن هو اعتقد بقدرته على الاستمرار بقيادة البلاد وفق برنامج إصلاحات يقرره من جانب واحد، ويتجاهل ما يريده الناس، وخصوصاً أن اي نظام ترك له أمر الاصلاح، لطالما اختاره وفق آلية تجديد النظام نفسه. وأخطر ما في الامر هنا، أن يكون في النظام من يريد للناس أن يكونوا على دينه فقط.
وبعيداً عن التوتر الذي يزيد القمع الدموي منه، فإن المطلوب في سوريا فعلياً ينحصر الآن في وقف الحملات الامنية، وسحب الجيش إلى الثكنات، وإبعاد الاجهزة الامنية عن حياة الناس اليومية، واطلاق قوانين توفر القضاء الضامن لحريات حقيقية، مع ورشة تغيير جذرية في السياسات الاقتصادية والاجتماعية التي تحدّ من الفقر والبطالة. وهذه الأمور لا يمكن النظام الادّعاء أنه يعرف القيام بها وحده، وأنه لا يريد للآخرين أن يشاركوه المهمة، أو أنه يريد ان يختار من بينهم من يناسبه أو من يتطابق وذوقه الايديولوجي أو السياسي.
ومع ذلك، فإن من الخطورة التساهل مع دعوات معارضين سوريين، أو داعمين لهم، إلى التدخل الخارجي، ورفض قسم كبير من هؤلاء المعارضين إدانة أعمال الإجرام التي تقوم بها مجموعات مسلحة متنوعة الانتماءات والاهداف والغايات. وبدل ذلك، تُرسل الإشارات على شكل تهديد أو استعداد لأن تخرج التحركات عن طبيعتها السلمية، وأن يكون معذوراً كل سوري يحمل السلاح بحجة الدفاع عن النفس، وبالتالي أن يصار إلى خلق بؤر مستقلة عن الدولة والتصرف معها على أنها مناطق محررة، كما جرى أخيراً في حماه، والشروع في سن قوانين للحياة في هذه المدينة، تبدأ بأن قررت مجموعة أنها السلطة البديلة، وأنها من يقرر مساحة الحياة الطبيعية ومن يقرر الإضراب والتظاهر. وبعد أيام من تسلح الشبان بالعصي على حواجز من حجارة، لجأ بعضهم إلى حمل أسلحة فردية مع رفع المتاريس عند مداخل المدينة، بينما كان فريق يستعد في مكان ما لوضع نفسه في حلة القيادة الجديدة.
وثمة صنف من خارج سوريا نهائياً، بل هو من الفئة التي تدّعي موقع المثقف المراقب، ولكنها فئة يصادف، ولا نعرف كيف يصادف، أنها أقرب في كل ما تقوم به وما تفكر فيه إلى السياسات الغربية والعربية المعادية لسوريا، والتي تريد لسوريا نظاماً مختلفاً وموقعاً سياسياً مختلفاً. وهي لا تأبه بحقوق الإنسان، بدليل أنها لم تنطق من عقود بكلمة واحدة عن أنظمة التخلف في الجزيرة العربية، ولم تُدن يوماً بحق جرائم أميركا في العالمين العربي والإسلامي.
إلا أن مشكلة هؤلاء ليست في مطالبهم، بل في كون الجهات التي يناشدونها التدخل تعرف أن الامر ليس بهذه السهولة، ومن يعتقد أن بالإمكان تكرار تجربة ليبيا لا العراق، عليه النظر فقط إلى الخريطة والتأمل... أما التدخّل السعودي فلن يزيد الأمور إلا تعقيداً، بل وربما جنوناً!

تقرير

# أين عقاب صقر... في مهمة خاصة أم

**كما الرئيس سعد الحريري، كذلك النائب عقاب صقر. الاثنان غائبان عن الساحة اللبنانية، شبه مختفيين إعلامياً. لكل منهما أسبابه، لكن المشترك بينهما هو التعامل مع الملف السوري، وادّعاء وجود مخاطر أمنية تحدق بكل منهما**

عفيف دياب

اشتاقت زحلة إلى النائب عقاب صقر. النائب الشاب اختفى من دون سابق إنذار بعد أن كان شاغل الناس بتصريحاته ومواقفه السياسية «الصقرية». اعتصم فجأة بالصمت وابتعد عن الشاشات التلفزيونية محلقاً بعيداً عن «السما الزرقا» اللبنانية. أفرح غياب صقر الصقورَ الأقل مقدرة منه على الكلام في تيار المستقبل وملحقاته والقوى المتحالفة معه. وجد مصطفى علوش نفسه ملزماً بتعبئة الفراغ. وصقر البقاع، النائب جمال الجراح، احتل المشهد البصري مهاجماً حكومة «حزب الله» على مدار الساعة. فرحة النائب السابق حسن يعقوب لا توصف أو تقدر بثمن. كيف لا، وقد أذاقه صقر طعم العلقم أكثر من مرة، قبل الانتخابات النيابية الأخيرة، وخلالها وبعدها؟ ولا يجد الشيخ «الرفيق» محسن دلول حرجاً من الضحك أو الابتسام حين يحاول بعض الزحليين تذكِر اسم نائبهم الشيعي.

أين عقاب صقر؟

لقد اشتاقت زحلة، والبقاع الأوسط معها، إلى النائب الغائب أو «المغيّب» بسبب قضايا قومية وعروبية كبرى. غياب ألحق الأذى بالنائب إيلي ماروني الذي تراجع حضوره الاعلامي في الآونة الأخيرة بعد أن كان ينافس صقر في التنقل من محطة تلفزيونية الى أخرى. غياب لم يصب «الرفيق» شانت جنجنيان بأضرار تذكر. فهو مسالم الى أبعد الحدود. و«غاندي» كتلة «نواب زحلة» ليس ممن يحبّون الظهور الإعلامي والعمل على «الشهرة». ومن هنا، فإن غياب الصقر لا يقدم أو يؤخِر في أجندة عمله اليومي على أرض زحلة والبقاع الأوسط.

أين عقاب صقر؟

الجواب ليس عند رفاقه في كتلة «نواب زحلة»، ولا عند رئيس كتلة «زحلة بالقلب»، وزير الدولة النائب نقولا فتوش، ولا عند أعضائها. أما أنصار التيار الوطني الحر، فيجهدون فعلياً لتذكر اسم هذا النائب، بعد ان كان يقض مضاجعهم بتصريحات على «الرّيق»، وقبل صياح الديك. وتيار الياس سكاف لم يسمع أساساً بأسماء النواب من أصل زحلي، فكيف بنائب من خارج المنطقة غادرها فور فوزه في الانتخابات النيابية، وهو الآن خارج حدود البلاد منذ أكثر من 3 أشهر؟ وجمهور تيار «المستقبل» البقاعي لا يعرف فعلاً أن عقاب صقر في كتلة حزبهم البرلمانية.

أين عقاب صقر؟

آخر المعلومات المتداولة في زحلة وبيروت وداخل أروقة تيار «المستقبل» تفيد بأن نائب زحلة والبقاع الأوسط عقاب صقر كان قبل أيام في العاصمة البلجيكية بروكسل عند أقرباء له، بعد أن أمضى فترة نقاهة لا بأس بها في فرنسا، وهو قد يعود الى باريس مجدداً في الساعات المقبلة للقاء بعض الاصدقاء، قبل ان يعود الى بروكسل مقر إقامته حالياً. وتضيف المعلومات ان صقر على اتصال يومي بلبنان وبمعاونيه ومساعديه في البقاع وبيروت، وأن لا صحة لما يشاع عن أنه غادر لبنان ولن يعود نهائياً، «بل هو في إجازة خاصة».

إجازة خاصة، يؤكدها أيضاً ممثله على الارض البقاعية الزميل محمود شكر قائلاً: «يا أخي، الرجل تعب خلال السنوات الماضية، ويستحق أخذ إجازة للاستراحة قليلاً». ويتابع: «العمل اليومي، على مدى 6 سنوات متواصلة، أرهق عقاب كثيراً، وهو يحتاج فعلياً إلى إجازة طويلة نسبياً للاستراحة والعودة الى لبنان أكثر نشاطاً». ويتابع شكر، الذي كلِفه صقر رسمياً بتمثيله في المناسبات والاحتفالات وفي بعض اللقاءات السياسية المحلية والمتابعة مع «الزملاء النواب» بعض التفاصيل،

مصادر صقر: يخشى جدياً تهديداً أمنياً (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

المشهد السياسي

# جنبلاط يلتقي الحريري «خلال أيام»

**زار وزير الخارجية، عدنان منصور، سوريا أمس والتقى الرئيس بشار الأسد والمسؤولين السوريين، وعبّر عن حرص لبنان على أمن سوريا واستقرارها، وعاد ناقلاً تحيات القيادة السورية. خطوة منصور زادت فريق 14 آذار تشبّثاً بموقفه تجاه الأحداث في سوريا وسلبية أداء الحكومة حيالها**

يجتمع مجلس الوزراء اليوم في السرايا الحكومية، لاستكمال جدول أعمال الجلسة السابقة، والذي بقي منه 89 بنداً على الوزراء الانتهاء من مناقشتها وتحديد مصيرها. وأشارت مصادر وزارية إلى أنّ الجلسة ستنحصر بهذا الإطار ولن تتناول ملفات أخرى مثل التعيينات، ومن دون أن يكون لأي من الوزراء قضايا يطرحونها من خارج الجدول.

ومساء أمس، عاد النائب وليد جنبلاط من زيارته لتركيا، من دون أن تتضح أسباب الزيارة، فيما أشار مطلعون إلى أنّ الملف السوري هو الموضوع الأساسي الذي جرت مناقشته مع المسؤولين الأتراك. وأكدوا أن الإعداد جار للقاء «خلال أيام» يجمع رئيس جبهة النضال الديموقراطي بالرئيس سعد الحريري، قد تستضيفه العاصمة الفرنسية.

وفي حركة أمس، استوجب موقف لبنان في مجلس الأمن تقديراً من الحكومة السورية، فلبّى وزير الخارجية، عدنان منصور، دعوة نظيره السوري وليد المعلم لزيارة دمشق، وتوجّه إليها على رأس وفد دبلوماسي واجتمع بالرئيس السوري ونائبه. وبحسب بيان صادر عن السفارة اللبنانية في سوريا، نقل منصور خلال لقائه الرئيس بشار الأسد «تحيات المسؤولين اللبنانيين وعبّر عن تضامن لبنان مع سوريا لما فيه مصلحة استقرارها وأمنها وسيادتها ووحدة أراضيها». وحيّا «مواقف سوريا القومية ودعمها المستمر لحق الشعوب في مقاومة الاحتلال والاعتداءات الإسرائيلية». ونقل تحيات الأسد «وتقديره لموقف الحكومة اللبنانية في حرصها على الاستقرار في سوريا، مثمّناً الموقف الذي اتخذه لبنان في مجلس الأمن، كما أكد الحرص على متابعة مسيرة تعزيز العلاقات اللبنانية ـ السورية لما فيه مصلحة البلدين والشعبين».

كذلك زار منصور نائب رئيس الجمهورية السورية، فاروق الشرع، وعرض معه الأوضاع الإقليمية والعلاقات الثنائية، قبل أن ينتقل إلى وزارة الخارجية حيث التقى وزير الخارجية السورية وليد المعلم وكبار معاونيه. وجرى عرض العلاقات الثنائية من مختلف جوانبها السياسية والاقتصادية والاغترابية، «كما عرض الوزير السوري مسار الأوضاع الداخلية في سوريا».

ورداً على سؤال عن «تصريحات عدد من النواب اللبنانيين ضد سوريا»، قال منصور: «لا نعلق أهمية على التصريحات التي تصدر من هنا وهناك والتي تتناول سوريا أو تسيء إليها. هناك موقف لبناني واضح، موقف الحكومة اللبنانية الداعم والمؤيد لسوريا طالما أن سوريا بطبيعة الحال تجاوبت مع مطالب الناس بالإصلاح، ولجأت الى خطوات عملية في هذا الشأن»، نافياً وجود مشكلة «نازحين سوريين بكل ما للكلمة من معنى».

وكانت وكالة الأنباء السورية (سانا) قد أعلنت أمس أنّ السلطات السورية «ضبطت في محافظة حمص مساء السبت سيارة نقل تحمل لوحة لبنانية كانت تنقل كمية كبيرة من الذخائر والأسلحة، كانت قادمة من لبنان»، ونقلت عن مدير جمارك حمص، مجدي الحكمية، أن «السيارة ضبطت على معبر الدبوسية مع لبنان وهي محملة بكمية كبيرة من الذخائر والأسلحة تتضمن 248 قطعة سلاح».

من جهة أخرى، تابعت أمس قوى 14 آذار هجومها على موقف الحكومة من الأحداث الجارية في سوريا، فانتقد النائب جمال الجراح «موقف حكومة حزب الله من الحركة الشعبية في سوريا، إذ وضعت هذه الحكومة

## عون والخزينة

أعاد النائب ميشال عون تأكيد المشروع الإصلاحي الذي يحمله التيار الوطني الحرّ، فشدد على أنه «لا يحق لأحد إذا كان في القطاع العام أن يتساهل بحقوق الآخرين المؤتمن عليها». وقال: «نحن لسنا كيديين، بل نحن عادلون» مشيراً إلى أنّ حقوق الشعب تحفظ عندما تكون ضرائبه بالخزينة.

رسائل إلى المحرر

## «الداخلية» توضّح

ورد في صحيفتكم الغراء في عددها الرقم 1481 الصادر بتاريخ 2011/8/6 في الصفحة الثالثة مقال تحت عنوان: «تهريب سلاح إلى سوريا: قاض وضابط ومارينا» (... وأكد المشتبه فيهم للتاجر، بحسب المعلومات نفسها، أن أحد الضباط في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تولّى سابقاً تسهيل عملية نقل أسلحة لحسابهم، فضلاً عن زعمهم أن ضابطاً آخر هو شريك لهم في عملهم...).

وفي هذا الإطار:

أولاً: تأسف المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي أشد الأسف للاستخفاف بعملية زجّ ضابطين من عديدها في قضية تهريب أسلحة إلى سوريا من دون أي قرائن أو إثباتات ومن دون الرجوع إلى المؤسسة التي ينتميان إليها، الأمر الذي يؤثر سلباً على أداء رجالها ومعنوياتهم وصدقيتها في تطبيق القوانين وملاحقة المطلوبين وتوقيفهم.

ثانياً: ترجو هذه المديرية العامة صحيفتكم عدم نشر مثل هذه الأخبار قبل العودة إليها وقبل توافر أدلة موضوعية ودامغة، وهي على أتمّ الاستعداد كما دائماً للتعاون مع وسائل الإعلام كافة بشأن أي خبر يتعلق بها أو برجالها.

لذلك تطلب المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي نشر هذا الرد في المكان نفسه الذي نشر فيه المقال عملاً بأحكام المادة الرابعة من الفصل الثاني من قانون المطبوعات.

رئيس شعبة العلاقات العامة
الرائد جوزف مسلّم

◆◆◆

## لم أزر سوريا

أنا موفق محادين، رئيس رابطة الكتّاب الأردنيين، فوجئت بنشر مقال باسم محمد السمهوري ذكر فيه أنني كنت ضمن وفد زار سوريا أخيراً لمؤازرة النظام السوري. ولأنني لم أشارك في أي وفد أو نشاط مع أو ضد النظام السوري، أرجو نشر هذا التوضيح، وإعادة نشر المقال الذي سبق أن نشرته في جريدة العرب اليوم، التي أعمل فيها، كاتباً لزاوية يومية، وكان بعنوان «كنت في دمشق»، وأثار جدلاً وجرى اتهامي بناءً عليه.

موفق محادين
رئيس رابطة الكتّاب الأردنيين

◆◆◆

## اتصالات دولية

بالإشارة إلى الخبر الوارد في الصفحة الخامسة من العدد 1476 الصادر بعنوان «الاتصال بسوريا غير متوافر»، تفيدكم وزارة الاتصالات بأن لا غرفة للعموم مخصصة للاتصالات الدولية في سنترال المزرعة.

المكتب الإعلامي
في وزارة الاتصالات

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

# إجازة؟

غياب النائب صقر المفاجئ. ويقول مقرّبون منه إنهم فوجئوا حين تحدث معهم من بروكسل قبل شهرين ونيف، وإنهم حين سألوه عن سر سفره المفاجئ قال لهم إنه في إجازة سياحية لا أكثر ولا أقل. وبعدما أعلن قبل نحو شهر أنه علّق عضويته في 14 آذار وكتلة المستقبل بسبب موقف الطرفين من سوريا، عاد وعلّق تعليق عضويته، ليهاجم حزب الله بسبب موقفه من سوريا على صفحات جريدة سعودية. ورغم ذلك، يشير بعض ناشطي 14 آذار إلى أن صقر كان في إحدى المراحل عاتباً على الرئيس سعد الحريري الذي «اختفى فجأة بعد سقوط حكومته ولم يقد ميدانياً المعارضة ضد حكومة آل ميقاتي».

هذا «الحكي» تدحضه معلومات أخرى تقول إن النائب صقر مكلّف رسمياً من الرئيس السابق سعد الحريري لمساعدة «المجموعة الأوروبية في المعارضة السورية» التي تتخذ من بروكسل مقراً لها ومركز متابعة يومية للحراك الشعبي السوري وتفاصيل أخرى في سوريا. وتضيف المعلومات أن نائب زحلة «المغترب» يسهم في تنظيم العمل الإعلامي للتنسيقيات المنظمة للتحركات الشعبية في بعض المدن السورية بدعم من رجال أعمال سوريين معارضين وخليجيين. وتوضح هذه المعلومات أن الحريري يلتقي صقر في فرنسا بين الحين والآخر، حيث يضعه في صورة التطورات السورية، عدا عن إعداده وإرساله التقرير اليومي للحريري في «غربته». وتؤكد مصادر مطّلعة على ما يجري في الدوائر الضيّقة لقوى 14 آذار أن صقر «يخشى جدياً وجود تهديد أمني حوله، خصوصاً في ظل غياب الحريري عن بيروت».

أن «هناك قضايا لبنانية داخلية معقدة حالياً، والأستاذ عقاب لا يحب أن يكون موجوداً هنا الآن، ففضل الابتعاد قليلاً». يضيف: «أنا حالياً أمثله هنا في زحلة وكل البقاع، وأحياناً في أنشطة في بيروت، وألتقي نيابة عنه المواطنين، وأتابع قضايا المساعدات الإنسانية التي يقدمها إلى عشرات العائلات المستورة من شمال البقاع إلى وسطه وجنوبه».

أين عقاب صقر؟

يُحكى الكثير في زحلة والبقاع عن

> **حزب الله يستنكر التقارير التي تتهمه بقتل جنود سوريين معارضين: مؤامرة على الممانعة**

لبنان في مواجهة المجتمع الدولي عندما عارضت الإجماع الدولي وإدانته للعنف الذي يمارسه النظام السوري ضد شعبه». أما الأمين العام لتيار المستقبل، أحمد الحريري، فجدد التمسك بالمناصفة بين المسلمين والمسيحيين واتفاق الطائف، مؤكداً أننا «لن نتخلى عن شعار لبنان أولاً الذي يعني مصالح لبنان والعيش المشترك». ورأى أنّ «الطرف الآخر يحاول القول إن تغيير الأنظمة العربية خصوصاً إذا حصل في سوريا فذلك فيه خطر على الأقليات في لبنان، هذا الخطر يأتي في حال تعاطينا مع هذا التغيير على أساس أن أكثرية جديدة ستتشكل ما بين لبنان وسوريا».

وفي سياق آخر، هاجم رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله، السيد هاشم صفي الدين، المعارضة، مشيراً إلى «أننا أمام فريق سياسي بات لا يغرف في مواقفه إلا من مصلحة الخارج الأميركي والغربي وبعض الدول العربية المعاقة والمعتوهة، وهؤلاء اليوم في خدمة الموقف الأميركي والمصلحة الإسرائيلية الذين يريدون أن يجعلوا من لبنان موقعاً متقدماً لاستهداف سوريا نظاماً وشعباً». كما صدر عن الحزب بيان علق فيه «على ما نقلته الإذاعة الفرنسية عن تقرير للجنة تابعة لمفوضية الأمم المتحدة من مزاعم عن تورط حزب الله بقتل جنود سوريين معارضين للنظام»، نفى فيه هذه «المزاعم التي يطلقها بعض المعارضين السوريين وكذلك بعض الجهات الأخرى»، مستنكراً «هذه الاتهامات الكاذبة التي تمثّل دليلاً على انسياق بعض المنظمات الدولية في المؤامرة التي تستهدف القوى المعادية للمشروع الصهيوني الأميركي في المنطقة». وأهاب الحزب «بالأمم المتحدة وبمؤسساتها المختلفة أن تتوخى الدقة والصدقية في إصدار بياناتها وتقاريرها حتى لا تضع نفسها في موقع المحرض على الفتن والاضطرابات».

من جهة أخرى، أنهى حزب الكتائب أمس أعمال مؤتمره العام التاسع والعشرين بانتخاب 16 عضواً للمكتب السياسي وأربعة أعضاء لهيئة الرقابة المالية، على أن تعقد القيادة الكتائبية مؤتمراً صحافياً لإعلان التوصيات الصادرة عن المؤتمر والنتائج الرسمية للانتخابات.

## ما قل ودل

أعادت السلطات السورية قبل أيام إرسال مذكرات التوقيف الغيابية الصادرة بحق 33 شخصية سياسية وأمنية وقضائية وإعلامية تنتمي إلى فريق

الرئيس السابق للحكومة سعد الحريري، على خلفية الدعوى القضائية التي رفعها المدير العام السابق للأمن العام اللواء جميل السيد. وقد تسلّم مكتب الأنتربول في قوى الأمن الداخلي مذكرات التوقيف المذكورة.

## تحليل إخباري

# سلي صيامك

**فداء عيتاني**

لا ينفكّ هذا الرجل يثير الدهشة، إنه فؤاد السنيورة، وهو يخطب في جمع الصائمين في صيدا، وهو يتحدث عن تحرر الشعوب العربية، وربيع الشباب العربي، ومصر عبد الناصر، والتغيير الحالي من الأسفل الى الأعلى، وعن الحكومة اللبنانية، وعن المواجهة السلمية التي خاضها شباب لبنان وأحراره في مواجهة القمع والاغتيال، وعن إصرارهم على مواجهة الانقلاب اليوم.

وحتى تتأكد أنه السنيورة بوقاحته السياسية المعهودة، ها هو يتحدث عن «إن أخطر ما بدأت ملامحه بالتكون هو ظاهرة انتشار حالة صمّ الآذان واللامبالاة بما يتهدد الناس ويقلقهم».

وهو يتباكى على أحداث وقعت من «الجنوب إلى الضاحية إلى بيروت دلت كلها على أن المؤسسات الرسمية غير موجودة أو غير معنية بحماية الناس والمواطنين العزل»، ويهاجم الحكومة الواقعة تحت سلطة حزب ولاية السلاح والقمصان السود.

يحار المرء من أين يبدأ، وخاصة أن السنيورة نفسه أكثر العارفين، نتيجة علاقاته الدولية، وإمساكه دون غيره بالخط الساخن مع الولايات المتحدة، بأن لا قرار فعلياً في إثارة أزمة محلية في لبنان، أو العودة الى استفزاز حزب الله، وأن الرضى الأميركي على الحكومة الحالية لا يزال متوافراً، وبالتالي فإن كلام السنيورة هذه المرة يأتي من خارج السياق الأميركي.

وهو نفسه أساساً من أصحاب نظرية «لا يرفّ لي جفن»، حين كان عشرات آلاف اللبنانيين يقفون تحت أسوار السرايا الحكومية، وعلى عكس ما يحاول رسمه من أنه جزء من «ربيع الشباب العربي» فهو كان من أولئك الحكام الذين رفضوا الحراك عن كراسيهم حين جرت مطالبتهم بالتنحي. وحين كانت الأحداث الجسام تقع خلال عهديه أو عهد ربيبه، كان دائماً أول من يضع التبرير الجاهز ويكرره، ليخلص بأن المقصود من أي تطور هو، وحكومته، وفريقه السياسي، وعلى المواطنين التحمل دون أي آفاق للعلاج. واليوم يقف ليطالب الدولة التي كان رجلها لأعوام وأعوام بحماية مواطنين لم يهتم يوماً لمصالحهم.

السنيورة أكثر من يعلم أن نقله ورفاقه في 14 آذار البندقية من كتف «الوصاية السورية» الى كتف «ثورة الأرز» تطلّب تسوية، وافقت عليها طهران والسعودية، ورعتها الولايات المتحدة، وأن لبنان كان فيها جائزة ترضية (كالعادة) حين كانت النزاعات الكبرى تخاض وتسوّى في العراق، وأنه اضطر ورفاقه في ثورة الأرز الى التسلح، وحشدوا الميليشيات وجهزوا عدة النزاع المذهبي في بيروت، واستقدموا الشبان من القرى القريبة والبعيدة بغية الصمود بوجه حزب الله، الى حين مجيء المدّ العربي، الذي لم يصل، أو الدعم الأميركي الذي استجداه سمير جعجع، ولم يوهب له.

السنيورة نفسه يعلم علم اليقين أنه بمحاولته هذه تزوير التاريخ أمام الصائمين في صيدا، فإنما يتناسى أن حكومته لم تحمِ أحداً، لا مؤيداً ولا معارضاً لها، بل حولت أجهزة الدولة الى ميليشيات تجسس وصدام مع أخصامه المذهبيين، ومع أخصامه السياسيين، وأنه حين كان يتباكى على القرى الجنوبية المدمرة، وحين وصف رئيس مجلس النواب نبيه بري حكومته بـ«حكومة المقاومة» كان هو يحضر لمراحل مقبلة في النزاع بعد القضاء على حزب الله. وهو يعلم أنه استدرج الكل الى النزاع الأشد في السابع من أيار وبقي في مكانه رغم إشعاله البلاد وإدخالها في نزاع لن ينتهي في المدى المنظور.

والسنيورة هو صديق كل الديكتاتوريين العرب، وهو رفيق دروبهم، وخادم مصالحهم، وهو من خدم السعودية ومصر وكل من له مصلحة في بلاد الأرز، وتولى تسهيل مرور كل المشاريع الأميركية في البلاد، وفي مرحلة لاحقة الى ما خلف الحدود اللبنانية، وهو من كان ينال رضى دمشق حين كان رفيق الحريري رئيس حكومة «الوصاية السورية» مرة إثر أخرى.

«حيث يستشهد إخوان لنا على مقربة منا في شوارع مدن وقرى سوريا، أقول لهم، قلوبنا معكم تخفق لصيحاتكم المطالبة بالحرية والإصلاح وبالتغيير السلمي» يقول الرئيس السابق السنيورة، مزوراً التاريخ مرة أخرى، فحين كان يتولى وسعد الحريري إدارة فريق 14 آذار، كان أنصار هذا الفريق يتصيّدون العمال السوريين في مختلف المناطق اللبنانية، وينظمون حملات مطاردة لهم، ويقتلون من يقتلون منهم، ويحرقون مخيمات سكن العمال الذين أسهموا يوماً في بناء وسط بيروت التجاري، مفخرة آل الحريري والسنيورة، وكانوا يسهمون كل يوم في رفع نفايات وقاذورات المجتمع اللبناني برمته، قبل أن يتاح لأغلب هذا المجتمع أن يرتد الى عنصريته. ورغم أنه لا يمكن الاختلاف مع عبارة السنيورة، وكم تحزّ في القلوب الصيحات المطالبة بالحرية واستشهاد المواطنين المنادين بالإصلاح والتغيير، إلا أنه لا يجوز أن يخرج هذا الموقف من بين شفتيه هو تحديداً.

وبما أنه لا سياق دولياً ـ بعد ـ لحديث فؤاد السنيورة، فإنه يمكن تصنيفه في سياق «سلي صيامك».

## علم وخبر

### واشنطن تريد إسقاط النظام

أبلغ دبلوماسيون أميركيون أحد القياديين في 14 آذار أن الإدارة الأميركية سترفع شعار إسقاط النظام السوري ورحيل الرئيس بشار الأسد خلال الأسبوع الجاري. وقال الدبلوماسيون إن إدارة بلادهم لا ترفع هذا الشعار سوى مرة واحدة قبل بدء العمل الفعلي لإسقاط أي نظام.

### تظاهرة مقلوبة

بعد صلوات التراويح، مساء السبت الماضي، انطلقت مسيرة من جامع سعدنايل إلى جامع تعلبايا دعماً للمعارضة السورية، قادها حزب التحرير في البقاع. واللافت أنّ أنصار تيار المستقبل اكتفوا بمتابعة سير المسيرة من على الشرفات، من دون المشاركة أو التدخّل فيها. واللافت أيضاً أن عدداً من أبناء بلدة سعدنايل، من المحسوبين على الأكثرية الجديدة، شاركوا في التظاهرة.

### ميقاتي وحيداً

تنفرد مؤسسة العزم والسعادة، التابعة لرئيس الحكومة نجيب ميقاتي، هذا العام بتقديم الوجبات الرمضانية في طرابلس، في ظلّ غياب تام لحركة الأطراف الأخرى، ويبدو أنّ الرئيس نجيب ميقاتي يستفيد من جمود خصومه وحلفائه على حدّ سواء، إذ عمدت مؤسساته الى نصب 11 خيمة رمضانية توزّع كل منها نحو 1000 وجبة يومياً.

### «أوّل دخولو»...

بعد يومين على تعيينه في منصب أمني رفيع، أرسل ضابط برتبة عميد دورية من المؤسسة التي يعمل فيها لملاحقة شاب من قرية مجاورة لبلدته، لأن الشاب مرّ بسيارته مسرعاً من أمام منزل الضابط.

تحقيق

# «عيش» رمضان في صور

سهرات الحارة القديمة تحولت سحوراً (حسن بحسون)

**في المدينة السياحية ذات التعدّد الطائفي والسكاني، يتحوّل رمضان عاماً بعد عام إلى عامل استثمار إضافي، لاستقطاب السياح والزوّار الباحثين عن اللقمة الطيبة والجلسة الأنيسة. زقاقان في الحارة القديمة يحوّلان ليل المدينة إلى نهار. استثمار لا يلحظ بالضرورة المزايا الدينية للشهر الفضيل كما لا يستقطب أبناء الحارة نفسها**

آمال خليل

بعيد الواحدة من فجر الأحد، تجمعت شلة الأصدقاء في ساحة البوابة في صور. الشباب وصلوا من بلداتهم، الحوش، طورا، طيردبا، صريفا والقليلة، ليمضوا سهرة رمضانية في الحارة القديمة في المدينة. زقاقان لا ثالث لهما في خريطة الشلة الرمضانية: زقاق الفوالين وزقاق الملاحم وما بينهما من مقاه. أصحاب هذه المحال، احتلوا بإذن أو بغيره، الزقاق الذي كان قبل ساعات ممراً لروّاد السوق ومساحة مشتركة بينهم وبين جيرانهم من المحال الأخرى. الزقاق من أوّله إلى آخره تحوّل إلى صالة استقبال. الطاولات والكراسي بمختلف أحجامها تحتل كل الزوايا التي تمتلئ بالزوار بدءاً من منتصف الليل حتى طلوع الفجر.

يتحلق الشباب حول إحدى طاولات محل الفول. إلى جوار قدر الفول النحاسي، ينهمك علي مزرعاني في تلبية الطلبات التي تتكاثر مع ساعات الليل. الطلبات لا تنزل الى الطاولات فحسب بل تذهب في كل الأنحاء، إما عبر «الديليفري» أو عبر أصحابها الذين حضروا ليتسلموها عند موعد السحور. يتنوّع زبائن الفول. هنا عائلة بكامل أفرادها تتسحّر، وهناك مجموعة

## البقاع محروم من الكهرباء خدمة للسياحة

البقاع ـ **اسامة القادري**

تصل ساعات التغذية بالتيار الكهربائي في قرى البقاعين الأوسط والغربي إلى 4 ساعات يومياً. الأمر يكبّد البقاعيين خسائر جسيمة لاسيما في المواد الغذائية التي يعتادون «تموينها قبيل شهر رمضان». هؤلاء لم تعد تقنعهم الحجج السابقة وهي أن تقليص حصتهم في التغذية عائد إلى الموسم السياحي، «فالسياحة تراجعت، بسبب الأوضاع في الدول العربية، وإطلالة رمضان».

وفي هذا الإطار، يصف أحمد الميس من بر الياس التقنين القاسي بالعقاب للمنطقة، إذ يحمل وجهين «سياسي وطائفي»، مشيراً إلى أنّه «من المعيب أن تحاسب الحكومة، التي اتحفنا أربابها بأنهم أصحاب مشروع إصلاحي مواطنيها على خيارهم السياسي، فالكهرباء تصل إلى قرى وتنقطع في أخرى».

هذا ما يؤكده أيضاً شوقي التل المقيم في تعنايل، شارحاً الاكلاف الاضافية التي تنجم من تدني ساعات التغذية بالتيار الكهربائي، «معقول أول يوم برمضان نتسحر على العتمة». وهنا يشير إلى أنّ صاحب المولد الكهربائي الذي يشترك فيه رفع تسعيرة 5 أمبير» من مئة ألف إلى 125 الف ليرة، لافتاً إلى أنّه «بعد الساعة 12 ليلاً ما بيدور موتيرو، وما منسترجي نعترض». أما في زحلة فيزداد وضع جوزيف حداد مع رفع سعر الاشتراك «5 أمبير» أيضاً من 110 آلاف إلى 170 ألف ليرة.

الحال في البقاع الغربي، ومنطقة راشيا الوادي ليست أفضل، فساعات التغذية لا تتجاوز 3 ساعات يومياً، ما ينعكس انقطاعاً في مياه الشفة. ومِن الناس مَن ليس لديه قدرة على الاشتراك في مولدات خاصة ،كما هي حال وليد حسين لكون راتبه الشهري لا يتجاوز 750 الف ليرة. يعلّق «شو هالسياسة الجهنمية، هم بيربحوا من السياحة، ونحنا ما جايينا الا الخراب»، باعتبار ان ما يؤخذ من حقه في التيار الكهربائي في منطقة تفتقد لفرص العمل، يحول الى الفنادق والمطاعم

**انقطاع الكهرباء ناتج عن أعطال في محطة تل عمارة**

والمنتزهات. يفرض هذا الواقع على الاهالي دفع فاتورتين الأولى للاشتراك والثانية لشراء المياه على حساب لقمة عيشه وأبنائه.

مصدر في شركة كهرباء لبنان يؤكد لـ«الأخبار» أنّ أسباب الانقطاع الذي تتعرض له منطقة البقاع، ناتج عن اعطال في محطة تل عمارة، ما يستدعي تحويل حصة البقاع الى مناطق سياحية اخرى بحاجة ماسة إلى التيار.

من جهته، يفنّد صاحب مولد خاص يوزع التيار الكهربائي عبر الاشتراك، في منطقة تعنايل، الأسباب التي جعلته يرفع تسعيرة الاشتراك لـ «5 أمبير»من مئة ألف ليرة إلى 125 الف، وهي زيادة ساعات تغذيته بدلاً عن الساعات التي ينقطع فيها «تيار الدولة»، حتى وصلت إلى 14 ساعة يومياً، إضافة إلى ارتفاع سعر صفيحة المازوت الى نحو 32 ألف ليرة، فيما يحتاج مولده كل ساعة إلى 30 ليتر مازوت.

## «الصحافة النائية» تجتمع في ذكرى استشهاد عساف أبو رحال

عفيف دياب

عام مضى على استشهاد الزميل عساف أبو رحال. أرادت زوجته سعاد أن تجمع الرفاق والأصدقاء والزملاء في ذكرى رحيله. لم يكن اللقاء قداساً وجنازاً في كنيسة الكفير الصغيرة فحسب، بل كانت مناسبة للمّ شمل رفاق وزملاء لم يلتقوا منذ مدة طويلة. جاء علي شعيب ودريد كبورة وسعيد معلاوي وعمر يحيى وحسين حديفة وإدوار عشي وزملاء «المراسل الفلاح» في «الأخبار». احتضنهم بيت عساف المتواضع من جديد. البيت الذي شهد حكايات صحافية كثيرة، ومن غرفه الجميلة أرسلت عشرات التقارير والتحقيقات والأخبار، وفيه كان المراسلون الصحافيون يركّبون «المقلة» بعضهم على البعض الآخر، وعلى أنفسهم أحياناً وطريقة إيصالهم للمعلومة... متأخرة، باسم صحافي آخر، وقد تكون مفبركة أحياناً. هذه «الذكريات» استعادها الزملاء أمس في منزل عساف، وروى دريد الكثير منها، أهمها كيف لم يستطع مرافقة عساف من حاصبيا إلى العديسة بسبب عطل مفاجئ طرأ على سيارته لأول مرة منذ اشتراها: «اتصل بي عساف وقال إنه ينتظرني على جسر الحاصباني، ولمّا تأخرت تركني واتجه صوب العديسة، وقبل أن يصل إلى هناك علمت أن عساف استشهد». حكايات كثيرة قصّها دريد وزملاء عن المهنة وتعبها في المناطق النائية، إضافة إلى جولات عساف اليومية على الحدود من كفرشوبا شرقاً حتى العديسة غرباً حيث استشهد.

قداس وجناز لراحة نفس الشهيد أبو رحال في كنيسة مار جاورجيوس في الكفير (الأخبار)

وفي الذكرى الأولى لاستشهاده، أحيت عائلة الزميل عساف المناسبة بقداس وجناز لراحة نفسه أقيم في كنيسة مار جاورجيوس ترأسه الأب نعمة أبو رحال بمعاونة عدد من الكهنة. وحضر القداس حشد من أهالي البلدة وزملاء وأصدقاء.

وأشاد الأب أبو رحال في عظته بمناقبية الشهيد الزميل عساف أبو رحال، متحدثاً عن خصاله الحميدة طيلة مسيرته الإعلامية «فاستحق عن جدارة لقب الشهادة، وأضحى شهيد التاريخ والقضية والوطن والوجود والكرامة والصحافة». أضاف الأب أبو رحال «بعد سنة من استشهاد البطل عساف نراه اليوم ما زال حياً فينا، ونراه في عيون رفاقه وزملائه ومحبّيه، ونسمع صوته عند كل طلقة غدر يطلقها العدو الإسرائيلي على الحدود، وقد رأيناه بالأمس في الوزاني وكفرشوبا وشبعا».

من الأصدقاء الذين يجمعون بين صحن الفول والنرجيلة يصطفون على باب محل مجوهرات. في المقابل، يجلس عدد من الصبايا عند مدخل صالون تزيين نسائي. مظهرهن الخارجي لا يناسب جلسة فول في زقاق شعبي. تسريحة الشعر والكعاب العالية واللباس البرّاق يوحي بأنهن قد أنهين سهرتهن في حفلة ما ونزلن إلى السوق لإكمالها. يوضح مزرعاني بأن محل الفول خاصته، وهو الذي أدرج عادة فتح المحال بين موعدي الافطار والسحور. ففي عام 1998، فتح المحل عند الثالثة فجراً لتقديم الفول لمن يرغب من المتوجهين إلى أعمالهم باكراً أو إلى تأدية الصلاة. ولما لاقى إقبالاً، أصبح دوام العمل في رمضان متواصلاً، بين إعداد الفول نهاراً والبدء ببيعه منذ ساعات الإفطار حتى السحور. خطوة مزرعاني حرّكت جيرانه، القصابين والفوالين الذين حذوا حذوه إلى أن تحوّل السوق القديم في صور إلى خلية نحل لا تهدأ وبات مقصداً في رمضان خصوصاً منذ ثلاث سنوات. ويلفت مزرعاني إلى أن رمضان كان سابقاً شهراً للراحة بالنسبة إلى محال المأكولات. أما حالياً، فإنها تتكسب من غير الصائمين الذين يتضاعفون عاماً بعد عام في النهار ومن مختلف الفئات في الليل.

بعد صحن الفول، يتوجه الرواد إلى زقاق الملاحم. رائحة الشواء التي تسبب ضباباً كثيفاً في الزقاق المسقوف، تجبر المارة على استطلاع اللحم المشوي الذي يحضر أمام الزبون. مساحة مترين فقط تفصل بين طاولة ريما يزبك والخروف المعلق داخل الملحمة في الهواء الطلق. تتحلق حولها بناتها وأحفادها وصديقتها وبناتها وأحفادها أيضاً. الأجيال الثلاثة اجتمعت في السوق القديم على حفلة شواء عند الثانية بعد منتصف الليل، علماً بأن المكان الشعبي لا يندرج في يومياتهن في باقي أيام السنة، بل إن رمضان وحده قادر على أن يجيء بهنّ إلى هنا. وقد لا تكفي نظرة واحدة لتبيان القيمة المضافة التي يكتسبها السوق في ليل رمضان، ليستقطب فئات اجتماعية قد تشعر بنوع من «الاستياء» لدى المرور نهاراً بين بسطات الخضر ومسالخ الدجاج والملاحم التي تجاور محال الألبسة والأحذية.

> سكان الحارة ليسوا مدعوين إلى السحور فمعظمهم عمال

على طاولة أخرى، تجلس جنين رحال لتناول اللحم المشوي. هي من جبيل وصديقها من جونيه. لبيا دعوة أصدقائهما المتحدرين من قضاء صور والمقيمين في بيروت أو المغتربين في الولايات المتحدة وأفريقيا. تقرّ جنين بأن الاجواء مختلفة هنا ولا تشبه رمضان في طرابلس أو صيدا لناحية المظاهر الدينية.

بل إن شهر الصوم يعني هنا المتعة واللقمة الطيبة التي تندرج ضمن سهرة وليس سحوراً. فعلى تلك الطاولة، اجتمع مسلمون ومسيحيون. حتى المسلمون منهم لا يلتزمون بالصوم. الأمر ذاته ينطبق على رواد طاولة أخرى تحلق حولها شبان كانوا يخططون لتناول الكحول بعد اللحم المشوي ثم تمضية اليوم التالي على شاطئ البحر.

الحركة محصورة في هذين الزقاقين اللذين يقعان عند مدخل حارة المسلمين. هنا، يختلف المشهد تماماً، الهدوء والظلام يشيران إلى أن سكان الحارة ليسوا مدعوين إلى تلك السهرة لأن معظمهم عمال أجراء وصيادو سمك يستيقظون باكراً إلى أرزاقهم، عدا أنهم، في كل الأحوال، غير قادرين على إنفاق 5 آلاف ليرة على صحن فول و50 ألفاً على كيلو لحم مشوي. السكون يخيّم على محيط المسجدين اللذين لبسا زينة خجولة متواضعة. لا مصلين هنا وبابا المسجدين مقفلان. يوضح أحد الجيران بأنهما يفتحان عند مواعيد الصلوات فقط. عدم الالتزام جهاراً بالصوم في صور، تحول أخيراً إلى ظاهرة ينتقدها علماء الدين على المنابر وتؤرق بعض الفعاليات والجمعيات الأهلية. شهر رمضان، برأي البعض، «يضيع في صور بسبب تنوعها الطائفي وتداخل أحياء المسلمين والمسيحيين من أبنائها مع مئات الأجانب المقيمين فيها. خلطة تجعل من الصعب ضبط الصوم ومظاهره التي لا تسهم الجهات المعنية في نشرها. فالبلدية لم تنظم حملة كافية برأي البعض للزينة الرمضانية، بالمقارنة مع اللافتات التي ترفع بكثافة للترحيب أو التهنئة بشخصية ما»، الأمر الذي يجعل من صور «مدينة علمانية لا تلتزم بلون ديني واحد» برأي هؤلاء.

إلا ان الخطوة اللافتة التي قامت بها البلدية للمرة الأولى منذ سنوات، تنظيمها لمائدة الرحمن في أحد أحياء الحارة الفقيرة. سفرة قد تتكرر خلال الشهر في أحياء أخرى، إلى أن تتجدد ظاهرة الموائد الجماعية التي تلاشت على غرار المسحراتية ربما لأن صور لا تنام، فلا تحتاج إلى من يوقظها.

## متفرقات

### إزالة الإعلانات المخالفة

تابع محافظ الشمال ناصيف قالوش (الصورة) نزع الإعلانات المخالفة من الملك العام استناداً إلى تعميم وزير الداخلية والبلديات مروان شربل في هذا الشأن، وذلك في اجتماع رأسه في سرايا طرابلس لقائمقامي الكورة والبترون وعكار ورؤساء بلديات الساحل الشمالي، عرض المراحل التي بلغتها عملية الإزالة في كل بلدية، تمهيداً لإنهاء المخالفات الباقية. واستوضح رؤساء البلديات بعض الشروط التي على أساسها تكون الازالة، وكذلك التعميم الذي قضى بعدم التجديد أو اعطاء رخص جديدة للإعلانات.

### صور – الناقورة على طريق الحل

تلقّى اتحاد بلديات قضاء صور وعداً من المتعهد الملتزم مشروع إنجاز الطريق الدولية بين صور والناقورة (آمال خليل)، بأنه سيبدأ خلال أسبوع بتعبيد القسم الباقي واختتامه. هكذا، سيكون سالكو الطريق وسكان المنطقة على موعد مع انهاء معاناة طويلة بسبب بطء الاشغال بدءاً بمفترق الحوش وصولاً الى مفترق بلدة القليلة. وعليه، سيبدأ التعبيد في المرحلة الاولى من الحوش حتى مفترق بلدة دير قانون رأس العين. وفي المرحلة الثانية من رأس العين حتى القليلة.

في الإطار ذاته، تنتظر بلدية صور توقيع وزير الثقافة غابي ليون على إنهاء ملف التنقيب عن الآثار عند مفترق بلدة البرج الشمالي، تمهيداً لردم الحفرة التي تركت في المكان. وكان المتعهد المسؤول عن إمداد شبكة صرف صحي قد عثر على موقع أثري قامت المديرية العامة للآثار بالكشف عليه ورفع المكتشفات منه. وفيما أنجز فريق البلدية عمله وتمت الموافقة على استكمال الاشغال في الشبكة بعد إنجاز عملية الكشف والتنقيب، بقيت الحفرة مفتوحة في منتصف الطريق الرئيسية بين البرج الشمالي والبص من دون مراعاة لمعايير السلامة العامة من الاشارات الضوئية الليلية والسواتر الحمائية. أما ردمها فهو يحتاج إلى توقيع ليون بصفته القيم على المديرية.

### طلّاب معهد بنت جبيل يطالبون بالكفاءة المهنية

وجّه طلّاب شهادات الامتياز الفنّي في معهد بنت جبيل الفني (داني الأمين)، كتاباً موقعاً من عشرات الطلّاب ورئيس بلدية بنت جبيل عفيف بزي ومخاتير بنت جبيل، إلى المديرية العامة للتعليم المهني والتقني، يطالبون فيه بضرورة فتح فرع في المعهد لشهادة الكفاءة المهنية، لعدم حرمانهم من اكمال دراستهم العليا هذه، لكون الأوضاع المالية والاقتصادية لا تسمح لهم بالانتساب إلى معاهد بيروت والمناطق الأخرى. ولفت الطلاب في الكتاب إلى أنهم «من أبناء الطبقات الفقيرة وذوي الدخل المحدود ولا نستطيع تكبّد تكاليف ومعاناة إضافية، ونعلمكم بأن الأساتذة حاضرون ولديهم من الكفاءة ما يشهد عليه كل الطلاب في المعهد، وكذلك بالنسبة إلى البناء والتجهيزات والمواد التعليمية، فكلّها مؤمنة في المعهد ولا ينقص إلا موافقتكم التي تخدم عشرات الطلاب في المنطقة وتسهّل عليهم اكمال مسيرتهم العلمية».

### حديقة عامة كورية في شبريحا

افتتحت الوحدة الكورية العاملة ضمن قوات اليونيفيل حديقة عامة في بلدة شبريحا (آمال خليل). المنتزه الأول في البلدة جهز بملعب ومقاعد. احتفال الافتتاح نظم بحضور قائدة الوحدة كيم تيه آب والمختار رضا عون. كيم أمل أن يصبح المنتزه «بيئة مناسبة للراحة للسكان ومكاناً للقاء الأصدقاء من الجنود الكوريين».

### حزب الله يكرّم شهداء شقرا

كانت ذكرى الانتصار في تموز 2006، مناسبة لتجمّع مئات الأشخاص في بلدة شقرا قضاء بنت جبيل (داني الامين)، في ملعب ثانوية السيد محسن الأمين الرسمية لتكريم شهداء البلدة الذين سقطوا في مواجهة العدوّ الإسرائيلي، منذ دخوله الأراضي اللبنانية. فقد استغل حزب الله المناسبة لتذكير الأهالي بجميع شهداء البلدة وإنجازاتهم البطولية، كذلك كُرّمت شهيدات البلدة الستّ اللواتي سقطن من جراء القصف الإسرائيلي أثناء الاحتلال ووزّعت الدروع التكريمية على عائلاتهن. وكانت كلمات لكلّ من عضو المكتب السياسي في حزب الله غالب أبو زينب وأهالي الشهداء، واختتم الاحتفال بأناشيد وطنية قدمتها فرقة الولاية.

تقرير

**سجين ذبح نفسه قهراً. آخر أشعل النار في جسده. آخران شطبا جسديهما بشفرات الحلاقة. الأول غادر سجن رومية ميتاً، أما الباقون فنقلوا إلى المستشفى. هكذا، ملف السجون سائر نحو الانفجار. وزير الداخلية أكد أنه لن يترك السجناء، وسيفتح معركة لأجلهم، وموعد الوفاء قبل العيد... أليس العيد بقريب؟**

# موت وترقّب يخيّمان على رومية

**محمد نزال**

مذياع سجن رومية صدح مساء أمس... «وزير الداخلية يبلغكم أن السنة السجنية ستصبح 9 أشهر. يعدكم بأنه لن يقبل بغير ذلك فاطمئنوا، ولكم منه سلام».

تُرى، هل يصمد هذا النداء أمام ذبح السجين محمد زعيتر نفسه ليل أول من أمس؟ وهل يعلم بعض النواب، وخصوصاً أولئك الذين رفضوا إقرار قانون خفض السنة السجنية، أن ثمة «نوعاً» من البشر يذبح نفسه إذا شعر بالذُل؟ وهل يعلمون أن سجيناً آخر أشعل النار في جسده، ومعه شابان آخران جعلا من جسديهما لوحة لحفر الألم بشفرات الحلاقة؟ يحدث ذلك في سجن رومية. في تلك البيئة المجهولة ـ المعلومة. هناك، في رومية، مجتمع يحتاج نائب، ببزة رسمية أو من دونها، إلى ألف سنة ليفهم روابطه الاجتماعية... ولن يفهم.

رواية السجناء تفيد بأن محمد زعيتر أضرب عن الطعام، ومعه مجموعة كبيرة من السجناء، بسبب إسقاط مجلس النواب اقتراح قانون خفض السنة السجنية. وقع خلاف بينه وبين سجين آخر، نُقل على أثره إلى المبنى «و» بغية تأديبه. السجناء قالوا إن طريقة نقله كانت مهينة، إذ ضُرب بالعصيّ على مرأى من الجميع، ومعه عدد من السجناء. وفي المبنى «و»، حصل «شيء ما غير مفهوم» دفع بزعيتر إلى قطع وريده بتمرير شفرة على عنقه.

أما رواية قوى الأمن الداخلي فجاءت في بيان أمس، وفيها أن السجناء محمد زعيتر وم. ز. وح. ج. أقدموا على ضرب نزيل غرفتهم ح. ن. ما استدعى نقله إلى المستشفى. فيما نُقل السجناء الثلاثة تأديبياً إلى المبنى «و» ووُضِعوا في غرفة واحدة. وهناك أقدم السجين محمد زعيتر على تشطيب يده، وعولج من قبل الطبيب المناوب. ولكن فور عودته إلى الغرفة أقدم مع رفيقيه على إشعال فرش أسرتهم، فنقلوا إلى المركز الطبي وهم بحالة الوعي الكامل ويسيرون على أقدامهم، ثم نُقلوا إلى مستشفى ضهر الباشق لاستكمال المعالجة. لكن السجين زعيتر ما لبث أن توفي. وحدد الطبيب الشرعي الذي كلفه ذوو المتوفى بأن الوفاة ناتجة من تنشق أبخرة نتيجة حريق. فيما وضع السجينان الآخران مستقر. وقد أكد البيان أنه لا علاقة للضابط الذي حمّله بعض ذوي زعيتر المسؤولية بالأمر، لافتاً الى أن الضابط المعني لا علاقة له على الإطلاق بمبنى المحكومين أو بالمبنى «و» حيث نقلوا إليه، لأنه يخدم في مبنى آخر.

مهما تكن حقيقة ما وقع، إلا أن الحقيقة الثابتة أن سجيناً شاباً قد مات في سجن «لا تستطيع الحيوانات والبهائم أن تتحمل الظروف داخله»، بحسب وزير الداخلية مروان شربل. ورفض شربل، في حديث الى «الأخبار»، تحميل مسؤولية ما حصل لحراس السجن. وقال: «ما حصل في مجلس النواب من إسقاط لاقتراح القانون ما كان يجب أن يحصل. يومها همست في أذن الرئيس نبيه بري بأن معلوماتنا تفيد بأن انفجاراً سيقع في السجون إذا لم يقر الاقتراح، لأن السجناء موعودون به». وأضاف إنه ينوي الطلب إلى النواب في جلسة الأربعاء المقبل القيام بزيارة جماعية لسجن رومية «لنرى كم يمكن أن يصمدوا في أماكن لا تصلح لعيش البشر. عندها ربما يطلبون خفض سنة السجن سنة كاملة لا جعلها 9 أشهر فقط». الوزير الذي يدرك أن قنبلة السجون هي اليوم في حضنه، يتعهّد «ألا يمر شهر رمضان إلا وتكون السنة السجنية قد خفضت، وهذا الأربعاء سأراعي في كلمتي بعض

تحقيق

على فكرة

**يتردد أن محامياً عاماً في قصر العدل في بعبدا يلجأ إلى «ترك الأمر» في بتّ طلبات إخلاء السبيل المقدمة من محامين موكلين عن متهمين بالاتجار بالمخدرات وترويجها. واللافت أن المحامي العام عمد إلى هذه الخطوة في إحدى القضايا، رغم وجود مضبوطات تتجاوز زنتها أكثر من 25 غراماً من المخدرات، وهو رقم يؤكد أن حاملها مروّج وليس متعاطياً. وحصلت «الأخبار» كذلك على عدة محاضر سابقة في هذا الخصوص تؤكد الأمر، علماً بأن ترك الأمر مستغرب في هذه الحالات، باعتبار أن ذلك متعارف عليه في جرائم الجنح، في حال عدم كفاية الدليل على وقوع الجرم، أو عدم كفاية الدليل على ارتكاب المدعى عليه للجرم، أو عدم توافر العناصر الجرمية.**

# إتلاف المخدرات... طقس سنوي تكفي كلفته لتنمية البقاع الشمالي

البقاع ـ **رامح حمية**

فاقت مساحة الأراضي المزروعة بالحشيشة في البقاع الشمالي تقديرات القوى الأمنية التي دارت حول الـ20 ألف دونم. هذه الزيادة رافقها ارتفاع في فاتورة التلف التي بلغت أكثر من 500 مليون ليرة، وهو مبلغ يعتقد المزارعون بأنه كفيل بإنهاء هذه الزراعة، في ما لو اعتمد ليصرف سنوياً في مشاريع تنموية في المنطقة!

وكانت القوى الأمنية قد بدأت حملة الإتلاف في شهر حزيران الماضي، في وقت أبكر من العادة. الهدف من التبكير كان تجنّب ترافق العملية مع حلول شهر رمضان من جهة، وللقضاء على النبتة الخضراء قبل تمكن بعض المزارعين من الإفادة منها. لكن حسابات القوى الأمنية لم تكن دقيقة، بحيث استمرت العملية مع انتهاء الأسبوع الأول من رمضان، بعدما تخطت مساحة الحقول المزروعة بالحشيشة العشرين ألف دونم التي أُعلن عنها بنتيجة أعمال الرصد والكشف، لتصل حتى تاريخ كتابة هذه السطور الى 31 ألف دونم، و«الحبل ع الجرار».

هذه الزيادة في مساحة الحقول المزروعة تعني تلقائياً ارتفاع كلفة الإتلاف. وأكد مسؤول أمني متابع لـ«الأخبار» أن كلفة الحملة في بعلبك ـ الهرمل «تفوق الـ500 مليون ليرة، ولا يدخل في حسابها استهلاك الآليات العسكرية، والأضرار التي تلحق بها نتيجة استعمالها يومياً للوصول إلى أماكن وعرة، كما لا تشمل حتى المحروقات الخاصة بهذه الآليات». وعزا استغراق حملة الإتلاف في البقاع الشمالي وقتاً أكثر من المتوقع إلى اكتشاف حقول في أماكن لم تكن تزرع بالممنوعات سابقاً، ومنها مناطق وعرة جداً لا يمكن الجرارات الزراعية الوصول إليها، فاقتضى الاعتماد على اليد العاملة فقط.

ومن الأسباب التي أدت أيضاً الى تمديد حملة الإتلاف أن «عدداً من المزارعين عمدوا إلى ريّ الحقول التي أتلفت سابقاً في بعض قرى وبلدات بعلبك ـ الهرمل، ما يسمح بنمو النبتة مجدداً، كما أن بعضهم، وبعد بدء عملية الإتلاف، أعادوا زراعة الحقول بالحشيشة، ما يسمح لهم بالإفادة منها نهاية أيلول، بعد انتهاء الحملة، وهذا ما دفع بالقوى الأمنية الى العودة لتنظيف هذه المناطق مجدداً.

ازدياد مساحة الحقول المزروعة بالحشيشة وتحايل المزارعين يؤكدان الاصرار على المضي بالزراعة في ظل غياب الدولة عن توفير سياسة زراعية بديلة. ويرى حنا حبشي عضو لجنة متابعة قانون العفو العام في بعلبك ـ الهرمل أن «المسؤولية في مواصلة المزارعين زراعة الحشيشة تتحملها الدولة التي لم توفر البديل لهم على الرغم من تقيدهم لفترة تجاوزت السبع سنوات بقرار منع زراعة المخدرات». ويضيف: «عندما لم تف الدولة بوعودها لجهة تأمين سدود وزراعات بديلة وتنمية، وحتى برك صناعية، عادت الغالبية إلى زراعتها بضوء أخضر من الدولة، التي تغضّ النظر عن الزراعة، وتقبض على إتلافها من الخارج».

بدوره، قال أحمد صبحي جعفر رئيس لجنة متابعة قانون العفو العام في بعلبك ـ الهرمل إن من حق المزارعين البقاعيين الحصول على سياسة زراعية بديلة ترفع عنهم أعباء الزراعة الخاسرة دوماً، مشدداً على «أن الحكومات المتعاقبة لم تفكر يوماً بالداخل اللبناني وحالة أهله، بل دائماً هناك السياسة الخارجية وما تفرضه علينا، ومنها رفض أية فكرة تتعلق بشرعنة زراعة الحشيشة، كما في كثير من الدول المجاورة، أو حتى توظيف المبالغ المخصصة للإتلاف في عملية التنمية». ورأى أن «المياه هي الرقم الأهم في معادلة الزراعة في بعلبك ـ الهرمل»، لافتاً إلى أن «الزراعات البديلة ليست نوعاً من الزراعة، بل هي المياه التي تحول أي نوع من الزراعات إلى زراعة ناجحة، ويكون ذلك عندما يصبح بدل ساعة الري 5000 ليرة كما في سوريا»، كما يقول، مشيراً إلى أن دراسات مشاريع السدود لا تزال نائمة في أدراج وزارة الطاقة، فيما تبلغ كلفة تنفيذ هذه المشاريع 31 مليون دولار، ويخلص إلى «أن الدولة، ومنذ عام 1992 تاريخ وقف زراعة المخدرات، تتقاضى من الخارج مبلغ ثمانية ملايين دولار سنوياً ثمن تلف هذه النبتة، فحبذا لو رصدت هذه المبالغ على مدى سنوات لإنماء منطقتنا، لكان لنا في ذمة الدولة ما يقارب 150 مليون دولار أميركي»!

جرارات وعمال لإتلاف حقول الحشيشة في العلاق

من اعتصام أهالي السجناء أمس أمام السرايا الحكومية (مروان بو حيدر)

القضاة والمعنيون: كيف أضع عيني في عين سجين رأس الحكم في قضيته لا يتجاوز 3 سنوات، فيما هو خلف القضبان منذ أكثر من 5 سنوات! هذا ظلم لا يتحمله أحد. من يرد أن يفهم ما أقول فعليه زيارة السجون، وخصوصاً سجون الأطراف، مثل سجن القبة في طرابلس الذي كان اسطبلاً للفرنسيين أيام الانتداب. ليذهبوا إلى سجن بعبدا للنساء أو إلى سجن النبطية. من لا

**شربل: إذا زار النواب السجن فقد يطلبون خفض سنة السجن سنة كاملة لا جعلها 9 أشهر فقط**

النواب، وخصوصاً الحساسين منهم، لكن كلمتي الثانية الأربعاء التالي، إن لم يلبَّ الأمر، فستكون حادة جداً وسأبقى على موقفي مهما كلفني الأمر». وتساءل شربل: «أين القضاة؟ هل يزورون السجون كما يتوجب عليهم؟ أين جمعيات حقوق الإنسان والمنظمات المعنية؟ يجب أن يعلم الجميع أن السجين إنسان مسكين وضعيف، وهو ليس الشخص الذي نستقوي عليه، وقبل ذلك كله يجب أن يكون التعامل معه باحترام حتى يشعر بإنسانيته». وسأل منفعلاً: «فليقل لي يعرف عما أتكلم، فما عليه إلا الصمت عند الحديث عن معاناة السجناء. على البعض أن يجرب أن يأكل صحناً من طعام السجناء ليفهم قليلاً».

الى ذلك، تواصلت تحركات أهالي السجناء بالتفاعل، وخصوصاً بعد شيوع خبر مقتل السجين زعيتر، فاعتصم عدد منهم أمام السرايا الحكومية، ظهر أمس، بحضور سفير حقوق الإنسان علي عقيل خليل ورئيس لجنة الأهالي خضر ضاهر. وجاء في بيان وزعه الأهالي بعد الاعتصام، توجهوا فيه الى المسؤولين في الدولة: «أين خطاباتكم؟ أين الوعود التي أقسمتم عليها للسجناء بإصدار عفو عام وخفض السنة السجنية. لقد ذهبت وذهبت معها ضمائركم». وأضاف البيان: «بحكمكم هذا، أنتم من يصنع من السجناء مجرمين وسفاحين وتجار مخدرات ومتعاطين. نحن نتوجه إلى كل المسؤولين الروحيين من جميع الطوائف بالتوجه لزيارة معتقل رومية المركزي، بغية تقويم الوضع الاجتماعي والمعيشي».

من جهته، أوضح مسؤول أمني معني بملف السجون، أن بعض وسائل الإعلام «ضخمت خبر مقتل الشاب داخل السجن، وقالت إن الحراس هم من قتلوه، وهذا غير صحيح، هو من بادر إلى فعل ذلك ومن كانوا معه في الغرفة الكائنة في مبنى «و» بعد الشغب الذي أحدثوه قبل يومين».

وأبدى المسؤول تأثره، أولاً لمقتل شاب وثانياً «للظروف التي تجعل من رجل الأمن كبش محرقة، فيصبح هو المسؤول عن تقصير النواب والمسؤولين في الدولة». وعن تطرق بعض وسائل الإعلام إلى ذكر اسم رجل أمن على أنه هو سبب ما حصل، نفى المسؤول الأمني ذلك تماماً.

هكذا، عاد ملف السجون اللبنانية، الملف المفخخ دائماً، إلى الضوء من جديد، لكن هذه المرة من بوابة مجلس النواب الذي نُكث فيه الوعد الذي أعطي للسجناء قبل أشهر. يتقلب السجن اليوم فوق الجمر، وإذا كان من سبب لاستمرار الأمور منضبطة نسبياً، حتى الآن، فمرده الى الجهود التي تبذلها الأطراف السياسية لتجنب الانفجار الكبير، وهي الجهود التي كانت في ذروتها أمس، والتي يؤمل أن تهدئ الأمور بانتظار جديد ما من مجلس النواب.

**LEBANON**

**MINISTRY OF INTERIOR AND MUNICIPALITES**

**IMPROVING LIVING CONDITIONS IN LEBANESE PRISONS**

**(PROJECT No. AID-9347)**

**REQUEST FOR EXPRESSION OF INTEREST**

**SERVICES FOR EQUIPMENT OF ROUMIEH PRISON KITCHEN**

The Lebanese Government has received a grant from the Italian Government (DGCS) with the purpose of improving the living conditions of detainees in Lebanese prisons, and intends to apply the proceeds of the grant for goods, works, related services and consulting services to be procured under this project.

The Ministry of Interior and Municipalities (MOIM), the Project's Executing Agency, intends to apply part of the proceeds of this grant, equivalent to 250.000,00 Euro to payment under the "Supplycontracts"for equipping the central kitchen of Roumieh Prison.

The objective of this tender is todeliver kitchen equipment, with necessary instalment and maintenance after sale in order to operate the central kitchen of Roumieh Prison.

MOIM invites eligible companies for the second time to express their interest in providing the above-mentioned supplies. Interested companies can see full details of this request on the following websites: www.moim.gov.lb and www.isf.gov.lb of the Ministry of Interior and Municipalities, as well as onhttp://www.cooperazioneallosviluppo.esteri.it/pdgcs/italiano/gare/intro.html of the Italian Ministry of Foreign Affairs(DIREZIONE GENERALE PER LA COOPERAZIONE ALLO SVILUPPO- DGCS).

Deadline:

September 7th 2011, 12.00 p.m.

# أخبار القضاء والأمن

## قتيلان في المنية في حادثين

شهدت المنية نهاية الأسبوع الماضي حادثين مفجعين أديا إلى مقتل شخصين، وأثارا الاستياء في أوساط الأهالي، نظراً إلى وقوعهما في شهر رمضان. الحادث الأول تمثل بالعثور على جثة الشاب الفلسطيني ش. د. (مواليد 1983)، مصابة بطلقين ناريين من بندقية صيد، أحدهما في عنقه والثاني في بطنه. ووجدت جثة الضحية في باحة منزله في بلدة النبي يوشع في المنية، ولم تعرف أسباب الجريمة وخلفياتها، بانتظار ما ستكشفه التحقيقات التي باشرتها فصيلة درك المنية. أما الحادث الثاني، فراح ضحيته الشاب ب. د. (21 عاماً)، الذي تعرّض له شبان على خلفية إشكال سابق وقع بسبب تشفيط بالسيارة، فتضاربوا قبل أن تستخدم السكاكين، ما أدى إلى إصابة ب. د. الذي نقل إلى المستشفى للعلاج، لكنه ما لبث أن فارق الحياة.

## بلدية الغبيري تدّعي على مسببي حريق

أفادت بلدية الغبيري في بيان أصدرته عقب الحريق الضخم الذي اندلع في مستودع يحوي كميات كبيرة من المواد البلاستيكية قرب السفارة الكويتية يشغله كل من أسامة م. ويحيى ش.، بأن ضخامة الحريق الذي شبّ ظهر الجمعة واستمر حتى ظهر السبت «ناتجة حسب التقرير الأولي من وجود كميات من المفرقعات أدخلت إلى المستودع خلافاً للقوانين من دون وجود مستلزمات الحماية اللازمة». وطلبت البلدية، التي اتخذت صفة الادعاء بالإهمال على أصحاب المستودع وحملتهم المسؤولية القانونية والمالية، من جميع أصحاب المستودعات «المبادرة الفورية إلى اتخاذ الإجراءات الوقائية اللازمة منعاً لتكرار مثل هذه الحوادث وحرصاً على مصالحهم وسلامة المواطنين وأمنهم».

## نرجيلة وDVD وهواتف في «رومية»

ضُبط داخل سجن رومية المركزي عدد من الممنوعات بحوزة السجناء. فعثرت القوى الأمنية في قسم الأحداث على جهازين خلويين بحوزة السجينين فرنسوا ن. ونورس ع. وجهاز DVD مع 35 قرص CD. وعُثر كذلك على هاتفين خلويين داخل نظارة في قسم الموقوفين ونرجيلة مصنعة حديثاً.

## نشل بواسطة دراجة نارية

نشل مجهولان يستقلان دراجة نارية حقيبة لمى ج. (مواليد 1979) أثناء مرورها في محلة الحمرا. وقد ادّعت أمام فصيلة حبيش أن الحقيبة كانت تحتوي على مبلغ 200 ألف ليرة لبنانية وأوراق ثبوتية.

## كسر وخلع لسرقة مجوهرات

ادعى فادي ش. أمام مخفر جب جنين على المدعو محمد ش. بجرم دخول منزله الكائن في حوش الحريمة بواسطة الكسر والخلع وسرقة مجوهرات بقيمة 15 مليون ليرة.

## إطلاق نار وطعن بسكين في خلاف

وقع خلاف وتضارب في محلة برج البراجنة بين محمد س. من جهة وجميل ح. وذو الفقار س. وآخرين من جهة أخرى تطور إلى إطلاق نار. وقد ادعى محمد أمام فصيلة البرج على المعتدين عليه، مشيراً إلى أن سبب الخلاف يعود إلى إشكال سابق بينهم.

## طلب منه أوراق السيارة فصدمه وفرّ

أثناء قيام أحد عناصر مفرزة سير صيدا، الشرطي زياد ط.، بتنظيم السير في ساحة النجمة، طلب أوراق سيارة أجرة عائدة إلى مدين ح. الذي رفض طلبه وفرّ هارباً بسيارته بعدما صدم الشرطي، ما أدى إلى نقله إلى المستشفى. وقد تمكنت دورية من مفرزة طوارئ صيدا من توقيف السائق بناءً على إشارة النائب العام الذي أشار بحجز السيارة.

## جريح باطلاق نار في شاتيلا

أدخل السوري علاء.غ. (29 عاماً) إلى أحد مستشفيات منطقة الضاحية الجنوبية وهو حالة طارئة، بسبب إصابته بطلق ناري في رأسه. وبنتيجة المتابعة، تبيّن أن المذكور أصيب عندما كان في مخيم شاتيلا، من دون أن تُعرف الأسباب التي أدّت إلى إصابته، ووضعه الصحي حرج.

## ضرب سيدة بسبب أفضلية المرور

أحضرت سوزان ك. (37 عاماً) إلى أحد مستشفيات العاصمة وهي بحالة طارئة، بسبب تعرّضها للضرب في منطقة قريطم من قبل مجهول. وبحسب البلاغ الوارد إلى القوى الأمنية، فإن ما تعرّضت له المواطنة سببه خلاف مع شخص على أفضلية المرور.

7 أسئلة

**هنالك توجّه لدراسة فرض ضريبة على الربح العقاري، وهذا الموضوع هو جزء من برنامج اقتصادي شامل يجري العمل به لكن ضمن إطار الأدوات الاقتصادية التي اعتمدت في الحكومات السابقة... هذا ما قاله وزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحاس لـ«الأخبار». وفي ما يأتي نص المقابلة**

# نقولا نحاس

## كل ربح يجب أن يخضع للضرائب

(هيثم الموسوي)

إعداد **رشا ابو زكي**

أسئلة عامة!

**حول خطط الطوارئ الاقتصادية التي تعتمدها الحكومة في حال حصول انهيار اقتصادي، انطلاقاً من الأزمة الأميركية المستمرة، رأى نحاس أن هذا السؤال «عام» وليس ضمن أولويات الحكومة التي تعمل «على أشياء أهم»، لا بل ليس من مهمات الحكومة سن قوانين كلما «طلع خبر بالجريدة عن موضوع ما»، وليس من مهمات الحكومة التحضير لخطة طوارئ في حال انفجار قنبلة ذرية.**

**1 في ظل الأوضاع الإقليمية وعدم الوصول الى الاستقرار الأكيد محلياً، هل الاقتصاد اللبناني في خطر؟ هل هو في مرحلة منازعة؟ وكيف سيتم التعاطي مع التحديات الاقتصادية المقبلة؟**

الاقتصاد هو في حركة ديناميكية دائمة ولا تتوقف، فهو يتأثر في طبيعة الحال بالعوامل المحلية والخارجية. ولكن بقدر ما نتكيف مع المتغيرات بقدر ما نتخطى المشكلات، فهذه الأخيرة عديدة، إذ إن الأوضاع الخارجية ليست سهلة، فمثلاً هذه الأوضاع تحدّ من انسياب السياحة البرية في فصل الصيف، والجميع يعلم أن المقومات الاقتصادية للبنان تقوم على السياحة خلال فصل الصيف، ومن جهة أخرى، فإن ما يحدث إقليمياً يؤخر حركة الاستثمار في لبنان، مع العلم بأن هذا الموضوع يعدّ مؤشراً أساسيا في النمو الاقتصادي، وكذلك لم يخرج الاقتصاد العالمي من أزمته بعد، وهذا يمثّل نقطة أساسية تؤثر على اقتصادنا.

ما نعمل عليه اليوم في الحكومة، هو عملية إعادة بناء الاقتصاد وتخفيف وطأة الأكلاف الاقتصادية، لنبدأ بوضع محفزات لتطوير الاقتصاد للخروج ببرنامج اقتصادي متكامل يحدد الأولويات والبرامج على نحو مفصّل، يليه وضع القرارات والتشريعات والقوانين لتحقيق الإنماء الاقتصادي المستدام في لبنان، بما يتخطى النمو الظرفي الى نمو إنتاجي لا يعتمد كما في السابق على التمويلات الخارجية، فالأساس هو خفض أكلاف العمل الاقتصادي في لبنان، إذ ليس هناك بنى تحتية قوية ولا تشريعات ولا أطر لكي يكون لبنان باقتصاده صديقاً للاستثمار.

**2 تحدثت عن أولويّات، ما هي؟**

إن تحديد الأولويات يتعلق مباشرة ببرمجة كل المعطيات المتحكمة بالاقتصاد، من بنى تحتية واجتماعية وتشريعية، وصولاً الى تحقيق الحماية الاجتماعية، والتحدي الأساس هو كيفية إزالة التشوهات الموجودة في النظام، فمثلاً هناك هدر حقيقي في ميزانيتنا يطال العديد من الأمور، فمن المواضيع الأساسية كيفية تحويل المساعدات القطاعية الى دعم يؤدي الى تنمية اقتصادية مستدامة، وذلك بدلاً من الاكتفاء بمساعدة ظرفية محددة لا أفق تطويرياً لها. وبالطبع لا نستطيع أن نعد الناس بأن التغيّر سيبدأ غداً، فالتطوير يقوم على التراكم... وبالتالي سنعمل على وضع قانون جديد لشركات الضمان وسنرسله الى مجلس النواب، وسنقوم بتنمية الشركات الصغيرة والمتوسطة، وتطوير البنى التحتية للوزارة وتفعيل موضوع سلامة الغذاء، بحيث نعمل على تطوير مشروع القانون مع وزارة الزراعة، إضافة الى مشاريع عديدة أخرى تصب في مصلحة الاقتصاد، فنحن نعتبر أن الوزارة لديها دور أساسي في المساهمة بوضع برنامج اقتصادي عام لتوضيح الرؤية والإمكانات المتوافرة من ناحية، وخلق فرص العمل للشباب، إذ هناك 40 ألف مواطن يدخلون سنوياً الى سوق العمل، ولا بد من تلقفهم.

**3 ما هي ملامح البرنامج الجديد الذي تتحدث عنه؟**

البرنامج الاقتصادي سيكون شاملاً وسيطال كل مفاصل الحياة الاقتصادية ضمن رؤى وبرامج واضحة ومبادرات جديدة وضمن جدول زمني واضح، ويجري العمل على هذا البرنامج مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي وفريقه الاقتصادي، ونحن لا نزال في ضوء وضع مسودة للبرنامج، ومن ثم ستؤلّف لجنة وزارية لدراسته وتحويله الى التنفيذ.

**4 هل سيتضمن هذا البرنامج نهجاً اقتصادياً مختلفاً عن الذي اتبع سابقاً (خصخصة، مضاربات عقارية، اقتصاد ريعي...)؟**

بالنسبة الى النهج الاقتصادي، فإن النقاط التي تطرقت إليها في السؤال هي أدوات، سنحافظ عليها في مشروعنا الاقتصادي الجديد، ولن نذهب خارج سياق المنهج العام الاقتصادي الذي يقوم على فكرة أن الدولة هي صاحبة الرؤية الاقتصادية التي تضع التشريعات ليعمل القطاع الخاص. إذ إن إنتاج الخدمة يجب أن يكون بالمطلق للقطاع الخاص، ولكن الرقابة وتحديد أسعار الخدمات وغيرها تكون في يد القطاع العام. فالحكومة في بيانها الوزاري أكدت تطبيق القوانين النافذة (منها الهيئات الناظمة مثلاً)، فنحن في برنامجنا نعيد ترتيب الأولويات لأن الظرف الاقتصادي تغيّر.

أما بالنسبة إلى التحول من الاقتصاد الريعي الى المنتج فهو يحتاج الى دراسة وتخطيط، فنحن مع الاقتصاد المنتج لا الريعي بطبيعة الحال، ونحن نعلم أن النظام الضريبي في لبنان يعاني عدم التوازن، وهذا يحتاج الى دراسة، إذ إن الجميع يجب أن يكون متساوياً أمام القانون.

**5 هل هذا يعني فرض ضريبة عادلة على الربح العقاري؟**

في الواقع، نحن في صدد دراسة موضوع إعادة التوازن في ما يتعلق بالسياسة الضريبية، وسيكون هناك موقف تفصيلي في ما يتعلق بالضريبة على الربح العقاري، إذ إن أي ربح ينتج قيمة مضافة يجب أن يخضع للضرائب، وهذا الموضوع لا ينحصر بالضريبة على الربح العقاري، إذ يجري البحث في إمكان فرض ضرائب على كل الأرباح الرأسمالية بمفهومها العام، وفي ما يتعلق بالضريبة على الربح العقاري فإن القرار لم يتخذ بعد، ونحن كوزراء اقتصاديين في الحكومة، نقوم بدراسة الموضوع على أن تكون النتيجة النهائية في الموافقة أو عدمها في يد مجلس الوزراء مجتمعاً.

**6 هل سيتم تطبيق مرسوم تحديد هوامش الأرباح للحد من ارتفاع الأسعار في الأسواق؟**

إن تطبيق أي مرسوم يحتاج الى «عدّة»، إذ إن هناك بين 100 و120 ألف نقطة بيع في لبنان ولا نستطيع أن نرى حسابات كل هؤلاء لنحدد هوامش أرباحهم، لكننا في المقابل

# قطاعات

مصارف

## تركُّز التسليفات المصرفية قطاعياً وجغرافياً

تركّزت التسليفات المصرفية للقطاع الخاص، في نهاية أيار 2011، في قطاع التجارة والخدمات بنسبة 35,8%، ثم للأفراد بنسبة 23,3% وقطاع المقاولات والبناء بنسبة 17,18%، ما يشير بوضوح إلى أحد أبرز مظاهر الاقتصاد اللبناني المبني على نموذج ريعي واستهلاكي.

ارتفعت محفظة التسليفات المصرفية للقطاع الخاص في الأشهر الخمسة الأولى من عام 2011 إلى 48265 مليار ليرة، أو ما يعادل 32 مليار دولار مقارنة مع 45702 مليار ليرة أو ما يعادل 30,3 مليار دولار، أي بزيادة قيمتها 1,7 مليار دولار. وقد جاء القسم الأكبر من هذه الزيادة بالدولار؛ إذ ارتفعت محفظة التسليفات بالعملة الخضراء بقيمة 1,02 مليار دولار، في مقابل ما يعادل 680 مليون دولار بالليرة اللبنانية.

وتوزّعت هذه التسليفات قطاعياً، بحسب إحصاءات جمعية مصارف لبنان، على النحو الآتي: 35,8% أو ما يعادل 608,6 مليون دولار للتجارة والخدمات، 23,2% أو ما يعادل 394,4 مليون دولار للأفراد، 17,18% أو ما يعادل 292 مليون دولار للمقاولات والبناء، 11,52% أو ما يعادل 191,2 مليون دولار للصناعة، 8,12% أو ما يعادل 138 مليون دولار للوساطة المالية، 0,98% أو ما يعادل 160 ألف دولار للزراعة، 3,14% أو ما يعادل 533 ألف دولار لقطاعات مختلفة.

وقد مثّل المقترضون في قطاع التجارة والخدمات ما نسبته 12%، و78% من قطاع الأفراد، و1,53% من المقاولات والبناء، و3,27% من الصناعة، و0,67% من الوساطة المالية، و0,8% من قطاع الزراعة و3,6% من قطاعات مختلفة أخرى.

وقد استحوذت بيروت وضواحيها على 79,6% من التسليفات للقطاع الخاص في نهاية أيار 2011، فيما بلغت حصّة محافظة جبل لبنان 9,2%، ومحافظة الشمال 3,7% ومحافظة الجنوب 3,6%، ومحافظة البقاع 2,9%.

(الأخبار)

طاقة

## ملء الشواغر في مؤسسة الكهرباء

أعلن الرئيس المدير العام لمؤسسة كهرباء لبنان كمال حايك أن موضوع ملء الشواغر سيأخذ طريقه إلى مجلس الخدمة المدنية ليصبح الأمر منوطاً به لكون هذا الموضوع من اختصاصه. وقال إن من الطبيعي السير بهذا الملف لإدخال عناصر جدد إلى المؤسسة، ما يؤدي الى انعكاس إيجابي على كل المستويات، وهو الأمر الذي لطالما طالبت به مؤسسة كهرباء لبنان من خلال سلسلة قرارات لمجلس إدارتها. ولفت الى أن قراراً كهذا يساعد على تطوير عمل المؤسسة، لافتاً الى أن عن ارتفاع منسوب التقنين الكهربائي في المناطق اللبنانية ناتج من ارتفاع الطلب الكبير على الطاقة صيفاً، في مقابل محدودية الإنتاج، علماً بأن المؤسسة تنتج بالطاقة القصوى لمجموعات الإنتاج لديها، حيث تراوح القدرة الإنتاجية حالياً بين 1600 و1700 ميغاوات وأحياناً تصل الى 1800 ميغاواط، مع الطاقة المستجرة من كل من مصر وسوريا في ساعات الفجر الأولى، بينما الطلب يصل الى 2600 ميغاواط.

وأشار إلى أن انتشار ظاهرة التعديات الكثيفة على الشبكة الكهربائية العامة في مختلف المناطق اللبنانية، لا سيما في محافظات الجنوب والشمال والبقاع، يزيد الطلب على الطاقة ويفاقم بالتالي المشكلة، وقال إن «فرق الملاحقة في المؤسسة تقوم بحملات لنزع هذه التعديات، لكنها تواجه بعض المشكلات في بعض المناطق التي تحول دون قيامها بمهامها كما يجب».

وفي ما يتعلق بمناطق الاصطياف، قال حايك إن هذه المناطق لا تستفيد من تغذية خاصة، حيث توزع المؤسسة الطاقة المنتجة على جميع المناطق بالتساوي ما عدا بيروت الإدارية التي تستفيد من برنامج تغذية خاص بناءً على قرار من مجلس الوزراء. إلا أن المؤسسة توفر التيار الكهربائي للمهرجانات الكبرى التي تقام في مختلف المناطق اللبنانية. ولفت إلى وجود خطة متكاملة أعدّها وزير الطاقة جبران باسيل ويُعوّل عليها لتحسين وضع هذا القطاع.

(مركزية)

نقوم بدراسة تطور الأسعار في لبنان على نحو مكثف، وحين نجد ارتفاعاً لافتاً في مكان ما نعمد الى تأليف لجنة لمراقبة مكمن الخلل، فننزل الى السوق ونطبق المرسوم حينها. فالوزارة ليس لديها القدرة الفنية الكافية لمراقبة هوامش الأرباح، ومراقبو الأسعار ليسوا مدربين على هذا الموضوع. أما بالنسبة الى ارتفاع الأسعار، فنحن لم نلحظ أي شيء لافت، فسعر صحن الفتوش ارتفع 1،5 في المئة لا أكثر بين 17 و28 تموز، لا بل إن كل السلع المحلية انخفضت، فيما ارتفعت أسعار السلع المستوردة، وسنعمل على نشر تطور الأسعار أسبوعياً، إضافة الى كلفة صحن الفتوش ومقارنة الأسعار وغيرها.

**7 هل ستلغى الحماية عن الوكالات الحصرية؟ وهل الدخول الى منظمة التجارة العالمية ضمن أولوياتكم؟**

هذا المشروع ليس مطروحاً حالياً وليس ضمن الأولويات، لدينا مواضيع أهم لنعالجها، فالوكالات الحصرية لا تطال سلعاً أساسية للمواطنين، فيما نعمل على مشاريع أكثر أهمية وأكثر التصاقاً بهموم المواطنين. أما بالنسبة الى المنظمة، فنحن مهتمون بالإفادة من برامجها، لكن يجب أن ندرس العوائق التي تؤثر علينا في هذا الموضوع، وخصوصاً في ما يتعلق بجهوزية قطاعاتنا الاقتصادية في الانخراط بهذه المنظومة التجارية، وبالتالي لا بد من تحديد فترة زمنية لتمكين هذه القطاعات قبل بتّ موضوع الانضمام.

تقرير

# استحقاق الأكلاف الإضافية على «وصلة المنصورية»

**أدرج بند على جدول أعمال مجلس الوزراء يتضمن عرض 6 خيارات لحسم موضوع الكلفة الإضافية وإكمال تنفيذ وصلة المنصورية لخطوط التوتر العالي**

**محمد وهبة**

توقف العمل في تنفيذ الأشغال الباقية من خطّ عرمون ــ بصاليم 220 ك.ف. المعروف بـ«وصلة المنصورية» منذ 25 شباط 2011، أي بعد 15 يوماً على مباشرة العمل به. هناك، اعترض أهالي عين سعادة وعين نجم على إقامة هذا الخط الكهربائي فوق الأرض؛ لأنه مؤذٍ صحياً. فهم يؤكدون أن الخطوط الهوائية تحولهم إلى «فريسة لشبكة عنكبوتية كهرومغناطيسية فتاكة وقاتلة تهدد صحتهم وحياتهم»، ويرون أنه يجب استبدال الخطوط الهوائية بخطوط جوفية، أي تحت الأرض. هكذا، بدأت المشكلة بالتفاقم: خطوط التوتر تحت الأرض أو في الهواء؟ ثم مرّت أشهر على هذا النزاع قبل أن تتضح تداعياته المالية. كان العقد ينص على أن كل يوم من الفترة التعاقدية يمرّ بلا تنفيذ الأشغال، يرتب للشركة المتعهدة مبلغ 5 آلاف دولار. بلغت الكلفة الإضافية بين 25 شباط و10 نيسان 480 ألف دولار عن 96 يوماً. أما الخيارات المتاحة اليوم، فهي ترتّب كلفة إضافية، بحسب تقرير رفعه مجلس الإنماء والإعمار إلى مجلس الوزراء، تبلغ في حدّها الأدنى 630 ألف دولار وترتفع إلى مليون دولار.

قصّة وصلة المنصورية بدأت في 28 كانون الأول 2010 حين وقّع مجلس الإنماء عقداً مع شركة «ELEJECT» لتنفيذ الأشغال الباقية من خط عرمون ـ بصاليم 220 ك.ف. ضمن مشروع توسعة شبكة النقل العامة لدى مؤسسة كهرباء لبنان المؤلفة من عدة خطوط بالتوتر ذاته، انتهى تنفيذها منذ سنوات عدّة، باستثناء أشغال سحب الأسلاك الكهربائية في منطقتي عين نجم وعين سعادة. في 10 شباط 2011 أُعطي المتعهد أمر مباشرة العمل، فاستهل العمل بعد 15 يوماً. يوم بدء التنفيذ واجه المتعهد اعتراضات من أهالي عين نجم وعين سعادة، منعته من تنفيذ أشغال سحب الأسلاك الكهربائية لهذا الخط وأجبرته على إعادة نقل معداته إلى مخزنه في الفنار. حينها، أصدر الأهالي بياناً يشير إلى أن مدّ هذا الخط الكهربائي هوائياً يهدّد صحتهم وحياتهم، وخصوصاً «أن مساكن المنطقة ومدارسها محاطة بخطوط التوتر بقوة 150 كيلوفولت وغيرها»، وضغطوا باتجاه «استبدال الخطوط الهوائية بكابلات جوفية مباشرة»، مشددين على أن الاستبدال بات واجباً «في ضوء نتائج الدراسات الوبائية التي أجريت في العالم»، ولا سيما أن «مبدأ الوقاية من الحقول الكهرومغناطيسية أصبح قراراً صارماً وواضحاً اتخذه بالإجماع مجلس أوروبا الذي يضم 47 بلداً أوروبياً تحت الرقم 1815 في 27 أيار 2011».

تكررت الاعتراضات التي حالت دون تمكين المتعهد من الوصول إلى مواقع العمل، رغم المؤازرة الأمنية التي طلبها مراراً مجلس الإنماء والإعمار ومؤسسة كهرباء لبنان. لم يقتنع الأهالي بنتائج كل الدراسات التي أجراها الاستشاري للمشروع «شركة كهرباء فرنسا (EDF)»، رغم أنها تؤكد أن أشغال الشبكة الهوائية «مطابقة للمواصفات العالمية، ولا سيما أن الحدّ الأقصى للحقل الكهربائي والكهرومغناطيسي يقع ضمن المعايير التي يوصي بها الاتحاد الأوروبي واللجنة الدولية للحماية من الأشعة غير المؤينة». في عزّ هذا الجدال عن موقع الخطوط وأثرها الصحي على المقيمين، كانت مؤسسة كهرباء لبنان تنتظر إكمال المشروع لتشغيل شبكة النقل العامة توتر 220 ك.ف. وربطها بشكل دائري يقوّي فاعليتها ويزيد قدرة مؤسسة كهرباء لبنان على نقل الطاقة وتوزيعها على المستهلكين بأقل خسارة فنية. ويشير تقرير مجلس الإنماء والإعمار إلى ضرورة استكمال تنفيذ شبكة الـ220 ك.ف. في منطقتي عين نجم وعين سعادة لأنها «العمود الفقري لشبكة النقل العامة لدى مؤسسة كهرباء لبنان. كذلك من غير الممكن الاستفادة الكاملة من

**630000**

**دولار هي الكلفة الإضافية الناجمة عن توقف العمل في المشروع لمدة 125 يوماً**

المركز الوطني للتحكم بالشبكة اللبنانية (LENCC) وتحقيق الأهداف المرجوة من المركز إلا بعد الانتهاء من استكمال تنفيذ أشغال خط عرمون ـ بصاليم».

على خط المتعهد، كانت نسبة إنجاز الأعمال تساوي صفراً، وكان العقد ينص على أن كل يوم توقف عن العمل لأسباب مردها عدم تأمين مواقع أعمال المشروع يرتب 5000 دولار. فطلبت إدارة الشركة سداد تعويض تأخير بقيمة 5000 دولار يومياً، وتزويدها قراراً إدارياً بشأن بقائها على جهوزية تامة لتنفيذ الاشغال عند الإمكان أو ترحيل فريق عملها ومعداتها أو إنهاء العقد معها.

المشكلة أن الضرورة تحتم إنهاء المشروع، ما يدفع وزارة الطاقة إلى الإصرار على تنفيذه وتطبيق قرار مجلس الوزراء باتخاذ جميع التدابير والإجراءات لإنجازه، فضلاً عن أنه يدخل ضمن ورقة سياسة قطاع الكهرباء التي أعدّها الوزير جبران باسيل.

أعدّ مجلس الإنماء والإعمار 6 خيارات للتعامل مع المشروع بكلفة حدّها الأدنى 750 ألف دولار وأعلاها مليون دولار، ورشّح تبني أحد الخيارين: الخامس أو السادس. يقترح الخامس ترحيل جزء كبير من فريق عمل المتعهد وإبقاء معداته في لبنان، على أن يبدأ التنفيذ قبل 2011/10/31، فيما يتضمن السادس ترحيل كامل فريق عمل المتعهد ومعداته، على أن يبدأ تنفيذ المشروع قبل 2011/10/31.

هذه الكلفة قبل أن يحسم المشروع المعروض حالياً على مجلس الوزراء. لكن قبل ذلك، وبعيداً عن مدى كونه مستوفياً المعايير أو مضراً بالصحة العامة، على من تقع مسؤولية هذه الأكلاف؟ هل هو خطأ أم تقصير أم...؟


## شركة أتش أس بي سي إنشورنس سيرفيسز (لبنان) ش.م.ل.

**بيان المركز المالي بالليرة اللبنانية**

| | كما في 31.12.10 | كما في 31.12.09 |
|---|---|---|
| **الأصول** | | |
| النقد وشبه النقد | 335,391,554 | 96,252,255 |
| الذمم المدينة | 136,381,250 | - |
| **مجموع الأصول** | **471,772,804** | **96,252,255** |
| **حقوق المساهمين** | | |
| رأس المال | 150,000,000 | 150,000,000 |
| الخسائر المتراكمة | (810,999) | (64,300,245) |
| **مجموع حقوق المساهمين** | **149,189,001** | **85,699,755** |
| **الإلتزامات** | | |
| المستحقات | 14,924,250 | 10,552,500 |
| ذمم دائنة لأطراف ذات علاقة | 307,659,553 | - |
| **مجموع الإلتزامات** | **322,583,803** | **10,552,500** |
| **مجموع الإلتزامات وحقوق المساهمين** | **471,772,804** | **96,252,255** |

**بيان الدخل الشامل بالليرة اللبنانية**

| | للسنة المنتهية في 31 كانون الأول 2010 | للفترة المتقدمة من 24 تموز 2009 لغاية 31 كانون الأول 2009 |
|---|---|---|
| إيرادات العمولات | 527,778,866 | - |
| أعباء العمولات | (334,620,942) | - |
| **صافي العمولات** | **193,157,924** | **-** |
| الأعباء التشغيلية | (129,668,678) | (64,300,245) |
| مصروف ضريبة الدخل | - | - |
| **ربح (خسارة) السنة/الفترة** | **63,489,246** | **(64,300,245)** |

لقد تمت الموافقة على البيانات المالية بتاريخ ٢٩ نيسان ٢٠١١
المدير العام السيد جوناثان نابروتزكي

**مفوض المراقبة**
KPMG

**الإدارة العامة في لبنان**
ميناء الحصن
بناية أتش أس بي سي – خليج السان جورج
ص.ب. ١٣٨٠ – ١١
بيروت
هاتف: ٧٦٠٠٠٠ – ٠١
فاكس: ٣٧٢٣٦٢ – ٠١

HSBC
بنك العالم المحلي

صدر عن شركة أتش أس بي سي إنشورنس سيرفيسز (لبنان) ش.م.ل.، ص.ب ١٣٨٠ – ١١ بيروت، لبنان. خاضع لأنظمة ورقابة مفوضيّة الخدمات المالية في جيرسي.



## THE BUSINESS YEAR MEETS WITH THE CHAIRMAN OF THE ASSOCIATION OF BANKS IN LEBANON TO DISCUSS THE SUCCESSES OF PRUDENTIAL PRACTICES

**Beirut, July 26th, 2011 Leading international business and consultancy company The Business Year (TBY) and the Chairman of the Association of Banks in Lebanon held a business meeting to discuss the strength and resiliency of the country's financial system. Ms. Gulay Sultan, Country Manager, Mr. Derek Streichman, Country Editor, and Mr. Leland Rice, Regional Editor, met with Dr. Joseph Torbey, Chairman of the Association of Banks in Lebanon and Chairman of Credit Libanais Group.**

**Dr. Joseph Torbey noted the banking sector experienced year-on-year growth of 3.5% on its balance sheets during the first five months of 2011, with growth for the whole year expected to reach 7%. "Lending grew by 6% during the first five months, with non-resident lending increasing by 18%", said Dr. Torbey, relaying the corollary effect of deposit growth on loan growth. He also noted the role of prudential practices—including robust capitalization, strong liquidity, and proven risk management systems—in buffering the banks against any adverse affects from regional turmoil.**

**The TBY team is in the process of conducting more than 200 face-to-face interviews with Lebanon's top decision makers to better understand and more accurately reflect the country's business sentiment.**
**The research will be published under the title The Business Year: Lebanon 2012, one of the most comprehensive reviews of the Lebanese economy published internationally. The target readership of the publication includes top executives, policy makers, and media representatives all around the world.**
**The initial demand for The Business Year: Lebanon 2012 reflects the deficit of business information on Lebanon.**

تحقيق

# «فيوليا» (لا) تعمل في لبنان؟

**منذ نشأة الكيان الصهيوني على ارض فلسطين اتخذت الجامعة العربية قراراً بمقاطعته، لكن، وبرغم اصدار لبنان قوانين خاصة للمقاطعة، تفتقد فإنها الآلية للتطبيق، فتظهر «آثار القدم الهمجية» على شكل بضائع أو شركات داعمة تتلطى بأسماء فرعية.. شركة فيوليا إحداها**

علاء العلي

تنطلق نيفين بسيارتها صباح يوم الأحد تاركة قرية شعفاط الغافية بين كروم الزيتون متوجهة الى القدس للمشاركة في القداس الأسبوعي. تتوقف للحظة امام اشارة المرور في زحمة سير خانقة. لم تعد الطريق كما كانت اثناء طفولة نيفين، حين كانت ترافق عائلتها في الرحلة الاسبوعية الى مدينة تغيرت معالمها كثيراً خلال السنوات الماضية. تلتفت الى مقعد سيارتها الخلفي، تمتد يدها الى حقيبة صغيرة، تسحب كاميرتها الفوتوغرافية، تمارس هوايتها بالتقاط الصور. تسجل لحظة مرور «مترو القدس» في رحلته التجريبية لتوثق أحد التغييرات التي طرأت على مدينتها بسبب ممارسات الاحتلال. فالطريق التي كانت بخطين ذهاباً وخطين إياباً، اصبحت بخط واحد لكل اتجاه، مما صعب الدخول والخروج الى المدينة المقدسة. عبر بريدها الالكتروني، ترسل الصور لمجموعة من الاصدقاء بينهم مقيمون في لبنان. وآخر ما كنا نتوقعه هو وجود فرع للشركة في لبنان الذي سن قانون مقاطعة اسرائيل في 23 حزيران 1955 وأنشأ مكتباً خاصاً بذلك في وزارة الاقتصاد والتجارة وفقاً للمرسوم الجمهوري الرقم 10228 الصادر عام 1963.

هكذا نمضي أياماً في التعرف إلى الشركتين المنفذتين للمشروع «الستوم» و«فيوليا الفرنسية الدولية» والمسجلتين على لائحة «الحملة العالمية لمقاطعة اسرائيل وسحب الاستثمارات منها» منذ عام 2005 «نتيجة لأعمالهم القذرة في خدمة الاحتلال في مناطق مختلفة من فلسطين»، فخط الترامواي الذي سيربط القدس بالمستوطنات يعد وسيلة نقل للاحتلال، مما يمثّل انتهاكاً لاتفاقية جنيف التي تحظر على الاحتلال نقل مدنييه الى المناطق المحتلة. نشاط فيوليا يتنوع بين اعمال ورش البيئة، المياه والنقل، اذ تعمل عبر احد أفرعها (تي.ام.ام) أيضاً في مطمر «التوفلان» للنفايات القريب من اريحا، حيث يذكر تقرير لمجموعة «كوربرت واتش» للبحوث والمتخصصة في الرقابة على عمل الشركات العالمية، التجاوزات التي تقوم بها الشركة في ادارة المطمر هناك، حيث تدفن نفايات 21 مستوطنة في المطمر القريب من الحدود الاردنية، الذي يفيض بـ«التأثيرات الجانبية» الصحية والبيئية على القرى العربية المجاورة كقرية فصايل وقرية ابو عجاج، ما أدى الى تهجير سكان الثانية فانخفض عديدهم الى مئتين بعدما كان بالآلاف في عام 1999، تاريخ انشاء المطمر. وحتى هؤلاء، يغادرون منازلهم خلال فصل الصيف ويعودون شتاءً حين تصبح الروائح اخف. كذلك سجلت الثروة الحيوانية خسائر كبيرة، وهي مصدر رزق اساسي للسكان. فضلاً عن حرمان سكان تلك القرى من الحصول على الكهرباء بينما ينعم سكان المستوطنات بأسعار تشجيعية مخفضة لأسعار الكهرباء والمياه لحفزهم على الاقامة في المستوطنات، حيث تساهم اعادة تدوير النفايات في المطمر بتأمين الطاقة الكهربائية من خلال الطاقة المتجددة. اما من يعمل داخل المطمر؟ فهم عمال فلسطينيون محرومون من اي حقوق وظيفية.. حيث تبلغ

> تعمل الشركة في العديد من الدول العربية

يومية العامل نصف الحد الأدنى المحدد للعامل الاسرائيلي، اضافة الى حرمانهم من اي تأمين وظيفي او صحي.

لفيوليا أيضاً اسهمها في خطوط الباصات كالخطين 109 و110 وهي تتيح تقليات عبر الطريق 433 في الضفة الغربية بين المستوطنات. وتمارس عليه سلطات الاحتلال نظام الابارتهيد حيث يمنع الفلسطينيون من استعماله بدون تصاريح.

ويضاف الخط 322 الذي يعتمد على نظام الفصل بين الجنسين، حيث يمنع الاختلاط داخل الباص بين الرجال والنساء، وعلى النساء ان يدخلن من الباب الخلفي اما الرجال فمن الباب الامامي للباص. كذلك ركبت في وسط بعض الباصات ستائر سميكة لتفصل بين الجنسين. هذا التاريخ الحافل بالأعمال الوسخة كان مقنعاً للرأي العام في انحاء متفرقة من العالم لمقاطعة الشركة. هكذا، نجحت الحملة في التأثير على اعمال الشركة التي منيت جراء ذلك بخسائر قدرت بأكثر من 10 مليارات دولار خلال السنوات الست الماضية. وذلك لمنع تجديد او ابرام عقود جديدة لمصلحتها في الكثير من دول العالم عبر ضغط حملة المقاطعة على الجهات الحكومية والبلديات. فمن مدينة ملبورن الاسترالية الى السويد والنرويج وهولندا وايرلندا واسكتلندا، الى إنكلترة أخيراً، حيث انضمت بلدية تاورهاملت شرق لندن في شباط الفائت الى حملة المقاطعة لتصبح الثانية بعد بلدية سوانسي. ورفض ائتلاف بلديات جنوب غرب لندن العرض على المناقصة التي قدمتها فيوليا للحصول على عقد لإزالة النفايات بمليار استرليني نيسان الماضي.

هذا في العالم. عربياً تبدو الصورة مختلفة. حيث تعمل فيوليا ومتفرعاتها في العديد من الدول العربية. ففي المملكة العربية السعودية تعمل كل من فيوليا والستوم ضمن ائتلاف شركات الراجحي على تنفيذ خط قطار الحرمين. اضافة الى ابرام عقد شراكة مع شركة ديار المملوكة من الحكومة القطرية العام الفائت. وللشركة نشاطها في مصر والمغرب والامارات، اضافة الى دول تعد رافضة للاحتلال الاسرائيلي كفنزويلا وتركيا. اما اسم لبنان فموجود على احد مواقع الشركة التي تقدم حلولاً لمشاكل المياه. «الأخبار» حاولت الاستفسار باتصال هاتفي عن طبيعة عمل الشركة في لبنان «لأننا نجري بحثا عن مشاكل المياه والحلول المناسبة لها»، كما ادّعينا في الاتصال، فحولونا الى شخص من قسم المناقصات اكد لنا أن «الشركة في لبنان» هي فرع للشركة العالمية، وأن اهم مشاريعها في لبنان لمصلحة «مجلس الإنماء والاعمار»، حيث نفذت الشركة تركيب محطات تكرير المياه المبتذلة في النبطية وراس النبي يونس. لكن، هل قامت الشركة بهذه الاعمال باسمها فيوليا أم باسم آخر؟ ارسلنا استيضاحاً رسمياً عبر الفاكس الى مجلس الإنماء والإعمار الذي رد علينا مؤكداً أن المشروعين قد نفذا من خلال شركة «او تي في» غير المسجلة على لائحة المقاطعة، وفقاً لشهادة مكتب مقاطعة اسرائيل في وزارة التجارة والاقتصاد.

لكن، وبمراجعة الموقع الالكتروني للشركة المذكورة، تبين انها تحمل نفس العلامة التجارية لفيوليا! اضافة الى وجود رابط للموقع الالكتروني لشركة فيوليا على الصفحة الرئيسية. بعدها قمنا بالاتصال على الرقم السابق ذاته، وسألنا ان كنا نتحث الى شركة «او. تي، في»، فجاءنا الجواب بالإيجاب. فطلبنا الحديث الى ممثل الشركة في لبنان جوني عبيد المذكور اسمه في شهادة التسجيل الصادرة عام 2002. ورداً على سؤالنا نفى عبيد بداية اي

تؤمن «فيوليا» نقليات عبر الطريق 433 في الضفة الغربية بين المستوطنات (نيفين مناريوس)

**اللافت وأنت تتصفح موقع شركة فيوليا الإلكتروني في لبنان غياب اي معلومات حول مشاريعها المنفذة او قيد التنفيذ. ويكتفي الموقع بشرح تعريفي مبسط «حلول لمشاكل المياه وخدمات تكنولوجية. واللافت أن صفحة لبنان تندرج ضمن دول الشرق الاوسط التي تضم كلاً من لبنان الامارات ومصر والسعودية وتركيا، حيث لن تجد اي رابط مع شركة فيوليا في فرعها «الإسرائيلي» الذي نفذ مشروع محطة عسقلان عام 2005 لتحلية المياه المالحة، والمصنّف حسب فيوليا نفسها أحد اهم المشاريع من نوعها في العالم.**

زينكو هاوس

## ابـــو شاكـــر

معاذ عابد

أبو شاكر عامل من جنوب فلسطين، تزوج فتاة من إحدى قرى يافا قبيل النكبة عام 1948، وكان يعمل في ورشات البناء في مدينة يافا أيام الانتداب الإنكليزي. جمعته علاقة الكدح والورشة بالعمال اليهود الذين جلبهم الاستعمار ووكالات الصهاينة معهم من اعالي البحار. كانوا فقراء وعمالاً في بلادهم هربوا من النازية التي كانت تبحث عنهم لتقتلهم، جاؤوا إلى فلسطين فصادفوا أبناء طبقتهم من العرب الفلسطينيين. وفي الورشة كان صاحب العمل اليهودي لا يفرق بين يهودي وعربي، وكذلك رب العمل العربي. انضم العديد من العمال اليهود الى الحزب الشيوعي الفلسطيني، ورأوا أنفسهم يهوداً فلسطينيين مناهضين للاستغلال وللاستعمار والصهيونية. كانوا بضعة عمال، سجن بعضهم لمقاومتهم الاستعمار وانتسابهم الى الحركة الشيوعية الفلسطينية.

قامت الحرب واشتعلت الدنيا والصهيونية تنفذ مشروعها في فلسطين. وتم الاحتلال الأول وقامت قطعان مجرمي الحروب الصهاينة بمجازر في مختلف مناطق فلسطين. أصيب العمال اليهود بالذهول من فرط اجرام الصهاينة، كما في مذبحة يازرو. فر أبو شاكر الفالوجي من يافا باتجاه رام الله بادئ الأمر، لكنه قرب إحدى القرى قرر العودة إلى يافا، لا لشيء بل لأن «أجرة العمال اليهود» كانت معه، ويجب أن يعطيها لهم. ألح الكل عليه أن لا يرجع، بل وقال قائل إنهم يهود ويحتلون أرضنا ويقتلوننا، فأجابه أبو شاكر بوعي العامل البسيط «عرق الشغل ما بيفرق بين يهودي ومسيحي ومسلم، وبعدين هذول العمال غير المحتلين لأنهم لو زيهم، كان بيروحوا ع الهاغاناه (العصابات الصهيونية) بدل ما يجوا ويذبحوا حالهم بالشغل عشان ملاليم» ثم اردف أبو شاكر «هذول العمال مسكوف (كناية عن الشيوعيين) مش من جماعة هرزل (هيرتزل)».

تقرير

# أهالي «البارد» سيعودون؟

**لم يفقد نازحو مخيم البارد الأمل بعودتهم إلى منازلهم على الرغم من الصعاب التي اعترضتهم. وبعدما عاد سابقاً عدد رمزي منهم، يترقب آخرون العودة قريباً، في رحلة اتضح لهم أن مسارها لن يكون قصيراً**

البارد ـ **عبد الكافي الصمد**

بعد فترات من التأخير والمراوحة استغرقت أشهراً عدة، كشفت مصادر مطلعة في وكالة الأونروا لـ«الأخبار» أن «جميع شقق الرزمة الأولى في مخيم نهر البارد، البالغ عددها نحو 423 شقة، ستسلّم إلى أصحابها في مدة زمنية لن تتجاوز نهاية شهر أيلول المقبل».

وإذ رفعت هذه الوعود من منسوب التفاؤل لدى عائلات تمنّي نفسها بالعودة إلى منازلها الجديدة، في خطوة من شأنها أن تنهي المعاناة الإنسانية والاجتماعية لمئات العائلات التي تقيم أغلبيتها في مخيم البداوي المجاور وفي أماكن أخرى ولا تزال تنتظر منذ أكثر من أربع سنوات عودتها من حيث نزحت، فإن قلقاً يساور العائلات المعنية بالعودة من أن يتكرر معها ما حصل في المرحلة الأولى من عودة أهالي نهر البارد إلى مخيمهم في 19 نيسان الماضي، عندما وُعدت 108 عائلات بتسلّم مفاتيح شققها الجديدة تمهيداً للعودة، فكانت النتيجة يومها أن حظيت 40 عائلة فقط بما كانت تنتظره على أحرّ من الجمر. وعلى الرغم من أن مساحة الشقق الجديدة تقلصت بنحو الثلث عمّا كانت عليه قبل تدمير المخيم، إثر انتهاء الأحداث التي دارت بين الجيش اللبناني ومسلحي تنظيم فتح الإسلام صيف عام 2007، بحيث أصبحت مساحة هذه الشقق تراوح حالياً بين 70 متراً حداً أدنى و110 أمتار حداً أقصى، رضخ أصحابها لهذه المعادلة، وإنْ على مضض، لأن «لا خيار أمامنا سوى ذلك»، كما يقول محمد عودة، أحد الاشخاص الذين يترقبون هذه العودة لإنهاء معاناته من النزوح والتشرد. وفي الوقت الذي تجري فيه الاستعدادات لإنهاء ملف الرزمة الأولى من المخيم وإقفاله، في خطة إعماره التي تتضمّن بناء 8 رزم إلى جانب مجمّع الأونروا ومدارسها الثلاث، بعد الانتهاء من إنجاز مشاريع البنى التحتية كلها (صرف صحي، مياه شفة، كهرباء، تزفيت شوارع، وغيرها)، فقد أكدت مصادر الأونروا أن «مدرستين ستسلمان في الموعد المذكور»، وأنّ تنفيذ خطوات بناء الرزمة الثانية منه بدأ يظهر تدريجاً، على أمل أن «لا ترافقها العراقيل التي صادفت بناء الرزمة الأولى، وتسبّبت في تأخيرها»، وفق إشارة مصادر الأونروا نفسها.

في غضون ذلك، تلقى وفد الفصائل واللجان الشعبية الفلسطينية في مخيم نهر البارد وعوداً من قيادة استخبارات الجيش في الشمال، التي التقوها نهاية الأسبوع الماضي، بأن تفتح منطقة «البرايم أ»، بعد الانتهاء من الإجراءات المتعلقة به، أمام أصحابه تمهيداً لعودتهم إليه في أقرب فرصة، في تطور من شأنه أن يُسهم في عودة قرابة 300 عائلة إلى «البرايم» المذكور الذي يُعدّ أكبر «البرايمات» الأربعة التي تقع على تخوم الجزء القديم من المخيم وتفصله عن الجزء الجديد منه، والتي شهدت أثناء الأحداث اشتباكات عنيفة أدت إلى تدمير أجزاء كبيرة منها وتضررها.

في موازاة ذلك، تلقت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين خلال اجتماعها مع قيادة استخبارات الجيش في الشمال، وعداً بالسماح لها ببناء مكتب خاص بها ضمن الجزء الجديد من المخيم، وكذلك تلقت حركة الجهاد الإسلامي وعداً مماثلاً بالسماح لها ببناء مركز صحي تابع لها في الجزء ذاته، لكون الحصول على رخص بناء في ذلك الجزء، لا يقتصر على موافقة الجهات المعنية والبلديات التي يدخل الجزء الجديد في نطاقها الإداري، بل إن موقف الجيش هو الذي يحسم قبول أو رفض أيّ رخصة بناء فيه.

### التواصل مع الجوار

في خطوة هدفت إلى إعادة تواصل أهالي المخيم مع جواره، عقد منذ أيام في مقر بلدية ببنين ـ عكار المجاورة للمخيم، اجتماع ضم عدداً من رؤساء البلديات والمخاتير والمشايخ في المنطقة وآخرين من منطقة المنية، مع مسؤولين عن الفصائل واللجان الشعبية وفاعليات المخيم، طلب فيه المجتمعون من حكومة الرئيس نجيب ميقاتي «تخفيف الإجراءات الأمنية حول المخيم خلال شهر رمضان وعيد الفطر، تمهيداً لرفعها نهائياً في أقرب فرصة، بما يؤمّن عودة كل أشكال التواصل الاجتماعي والاقتصادي التي كانت قائمة قبل الأحداث بين المخيم وجواره اللبناني».

علاقة لـ«أو. تي. في» بفيوليا. وحين اخبرناه اننا حصلنا على رقم الهاتف من خلال موقع فيوليا، اجاب «كنا فيوليا ونقوم الآن بالانفصال»». وعلل وجود الروابط بين الشركتين «بأن عملية الفصل لم تتم كلها»، واعداً بإرسال اوراق تثبت عملية الانفصال لم تصلنا منذ عشرة ايام. تبقى اسئلة عدّة: هل صحيح أن الشركتين منفصلتان؟ ولم انفصلتا؟ أم الثانية هي الاسم التنكري للأولى المفروض اسمها على لائحة المقاطعة؟ والسؤال الأهم: هل أبرمت العقود قبل او بعد انفصال الشركتين؟ وبما أن «الانفصال» لم يحصل بعد بشهادة عبيد ، فالأرجح أن الجواب واضح.

عاد أبو شاكر أدراجه واختبأ لعدة أيام في بيوت هؤلاء العمال، الذين أوصلوه الى الضفة الغربية شاكرين له صنيعه «الغريب»، فهو كان بحاجة ماسة الى تلك النقود في ظروف التهجير.
بعدما انقضت الحرب وتحررت بلدان بعض العمال من النازية، عادوا ليصبحوا ناشطين في الحركة الشيوعية في ألمانيا وبولندا وبقي اثنان منهم في فلسطين، بحثوا أعواماً طويلة عن أبو شاكر حتى وجدوه وزاروه في المخيم. أحدهم أصبح اسرائيلياً والآخر هاجر خارج فلسطين الى احدى الدول الاوروبية.
بقيت النكبة مستمرة منذ اكثر من 60 عاماً وبقي وعي العمال العرب واليهود «غير المتصهين» يأبى إلا أن تكون هذه البلاد غير فلسطين، مثل هؤلاء الذين رفضوا أن تكون البلاد التي حمتهم من شر النازية القديمة، رفضوا أن يكونوا رعايا للنازية الجديدة، وردوا الجميل لفلسطين التي حمتهم بأنهم رفضوا الاعتراف بشرعية كيان استغل عذابهم ليطرد ويذبح رفاق كدحهم.

## بعدسة اهلها

الحيرة الفرحة التي كانت على وجه احمد يونس، المسرحي الفلسطيني، لدى دخوله علينا في مخيم اليرموك، كان سببها ولادة ابن له، احتار في تسميته: هو يريد فيتوريو تيمناً بالمناضل الإيطالي الذي اغتالته ايد لا علاقة لها بالفلسطينيين في غزة، وبين كريم كما تمنت الأم منذ ما قبل الزواج. «فيتوريو يعني فيتوريو» افتى الحاضرون ووعدوا بنشره في مخيمات. (تصوير عبد الناصر الناجي)

رسائل صبابة وحنظلة

## إلى الوراء دُر

«المفاوضات أولاً»، يبدأ رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس كلامه أثناء لقاء السفراء في تركيا الأسبوع الماضي، ضارباً عرض الحائط باتفاق المصالحة مع حركة حماس التي اشترطت أولاً وأخيراً إلغاء المفاوضات مع الحكومة الإسرائيلية. يكمل الرئيس كلامه الملغوم ليكرر في نهاية كل جملة «ولكننا سنذهب إلى المفاوضات أولاً»، وكأننا لم نفهم من المرة الأولى أنه سيذهب إلى المفاوضات عاجلاً أو آجلاً، وأن غزله مع الإسرائيليين لن ينتهي ما زال الأخ رئيساً للسلطة الفلسطينية ومتحدثاً رسمياً باسمها.
كلام عبد الله غول كان مشرفاً أكثر من كلام ذلك الفلسطيني العربي (صاحب القضية)، إذ تحدث غول عن استيائه من استمرار عملية الاستيطان التي باتت تقسّم وتعزل مدن الضفة الغربية بعضها عن بعض، وتحدث أيضاً عن انتهاك إسرائيل للقرارات الدولية وارتكابها جرائم حرب في قطاع غزة. كُل هذا الكلام، ولا يزال محمود عباس متمسكاً بالمفاوضات، لماذا يا ترى؟ أسأل نفسي كل يوم هذا السؤال، ما هو الثمن الذي يُقدم للرئيس الفلسطيني من تحت طاولة لقاء كل ما يتنازل عنه من أراضٍ ودماءٍ فلسطينية. لا أحد يعرف ما الثمن، أساساً لم يعدْ أحد يفهم شيئاً هذه الأيام لأن ما يحدث هو في قمة الغرابة! بالنسبة إلي أصبحت مشاهدة محمود عباس على التلفاز أشبه بأخذ جرعات من «سمّ البدن على الصبح»، ربما في السجون الإسرائيلية أصبحوا يعذبون الأسرى الفلسطينيين من خلال إجبارهم على مشاهدته وهو ينطق بمثل هذا الكلام، كل شيء وارد! والغريب أكثر أن حركة حماس لم تصدر بياناً تعلّق فيه على ما ورد عن محمود عباس، أنا لم أسمع شيئاً حتى الآن، أيعقل أن تكون موافقة من مبدأ أن «السكوت علامة الرضى» لطالما كان التفاوض غير مباشر معها بل من خلال السلطة؟ إنها فعلاً لمهزلة! الوضع الفلسطيني يشبه حل الألغاز، لم أعرف مَنْ يريد ماذا، ومَنْ مع مَنْ؟ ماذا يريد هؤلاء ولماذا الكل لا يحرك ساكناً على بناء تلك المستعمرة أو الاستمرار في بناء ذاك الجدار؟
أتعرف يا صديقي، كم أتمنى لو تشّم فلسطين نسيم الربيع العربي الآتي من مصر، فتصاب بعدواها، «الشعب يريد إسقاط النظام»، «الشعب يريد إسقاط المفاوضات»، «الشعب يريد وحدة وطنية حقيقية»! لكننا اليوم وللأسف مجبرون على الاستدارة دائماً إلى وراء قبل أن نخطو ولو خطوة واحدة إلى الأمام، فإسرائيل تطعننا من الأمام ومحمود يطعننا من الخلف! أعداؤنا هم أيضاً من منّا وفينا، كيف نحاربهم؟
بيروت ـ إيمان بشير

## يصطفلوا...!

حتى لو باعوها بالمزاد العلني، لو وقف ابو مازن السيد الرئيس ووقف بجانبه رموز منظمة التحرير ورؤوسها ووضعوا الضفة الغربية وقطاع غزة وفلسطين المحتلة عام 1948 في مزاد علني وحملوا أجراسهم وبدأوا بالبيع والشراء،وتقدم الأتراك والإيرانيون بالطبع ايضاً مشايخ الخليج «ليهدوها إلى الصهاينة مجاناً مرة أخرى» هل يستطيع القادم بشرعية أوسلو أن يجعل ابن الجليل يتوقف عن القول انه من الجليل؟
هل يستطيع قادة الفصائل والحركات والجبهات بجرة قلم أن يجعلوا ابن القدس يتنازل عن مقدسيته؟؟
لا . ولا ألف منظمة ولا ألف رئيس سينزع من ملايين البؤساء في المخيمات الفلسطينية حقهم التاريخي في أرضهم السليبة، فالحق في فلسطين لا يمنحه سفر التثنية لموسى على جبل مادبا في الأردن بطريقة اقطاعية، ولا كل التوراة والتلمود واجماع الحاخامات اليهود والصهاينة على ان هذه الأرض موعودة من يهوه لشعبة المختار، كل هذه الترهات التوراتية والخزعبلات الصهيونية لن تستطيع يوماً أن تجعل من فلسطين وطناً قومياً لليهود، فاليهودي الإثيوبي ليس من نفس قومية اليهودي البولندي، لكن السامري الفلسطيني من نفس قومية البهائي والسني والشيعي والمسيحي والأحمدي الفلسطيني.
كل الكون لو اجتمع قلن يجعل من يافا ... يافو. حتى لو صدحت كل اللافتات بالعبرية انها يافو، لن يغيروا الميناء والسمك والتراب والبرتقال وعنب الخليل وجوافة قلقيلية وزيت نابلس، كل الكون لن يغير فلسطين. فلسطين هي فلسطين، لذا، أختي المبجلة إيمان رفقاً بنفسك ودعك من متابعة عباس أو هنية أو حتى ملوح، كل ديك على مزبلته صياح، لكن لنا موعد ن لم نصله فأبناؤنا وأحفادنا سيصلونه، موعد مع الفجر... فجر فلسطين ...أليس الفجر بقريب؟
الأردن ـ عبد الله درويش

سينما

دارين حمزة في مشهد من «بيروت أوتيل»

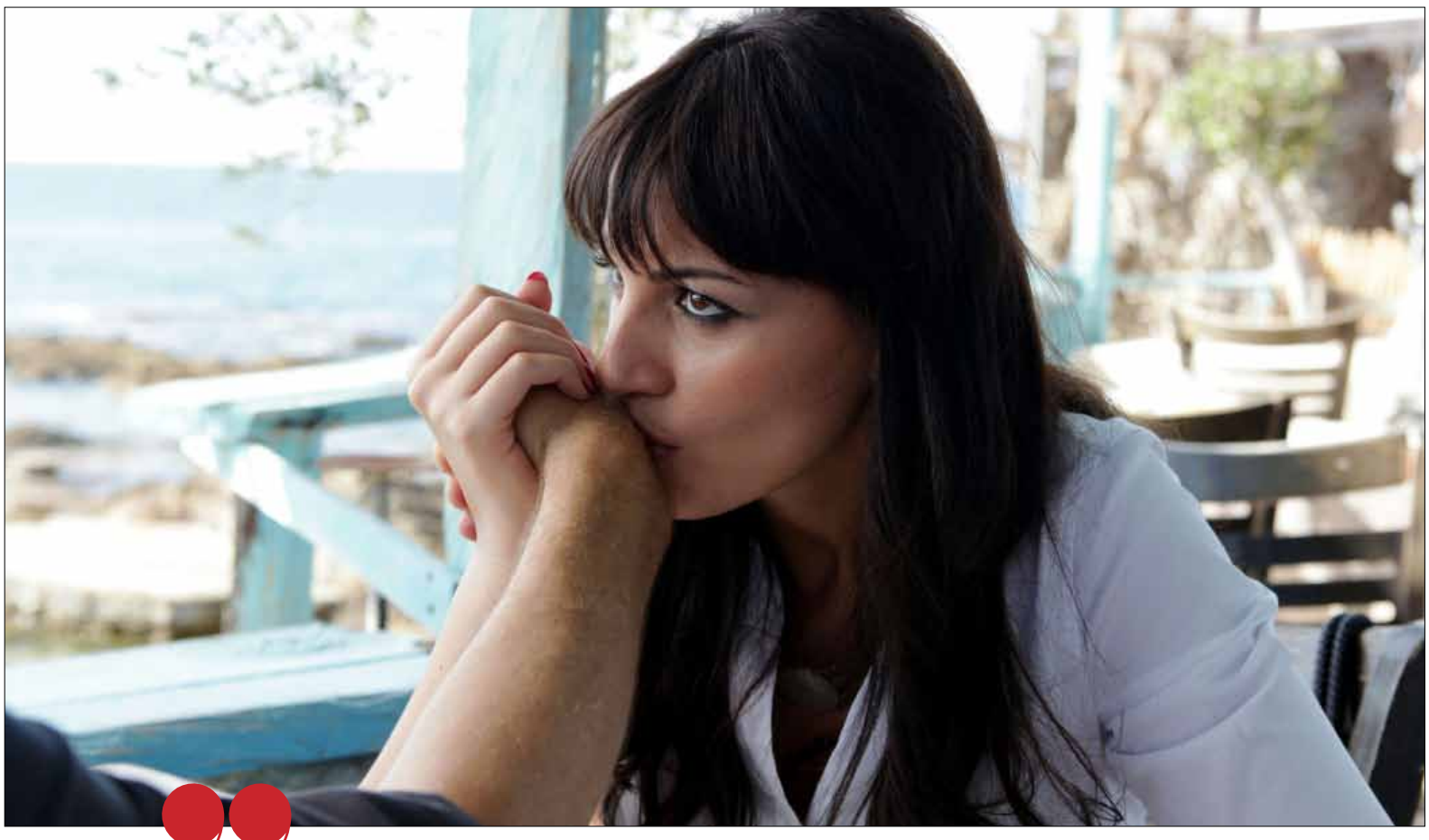

# «الربيع العربي»... توقّف في لوكارنو

**تحتل السينما (الشبابيّة) العربيّة مكانة مهمّة على برنامج المهرجان السويسري البارز. إضافة إلى أعمال دانيال عربيد، وتوفيق أبو وائل، ورابح عامر زعيمش، تعرض أفلام عالميّة عدّة موضوعها الثورات العربيّة الراهنة**

## عثمان تزغارت

انطلق قبل أيّام مهرجان «لوكارنو السينمائي» الذي يستمر حتى 13 آب (أغسطس) الحالي في المدينة السويسريّة الواقعة جنوبي الألب على بحيرة Maggiore. ويُفرد المهرجان، في دورته الـ 64، مكانة مميزة للقضايا العربية من خلال أفلام عربية، أو أخرى أوروبية، ذات مضامين مرتبطة بالعرب وقضاياهم. تحتضن التشكيلة الرسمية في «المسابقة الدولية» (ثانية أهم تظاهرات المهرجان)، ثلاثة أفلام لمخرجين عرب هم دانيال عربيد (بيروت أوتيل)، وتوفيق أبو وائل (تناثر)، ورابح عامر زعيمش (أغاني ماندران). بينما يُعرض ضمن التظاهرة الرئيسية Piazza Grande فيلم كندي لفيليب فالاردو بعنوان «بشير لزهر» (بطولة النجم الكوميدي الجزائري فلاق). أما تظاهرة Fuori Concorso (خارج المسابقة) التي تُخصّص للأفلام التوثيقية ولـ«السينما المغايرة»، فتتضمن فيلماً إيطالياً لستيفانو سافونا بعنوان «تحرير» يصوّر وقائع الثورة المصرية.

بعد «رجل ضائع»، تستعيد دانيال عربيد (1970) في «بيروت أوتيل» تيمتها الأثيرة المتعلقة بسبر أغوار علاقات إشكالية وعابرة، بين شخصيات من ثقافات متباعدة تتقاطع مصائرها، في رحلات تيه مطوّلة وغامضة. تصوّر المخرجة اللبنانية هنا قصة حب إشكالية بين زها وماثيو. الأولى مغنية محلّية تسعى إلى التحرّر من قبضة زوج متسلّط، والثاني محامي أعمال فرنسي (أو مراسل في طريقه لإنجاز تحقيق صحافي في سوريا؟)، سرعان ما تلاحقه الشبهات بعد أن يحلّ في بيروت، فيتعرض للمطاردة بتهمة التجسس.

يتعارف ماثيو وزها في إحدى حانات بيروت. تنشأ بينهما علاقة حب، يرصد الفيلم تفاصيلها الحميمة على مدى عشرة أيام وعشر ليال، يتقلبان خلالها بين الفنادق والبارات في رحلة تيه، يحاول خلالها كل واحد الإفلات من هواجسه النفسية.

أما العمل العربي الثاني، فمن المتوقّع ألا يمرّ مروراً عابراً. «تناثر» يحمل توقيع السينمائي الفلسطيني المثير للجدل توفيق أبو وائل (1976). كان المذكور قد أثار زوابع من الانتقادات بفيلمه الأول «عطش» حين عُرض في «كان» قبل سبعة أعوام، ورأى فيه كثيرون مهادنة صادمة للاحتلال الإسرائيلي (راجع الكادر أدناه).

من جهته، يشارك الجزائري رابح عامر زعيمش (1966) بفيلم جديد يراهن فيه على المغايرة. بعد الأعمال ذات النفس الاجتماعي التي طبعت بداياته، من «واش، واش؟» إلى «المعقل الأخير»، مروراً بـ«بلاد رقم 1»، يطرق المخرج الجزائري المقيم في فرنسا، لأول مرة، باب السينما التاريخية. «أغاني ماندران» يستعيد جانباً من سيرة لويس ماندران، أحد أشهر قطاع الطرق في فرنسا خلال العهد الملكي وقبيل اندلاع الثورة.

رغم أنّ زعيمش شرع في الإعداد لهذا الفيلم في أواخر 2009، إلا أنّ تطوّرات الأحداث شاءت لعمله أن يجد طريقه إلى الصالات في خضم الثورات

**الثورة المصرية، وبيروت الضياع، والحرب الأهلية الجزائرية**

العربية، ما أكسبه رمزية معاصرة. الأبعاد السياسية التي اكتسبتها أعمال «الخارجين عن القانون» عشية قيام الثورة الفرنسية، بعدما تحوّلوا من «قطاع طرق» إلى متمردين ضد الظلم، أسهموا في التأسيس للفعل الثوري، تربطها نقاط شبه ملتفة بالشرارات الأولى التي أشعلت ربيع الثورات العربية، مثل بادرة محمد البوعزيزي الاحتجاجية.

وتحضر الثورات العربية في «لوكارنو» أيضاً، من خلال الفيلم التوثيقي «تحرير» للإيطالي ستيفانو سافونا.

في مطلع شباط (فبراير) الماضي، تأبط الفنان اليساري كاميراه الرقمية، ويمّم شطر ميدان التحرير. أراد أن يصوّر الثورة المصرية من داخل، عبر بورتريهات متداخلة لثلاثة من شبان الثورة: نهى وأحمد وسيّد. في هذا العمل المينمالي، ركّز المخرج الإيطالي عدسته على أبطاله الثلاثة، لتصوير تطوّرات أحداث الثورة من خلال رصد آمالهم وآلامهم، على مدى الأسبوعين الأخيرين قبل سقوط الديكتاتور.

من السينما التوثيقية إلى الروائية، تسجّل القضايا العربية حضورها من خلال فيلم «بشير لزهر» للكندي فيليب فالاردو. يروي العمل قصة مهاجر جزائري في مونتريال، يكتشف وهو يقرأ الصحف، أن مدرّسة في حي قريب أقدمت على الانتحار في الفصل، ويقرّر أن يتقدم بطلب للتدريس مكانها. وسرعان ما يرتبط بشير بتلميذين يعانيان تمزّقاً نفسياً حاداً. ويكتشف أنهما يعانيان تأنيب الضمير لأنهما أديا - من دون قصد - دوراً في انتحار المدرّسة. ويكتشف التلميذان أن بشير يعاني، هو الآخر، من تأنيب الضمير بسبب ما عايشه خلال الحرب الأهلية الجزائرية...

تجدر الإشارة إلى أنّ هذه الدورة من «لوكارنو» لن تمرّ من دون توجيه تحية تضامن إلى السينمائي الإيراني جعفر بناهي الذي سبق أن استضاف المهرجان السويسري الشهير العديد من أفلامه.

www.pardolive.ch

## تكريم هاريسون فورد

منح «مهرجان لوكارنو» مساء السبت الممثل هاريسون فورد (1942) جائزة عن مجمل أعماله. مدير المهرجان أوليفييه بير (1971) كتب على مدونته تعليقاً على الحدث: «لا يصادف المرء كل ليلة فرصة مصافحة بطل طفولته». وكان الصحافي والناقد الفرنسي قد عدّد في وقت سابق على مدوّنته أسماء الأفلام التي حفرت في ذاكرته وجعلته يحبّ السينما، وخصوصاً الإنتاجات الأميركية التي تنتمي إلى الأكشن والخيال العلمي مثل «حرب النجوم»، و«بلاد رانر» اللذين شارك فورد في بطولتهما. وخلال مؤتمر صحافي السبت، أعرب فورد عن ندمه؛ لأنّه لم يشارك في عدد كبير من أفلام الويسترن، مشيراً إلى أنّ «آخر مرة شارك في أفلام مماثلة كانت منذ 35 عاماً». علماً بأنّ فورد يشارك اليوم في فيلم «رعاة بقر وكائنات فضائية» الذي نزل أخيراً إلى الصالات الأميركية، وهو شريط أكشن يجمع الخيال العلمي وعوالم الويسترن.

# توفيق أبو وائل خطاب ملتبس من الاحتلال

لم يقدّم السينمائي الفلسطيني توفيق أبو وائل جديداً منذ عمله الروائي الأول «عطش» («أسبوع النقاد» في «كان» ـ 2004) الذي لفت الأنظار بجودته الفنية العالية. لكنه أثار حينها زوابع من الانتقادات، بسبب خطابه الذي تضمّن مداهنةً واضحة للاحتلال. علماً بأنّ الفيلم كان من إنتاج إسرائيلي كبعض الأعمال الآتية من فلسطين التاريخية.

**في «عطش» صوّر أباً متسلطاً يختبئ خلف بطولاته الوطنية الزائفة**

لا شك في أنّ توفيق أبو وائل مخرج موهوب. لفت انتباه النقاد منذ فيلمه القصير الأول الذي تخرّج به من جامعة تل أبيب، واقتبسه من عوالم رائعة محمد شكري «الخبز الحافي».

وهو ينادي بحق السينمائي الفلسطيني بأن ينجز أفلاماً حميمة تعبّر عن هموم ذاتية، غير مرتبطة بقضيته الأمّ. وهو هاجس مشروع، لكنّه يأتي مرفقاً بكميّة من الشطط الاستفزازي الذي تتسم به أعماله، ما ينعكس على طريقة تلقّي النقاد والمشاهدين العرب للتجربة عموماً.

المنحى الفرويدي الذي اعتمده في «عطش» لتصوير صراع أجيال في عائلة فلسطينية محاصرة في أم الفحم (مسقط رأسه)، دفعه إلى مداهنة الاحتلال. ووجّه يومذاك سهام النقد إلى المقاومة الفلسطينية، عبر شخصية أب متسلط يدّعي البطولة الزائفة، ما أعطى الانطباع بأنّ الفيلم ينادي الأجيال الفلسطينية الجديدة بالتخلي عن القضية من أجل مشروع «قتل الأب». وها هو يعاود الكرّة في «تناثر»، راصداً الأيام الأخيرة لزوجين فلسطينيين في القدس. وإذا بالمشاهد يكتشف أنّ ما يدفع هذين الزوجين إلى المغادرة ليس الاحتلال الذي يحوّل حياة سكّان المدينة المقدّسة إلى جحيم، بل الشرخ الذي أصاب علاقتهما بعد 20 سنة من الزواج.

لا يقتصر الأمر على الخطاب الملتبس لأفلام توفيق أبو وائل. تصريحاته أيضاً تتسم بالشطط. غداة عرض «عطش» في «كان»، صرّح المخرج بأنه وجد صعوبة في الحصول على تمويل أوروبي؛ «لأنّ المنتجين الأوروبيين توقّعوا

من «تناثر»

فيلماً يظهر الجنود الإسرائيليين وأسيجة الحدود وصور الاحتلال». أما عن التمويل الإسرائيلي لأفلامه، فقال: «ما دامت أفلامي تعبّر عن رؤيتي الشخصية، فأنا مستعد لقبول التمويل حتى من الشيطان». هناك منطق سمعناه في الماضي من مبدعين يعيشون ويعملون في فلسطين التاريخيّة. هذا المنطق مفاده أنّ السينمائيين العرب تحت الاحتلال يعدّون بحكم الأمر الواقع من «دافعي الضرائب الإسرائيليين»، وبالتالي يحق لهم الحصول على تمويل المؤسسات الحكومية لأفلامهم على قدم المساواة مع الآخرين في الكيان الغاصب. لكن، يستدرك القائلون بهذا المنطق، شرط ألا يكون ذلك التمويل مقترناً بإملاءات وأجندة سياسية.

قد يكون هذا الكلام قابلاً للنقاش، حتّى حين يصدر عن مبدعين كبار معروفين بنقدهم الجذري للكيان الصهيوني... فكيف بالأحرى عندما يتعلّق الأمر بفنانين يحصلون على التمويل الإسرائيلي، لتصوير أفلام تبيّض صورة الاحتلال؟

عثمان...

في الصالات

# اليخاندرو غونزاليس إيناريتو: الكآبة بجرعات كبيرة

**في Biutiful، حافظ السينمائي المكسيكي على السوداوية التي طبعت أعماله، لكنه غاص هذه المرة في كوابيس تؤرق المجتمع الأوروبي، مثل الهجرة غير الشرعية**

خافيير باردیم في العمل

يزن الأشقر

يتساءل كثيرون عمّا إذا كانت سينما أليخاندرو غونزاليس إيناريتو (1963) تستحق الحفاوة التي تحظى بها من الجمهور والنقاد على حد سواء. في مشواره السينمائي الذي يحمل أربعة أفلام روائية طويلة من عام 2000 وحتى آخر أعماله عام 2010، نشاهد انغماساً في السوداوية من خلال أعمال درامية تتناول ثيمات الموت وعلاقته بالإنسان. لكن الاكتفاء بهذه القراءة، وعدم الخوض عميقاً في سينما إيناريتو، فيه نوع من الظلم لمخرج نستطيع أن نطلق عليه صفة الإنسانية. بالتأكيد، هناك تفاوت في مستوى الأفلام التي أخرجها، وإن كانت تتشابه ثيماتها، أو في طريقة تفاعلها مع الشخصيات ونقلها إلى المشاهد.

النظرة إلى نشأة المخرج تشي بالملامح التي تأثر بها في اختيار مواضيع أفلامه. ولادته في كنف عائلة من الطبقة الوسطى في المكسيك، عانت لاحقاً من صعوبات مالية بعد فقدان الأب لعمله وانتقالها من الثراء إلى الإفلاس، ثم عمله في سفينة شحن، وترحاله بين أفريقيا وأوروبا، وقراءته كلاسيكيات الوجودية.. وصولاً إلى دراسة الاتصالات في الجامعة... كل هذه العوامل شكّلت تجربة مهمّة في مسيرة إيناريتو، انعكست على أعماله الطويلة الأربعة، خصوصاً «ثلاثية الموت»: «أموريس بيروس» (2000) الذي أطلقه عالمياً، و«21 غراماً» (2003)، و«بابل» (2006). سلّط في أعماله نظرة ثاقبة على التفاوت الطبقي، والعلاقات الإنسانية، وترابط المصائر. وتناول ثيمة الموت التي تشكل تبريراً وجودياً بنيت عليها الأفلام الثلاثة. هذه الثلاثية كتبها صديقه غييرمو أرياغا، وتعاون معه إيناريتو في كتابة «بابل». بعدها، اختلف الاثنان وأنهيا التعاون بينهما.

ونصل هنا إلى أحدث أعماله الذي يعرض حالياً على الشاشات اللبنانيّة: «بيوتيفول» (2010) الذي شارك في كتابته، يحمل الملامح ذاتها التي اكتنفتها أفلامه السابقة، إذ يعتمد على ثيمة الموت إلى درجة تجعله غارقاً في كآبة هائلة. ما يختلف هنا هو ابتعاد إيناريتو عن المحاور المتعددة للشخصيات، واكتفاؤه بشخصية رئيسية واحدة تحمل ثقل الفيلم ضمن دراما أهداها إلى والده. أوكسبال، الشخصية الرئيسية التي يؤديها ببراعة خافيير باردیم، هو أب لطفلين في برشلونة، انفصل عن زوجته مارامبرا (ماريسل ألفاريز) التي تعاني اكتئاباً حاداً، وهو مريض أيضاً. أوكسبال يدير تجارة لمهاجرين غير شرعيين، تمثّل مصدر دخله الرئيسي، لكنّه يعتني بهم في الوقت عينه كي لا يصار إلى ترحيلهم. إضافة إلى ذلك، يتمتّع أوكسبال بموهبة التواصل مع الموتى فيقوم باستغلالها مادياً أيضاً. وعندما يكتشف مرضه القاتل، يتحوّل موته المحتوم إلى مرشد له في محاولته ترتيب حياته وحياة أطفاله قبل مغادرته العالم.

> برشلونة مثالا للمدينة الحديثة المتعددة الثقافات

حبكة تراجيدية وسوداوية بلا شك. وهذا ما يريده إيناريتو من خلال السرد الذي يسير بشكل خطّي وأفقي، عكس أفلامه السابقة. لكن الحبكة لا تتوقف عند المشاكل الوجودية التي يعاني منها أوكسبال في رحلته مع الموت، بل تأخذ بعداً اقتصادياً وسياسياً أيضاً. برشلونة بوصفها أحد الأمثلة على المدينة الحديثة المتعددة الثقافات، تعدّ شخصية كاملة بحد ذاتها. وفي تناول شخصية أوكسبال المتناقضة، طرح لعدد من الأسئلة التي تؤرق المجتمع الأوروبي، بدءاً بالأزمات الاقتصادية، وقضية الهجرة غير الشرعية واندماج المهاجرين في مجتمعهم الجديد.

من هنا يأتي التناقض في شخصية أوكسبال تجسيداً للتناقض الذي تعيشه المدينة الحديثة. والموت الذي يحاول أوكسبال الاستعداد له، هو ما يؤرق هذا المجتمع أيضاً، بسكّانه ومهاجريه، وتجاربهم من نوم ونشوة واحتضار «التي تلمس المخيّلة المنتظرة للموتى» كما كتب جون بيرغر في «اثنتا عشرة أطروحة في عِلم اقتصاد الموتى». كآبة Biutiful قد تبدو أمراً مبالغاً بها بالنسبة إلى بعضهم، لكنها تجربة جمالية بالتأكيد، خصوصاً مع صورة رودريغو بريتو السينمائية، ومن خلال المَشاهد المنغمسة في السرد المحكم.

Biutiful: «بلانيت أبراج».
للاستعلام: 01/292192

## بوند 23

عن أدائه في «بيوتيفول» نال خافيير باردیم جائزة أفضل ممثل في «مهرجان كان» العام الماضي. لفت الممثل الإسباني الوسيم الأنظار منذ مطلع التسعينيات، بعد دوره في Jamón, jamón. سار نحو التكريس بخطوات بطيئة، ويستعدّ اليوم لأداء دور الشرير في «بوند 23» النسخة القادمة من سلسلة أفلام جايمس بوند البوليسية.

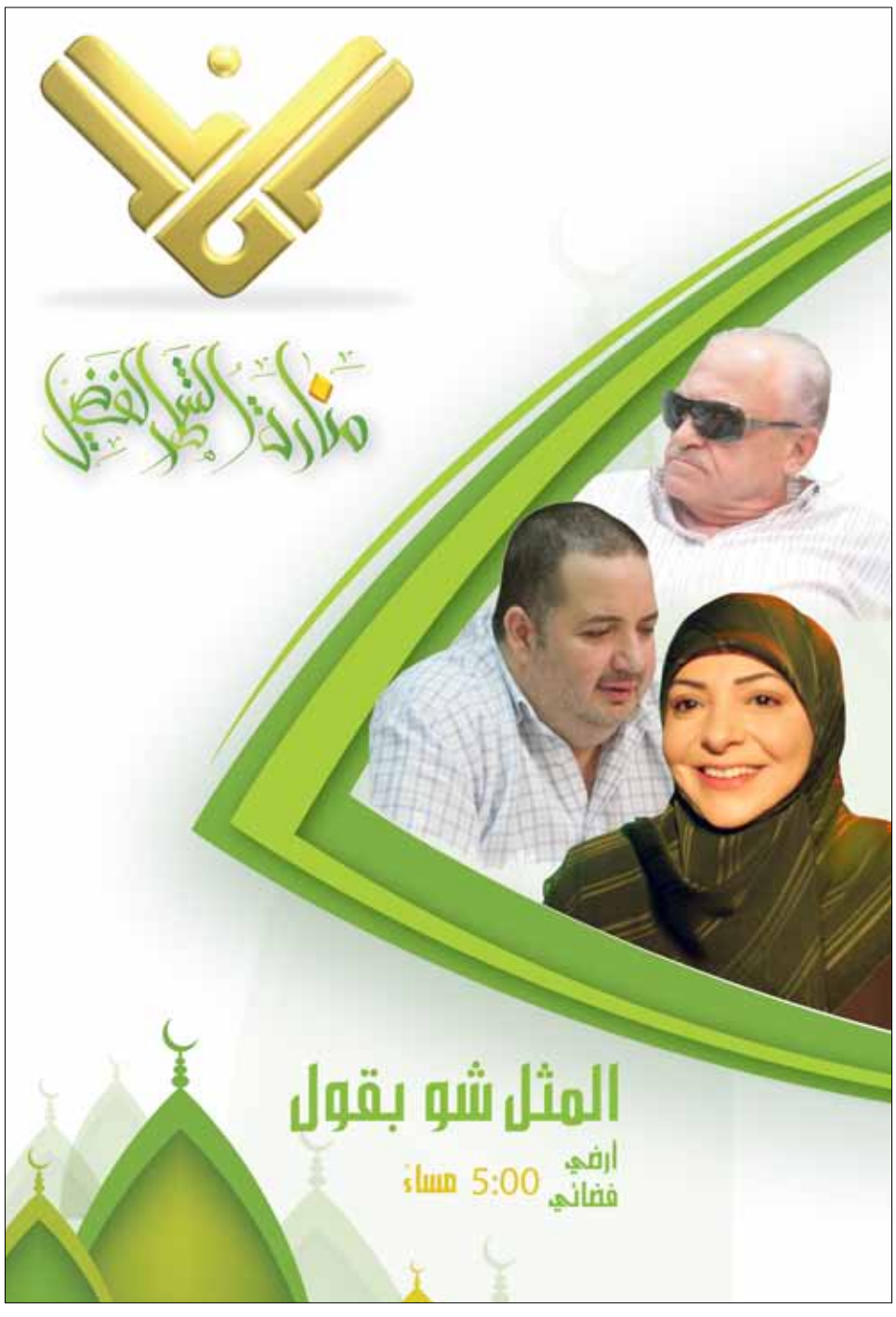

رمضان 2011

# الدراما المصرية تريد «أخلاق الميدان»

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

«الشعب يريد أخلاق الميدان»، شعار رفعه المتظاهرون في ميدان التحرير بعد إطاحة حسني مبارك، في إشارة إلى التعاطي الأخلاقي بين المصريين خلال الثورة. اليوم، يبدو أن القطاع الدرامي بات يحتاج إلى رفع هذا الشعار. هذا القطاع الذي اكتشف فجأة أن كل المسلسلات التي قدّمت لم تعد تناسب مزاج المصريين بعد الثورة، فوجئ بحادثتَين غريبتَين عن السوق الدرامية المصرية.

الحادثة الأولى تتعلّق بالجزء الثاني من مسلسل «الكبير أوي»، المؤلف من 15 حلقة، وهو من إنتاج «شركة آد لاين»؛ إذ باعت هذه الأخيرة حق العرض لمجموعة من القنوات بينها «التحرير»، و«المحور»، و«التلفزيون المصري»... ولكنها فوجئت بعرض محطة «بانوراما دراما» للعمل رغم عدم حصولها على حقوق البثّ. وسرعان ما اتّضحت أسباب هذه الأزمة: حصلت «بانوراما دراما» العام الماضي على حقّ عرض المسلسل. لكن الإصابة الشهيرة التي تعرض لها بطل العمل أحمد مكي أدّت إلى عرض 15 حلقة من أصل ثلاثين، ثمّ استكمل التصوير لاحقاً، واتُّفق على عرض الـ15 حلقة الباقية في الموسم الحالي. هكذا رأت «بانوراما دراما» أن عقدها الموقّع مع الشركة المنتجة يخوّلها عرض 30 حلقة، أي المسلسل كاملاً، فيما رأت الشركة المنتجة أنه كان يجب على القناة أن تجدد العقد.

لكن بغض النظر عن «سوء الفهم» هذا، يبقى السؤال الأخطر هو: كيف حصلت المحطة على الحلقات الـ15 الجديدة؟ تبدو الإجابة واضحة، هي أن أحد العاملين في المسلسل أو في القنوات التي اشترت حقوق بث الجزء الثاني، نسخ الحلقات وسرّبها إلى «بانوراما». واللافت أن المسؤولين في هذه الأخيرة التزموا الصمت حيال هذه «الفضيحة». أما «شركة آد لاين»، فلمّحت إلى أن الحلقات سُرقت من قناة «نايل كوميدي» التابعة لـ«التلفزيون المصري» من دون أن يصدر أي موقف رسمي عن المسؤولين في «ماسبيرو».

> «بانوراما دراما» تعرض مسلسلا منسوخاً، وجمال مروان يغير اسم قناته

الحادثة الثانية كان ضحيتها المنتج محمود بركة الذي يقدم هذا العام مسلسلَي «الريان»، و«خاتم سليمان». وباع حق عرضهما في الخليج لقناة جديدة هي «أرابيا»، على أن يحق لهذه الأخيرة تسويق المسلسل لأي محطة خليجية أخرى. لكن بركة فوجئ بأن «أرابيا» باعت المسلسل لقنوات «ميلودي دراما» المصرية. وقد استفادت هذه الأخيرة من فرق السعر؛ لأن الشراء من المنتج الأصلي أغلى من التعاقد مع وسيط. هنا، برزت مشكلة جديدة، هي أن «ميلودي» ليست قناة خليجية، وبالتالي فإن حصولها على حق العرض منافٍ للعقد الموقع بين بركة و«أرابيا». غير أن مالك «ميلودي» جمال مروان وجد سريعاً حلاً «احتيالياً»، فغيّر اسم محطّته إلى «أرابيا دراما».

وفي انتظار أن يفصل القانون في نزاعات رمضان هذا العام، ينتظر الجميع صدور قانون يحمي الحلقات التلفزيونية من محاولات عرضها بنحو غير قانوني.

## تامر حسني... سوبرمان الموسم الرمضاني!

انتظر كثيرون تجربة تامر حسني الدرامية الأولى، فأطلّ علينا «نجم الجيل» في مسلسله الرمضاني «آدم» الذي تعرضه مجموعة من القنوات بينها «أبو ظبي الأولى»، و mtv، و«النهار»... لا شكّ في أن العمل يحتوي على عدد من نقاط القوة التي تساعده على جذب الجمهور، منها جودة التصوير، والديكور، والأداء المميّز لأغلب الممثلين. لكنّ «عارضاً» درامياً خبيثاً قد يلغي أي فرصة في نجاح المسلسل، وهو أنّ تامر حسني يظهر في شخصيته الحقيقية! أي أن دور آدم الذي يؤديه المغني المصري، يشبه الصورة التي يحاول حسني ترسيخها في أذهان الناس، فهو شاب وسيم، وطيّب، وشجاع، ومحبوب من الفتيات، وخفيف الظل، وطبعاً ناقم على الفساد المستشري في الحياة السياسية والاجتماعية. وتجري كل هذه الأحداث من دون أن ينتبه صنّاع العمل (تأليف أحمد أبو زيد، وإخراج محمد سامي) إلى المفارقات الكبيرة التي حاصروا بها الجمهور. مثلاً يلعب تامر حسني دور شاب عاطل من العمل، يقضي يومه في المقاهي المصرية، ولا يتحدّث إلا عن... صراع الحضارات، ونظرة الغرب إلى المسلمين، وهو أمر بعيد عن الواقع تماماً. إذ إن الهمّ الاقتصادي والاجتماعي غالباً ما يكون هاجس الشباب العاطلين من العمل، بعيداً عن الصراعات العالمية.

هكذا نسمعه يتحدّث عن قتل المصرية مروة الشربيني في ألمانيا لأنها محجبة. ثمّ يكمل حديثه مشيراً إلى وجود متعصبين وعقلاء في الغرب. ويخبرنا قصة عن عمله في أحد مطاعم شرم الشيخ حيث المدير أجنبي... من دون أن ينتبه إلى أن شرم تبقى منطقة مصرية ولو أدار أحد فنادقها أجنبي. في مشهد آخر، يشارك حسني في تظاهرة ضدّ حصار غزة، ويصرّ حتى في هذه المناسبة على أن يظهر «مواهبه الشاملة» فيكرّر إيفيهات معتادة في أغلب أفلامه ومقابلاته. إذاً يبدو واضحاً أن صناع العمل يريدون تمرير مجموعة من الرسائل التي تدور كلّها حول شخصية تامر حسني، ونجوميته، حتى يبدو أشبه بـ«سوبرمان» أو أي بطل خارق آخر. كذلك يعتمد المسلسل على مجموعة من الأفكار التي كانت سائدة في المجتمع المصري قبل الثورة. نشاهد مثلاً شخصية ضابط أمن الدولة الطيب (أحمد زاهر) الذي يحاول إقناع زميله «الشرير» (ماجد المصري) بمعاملة المعتقلين معاملة إنسانية. وهي المعادلة التي كانت موجودة في أغلب أعمال ما قبل «25 يناير» أي ضابط «شرير» مقابل ضابط طيّب. لكن يعرف الجميع، ومن بينهم تامر حسني، أنه لو وجد ضباط طيبون في جهاز أمن الدولة... لما قامت ثورة في مصر!

محمد...

تامر حسني في مشهد من المسلسل

### مفاجأة اسمها الثورة

**لو لم تقم «ثورة 25 يناير»، لكان بإمكان تامر حسني أن يفتخر بأن مسلسله يتطرّق إلى قضايا الفساد في الحياة السياسية والاجتماعية في مصر. لكن الثورة فاجأت كثيرين ومن بينهم «نجم الجيل»، فبدا مسلسله باهتاً. كذلك طرد تامر حسني من ميدان التحرير سار بالعمل في اتجاه معاكس، وهي حال كل أعمال فناني القائمة السوداء الذي أصروا على دعم نظام حسني مبارك حتى اللحظات الأخيرة، وأبرزهم غادة عبد الرازق (الصورة). باختصار يبدو واضحاً هذه المرة أن ثوب «سوبرمان» لن ينفع المغني المصري بعد الآن.**

## ريموت كونترول

**«الليلة السهرة» عمرانة**

«المستقبل» ■ 23:00

مجموعة جديدة من الضيوف يستقبلها فريق برنامج «الليلة السهرة عنّا» على شاشة «المستقبل». ومن بين هؤلاء النائب غازي يوسف (الصورة)، والممثل مازن معضم مع زوجته رانيا، والإعلامي نديم قطيش، وبسام أبو زيد، والممثلة اللبنانية في مصر نور.

**فن في الهواء**

mtv ■ 20:45

يتابع وسام بريدي استقبال ضيوفه في البرنامج الرمضاني «بهوا سوا». في حلقة الليلة يطلّ المغني جاد نخلة، عارضة الأزياء والممثلة اللبنانية لاميتا فرنجية (الصورة)، والممثلان يوسف حداد ونادين نجيم، في حلقة تتنوع مواضيعها بين الشخصية والفنية.

**فوارق طبقية... مضحكة**

lbc ■ 19:00

بعدما دخلت إلى منزل عائلته الغنية تواجه الفتاة الشعبية سوسن الملاح (ماغي بو غصن) مواقف كوميدية جديدة مع مديرها وحبيبها إبراهيم (وسام صباغ).

حلقة جديدة من المسلسل اللبناني «آخر خبر» تتابعونه الليلة على شاشة lbc.

**بداية الطريق إلى النجومية**

«الحياة مسلسلات» ■ 09:00

بعد عودتها إلى مصر وتحقيق فيلمها الثالث نجاحاً كبيراً، كيف تغيّرت حياة الفنانة صباح؟ وماذا عن سلوك والدها تجاهها؟ وهل يستمرّ النفور بينها وبين نور الهدى؟ تابعوا حلقة اليوم من مسلسل «الشحرورة» (بطولة كارول سماحة) لمعرفة آخر التطورات.

**نساء ومشاكل**

otv ■ 21:30

لا تزال يارا صبري (الصورة) تعاني من رفض زوجها لتبنّي ولداً في وقت تعاني شقيقتها نسرين طافش من فراغ حقيقي يحاصر حياتها. في حلقة الليلة من المسلسل السوري «جلسات نسائية» على شاشة otv نتابع التطورات الجديدة التي ستطرأ على حياة البطلات.

**جوني عبده... والله زمان**

«أخبار المستقبل» ■ 21:00

كيف يقرأ السفير السابق جوني عبده (الصورة) التطورات المتسارعة في المنطقة؟ وما هو موقفه من الأحداث في سوريا؟ وهل يرى أن الاحتجاجات السورية ستنعكس على لبنان؟ يجيب جوني عبد عن هذه الأسئلة في حلقة الليلة من «إنتر فيوز» مع بولا يعقوبيان.

رمضان 2011

# «أنت وضميرك»... اعترافات ما بعد الثورة

**في برنامجه الرمضاني، يحاول مجدي الجلاد استجواب ضيوفه بشأن مواقفهم السابقة للثورة. حتى الساعة، يحقّق البرنامج نسبة مشاهدة عالية بفضل ضيوفه المثيرين للجدل، مثل طلعت زكريا، وأحمد شوبير...**

الرباط ـ **عماد استيتو**

يحاول مجدي الجلاد إثبات عكس ما يقوله المثل شائع «جرح الضمير لا يلتئم أبداً». الإعلامي المصري يقدّم برنامجاً رمضانياً بعنوان «أنت وضميرك» على شاشة «دريم 2» (20:30)، يحاول من خلاله مصالحة ضيوفه مع ضميرهم، من خلال حوارات صريحة وحساسة. وينطلق الجلاد دائماً من «ثورة 25 يناير»، محاولاً تذكير ضيوفه بمواقفهم السابقة، وتلك التي تلت إطاحة نظام حسني مبارك.

منذ الحلقة الأولى، بدا البرنامج مثيراً للاهتمام؛ إذ أطلت مجموعة من الضيوف الذين أبدوا مواقف مضادة للثورة. هكذا تابعنا طلعت زكريا وهو يدافع عن نفسه في وجه الحملة الشرسة التي تعرّض لها من الثوّار. وقال «طباخ الريّس» إنه لم يكن يوماً مؤيداً لنظام حسني مبارك، «لكن كنت أحب الرئيس من الناحية الإنسانية لا السياسية»! وفي حلقة أخرى، تابعنا المحامي فريد الديب وهو يرافع عن مبارك في محاكمته الحالية. وأعلن المحامي المثير للجدل أن الرئيس المخلوع أخبره أنه «فضل أن يحاسبه شعبه على أن يفر إلى أي دولة أخرى». أما أكثر الحلقات إثارة، فكانت تلك التي أطلّ فيها الإعلامي ولاعب كرة القدم السابق أحمد شوبير. ورغم أن هذا الأخير كان عضواً في «الحزب الوطني»، وترشّح لانتخابات مجلس الشعب، فإنه أعلن أنه دخل الحزب «كي أتمكّن من إيجاد عمل»، مضيفاً أنه زوّر أكثر من خمسة آلاف صوت في الانتخابات البرلمانية الأخيرة. كذلك تحدّث عن «الضغوط» التي ادعى أنها كانت تمارسها عليه المجموعة المحيطة بجمال مبارك «لأنني كنت ضدّ التوريث».

اعترف أحمد شوبير بأنه زوّر خمسة آلاف صوت في الانتخابات التشريعية الأخيرة

وإذا كان شوبير قد أدلى باعترافات يجرؤ للمرة الأولى على البوح بها، فقد كشف الأمين العام الأخير لـ«الحزب الوطني» حسام بدراوي تفاصيل لقاءاته الأخيرة بحسني مبارك ومحاولاته المتكررة لإقناع الرئيس بالتنحي عن منصبه. وقال بدراوي: «التقيت الرئيس في التاسع من شباط (فبراير) وأخبرني أنه سيلقي خطاب التنحي قبل أن يغير رأيه بإيعاز من المقربين منه». واعترف بأنه التقى بعض شباب الثورة كوائل غنيم «واقترحت على الرئيس لقاءهم لأنني كنت مقتنعاً بأنه سيغيّر رأيه بهم عندما يقابلهم». وأضاف أنه اتصل بمبارك «وأخبرته أن أي خطاب لا يعلن تنحيه لن يكون مفيداً».

> تحدث حسام بدراوي عن اللحظات الأخيرة قبل تنحي مبارك

وأكد بدراوي أنه حاول لفت نظر مبارك إلى أنّ دائرة مستشاريه المكونة من ابنه جمال، وأنس الفقي، وصفوت الشريف، وزكريا عزمي كانت تنقل إليه تقارير خاطئة عن حقيقة الوضع في ساحة الثورة. ثم انتقل للحديث عن اللحظات الأخيرة مع الرئيس قبل تنحيه، «قلت له بصراحة إنني أرى سيناريو رومانياً أمام عينيّ، فسألني الرئيس: هل سيقتلونني؟ أنا مستعد للموت من أجل بلدي، فقلت له: لماذا لا تعيش من أجل بلدك وتعلن قرار التنحي».

مصارحة نادرة يقدمها برنامج «إنت وضميرك» الذي يحقّق نسبة مشاهدة مقبولة حتى الآن في انتظار ما ستكشفه الحلقات المقبلة من حقائق جديدة تروى للمرة الأولى، واعترافات نادرة قلما يتحدّث بها أصحابها؟

◄ نفى عضو «هيئة كبار العلماء» في السعودية الشيخ قيس المبارك، ما تناقلته بعض الفضائيات عن أنه أجاز عرض المسلسل الديني «**الحسن والحسين ومعاوية**»، الذي يبثّ على أكثر من محطة حالياً. وقال المبارك: «كتبت من قبل عن ضرورة وجود ضوابط لتمثيل شخصيات الصحابة».

من جهته، دعا نقيب أشراف أسوان، منصور الشريف «إلى الخروج في مليونية إلى ميدان التحرير في وسيلة للضغط لمنع عرض مسلسل «الحسن والحسين ومعاوية»؛ لأن عرضه يقلل من هيبة اثنين من المبشرين بالجنة».

◄ شيع أمس جثمان المغني الشعبي المصري **حسن الأسمر** الذي توفي فجر الأحد إثر إصابته بأزمة قلبية في أحد مستشفيات القاهرة. والأسمر (1959) عرف بأداء الأغاني الشعبية الحزينة وأشهرها «كتاب حياتي» و«أعمل لك إيه»، لكن جمهور الدراما عرفه على نطاق أوسع حين شارك في المسلسل التلفزيوني «أرابيسك» من تأليف الراحل أسامة أنور عكاشة.

◄ أعلن رجل الأعمال المصري **أحمد الريان** عدم رضاه عن مسلسل «الريان» الذي يقوم ببطولته الممثل خالد صالح وتناول سيرته الذاتية. وأوضح أنه بدأ باتخاذ الإجراءات القانونية ضد الشركة المنتجة للعمل التي يملكها محمود بركة. وأضاف أن العمل مليء بالمغالطات، ويشوّه الحقيقة.

◄ وقّعت شركة «**أرابيكا ميوزيك**» عقداً مع المطرب المصري محمد منير لإنتاج ألبومه الغنائي الجديد وتوزيعه. وقالت الشركة إن الألبوم يضم 10 أغنيات جديدة تتناسب مع أحداث الثورة المصرية وتواكب التطورات التي تمر بها المنطقة العربية.

## فؤاد غازي: نهاية مرحلة

خليك صويلح

صعود فؤاد غازي (الصورة) (1955 ـ 2011) وأفوله يشبهان صورة المرحلة التي عبّر عنها بامتياز. المغنّي السوري الريفي المعروف باسم فؤاد فقرو الذي رحل منذ أيام، أتى من حفلات الأعراس أولاً. مزيج من الغناء الجبلي والعتابا والمواويل، في تسجيلات بدائية، وجدت مناخها الحيوي في أكشاك بيع الكاسيت، عند أطراف كراجات الأرياف. ثم تسللت إلى الميكروباصات، قبل أن يحط المغنّي الشاب رحاله في ملاهي العاصمة صوتاً قوياً، وآسراً، يتواءم مع مزاج رواد الملاهي الليلية آنذاك.

طبقة من الأثرياء الجدد والعسكر الذين فرضوا حضورهم طبقة حاكمة، بدءاً من منتصف سبعينيات القرن المنصرم، فكان هذا النوع من الغناء هو التعبير الأمثل عن تطلعاتهم. حداثة مستعارة في نمط العيش، ومزاج ريفي يُشبع سطوة الحنين إلى التشكلات الأولى التي انحدروا منها، فكان على المغنّي أن يفتش عن اسم آخر، أكثر عصرية، يدخله النادي من أوسع أبوابه، فاختار اسم «فؤاد غازي».

وبذلك طوى الصفحة القديمة بكل مكابداتها، فغادر ملاهي الضواحي في الشوارع الخلفية، وبات النمرة الأقوى في برنامج «ملهى القصر»، أفخر نوادي العاصمة في تلك الحقبة.

هناك اختلط بعلية القوم، وتعرّف إلى من يدخله استديوهات إذاعة دمشق عبر تلفون ساخن. كانت أغنيته المشهورة «صف الفشك ضيعته» جواز مروره إلى أثير إذاعة دمشق. الأغنية التي أتت من صخب تسجيلات حفلات الأعراس، خضعت هي الأخرى لعمليات تقنية صارمة، تواكب متطلبات العتبة الجديدة، لكن الأغنية التي أطلقت شهرته، على نطاق واسع، هي «لزرعلك بستان ورود» التي كتب كلماتها ضابط في سرايا الدفاع، ولحنها عبد الفتاح سكر، الملحن الذي أطلق أبرز الأصوات الغنائية في سوريا مثل فهد بلان وديا مشهور. هكذا غزا فؤاد غازي ساحة الطرب الشعبي طوال حقبة الثمانينيات العاصفة، لينخرط في حياة ليلية صاخبة، استيقظ منها على عقاب قاس، بالنسبة إلى مطرب: سرطان في الحنجرة. من هذه الزاوية تحديداً، التقط المخرج أسامة محمد بورتريه خاصاً وعنيفاً عن فؤاد غازي، في شريطه الاستثنائي «نجوم النهار» (1988) ليختزل صورة البلاد. انكفأ صاحب «تعب المشوار» وغاب عن الساحة، في الفترة نفسها التي انسحبت فيها الطبقة التي أتت به، لكن أغانيه بقيت أفضل تعبير عن الأغنية السورية، في أوج أزدهارها، قبل أن تحتضر تماماً مع غياب أبرز أصواتها.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

# ردّاً على أسعد أبو خليل الجهل مكتفياً بذاته

**كتب الزميل أسعد أبو خليل في عدد «الأخبار» 1469 (يوم السبت في 23 تموز 2011) مقالاً بعنوان «ملاحظات عن المعارضة السورية» تناول فيه، كما يشير عنوانه، موضوع المعارضة السورية بتلاوينها المختلفة، منتقداً بعض ممارساتها. في ما يلي رد من الزميل ياسين الحاج صالح على المقالة**

ياسين الحاج صالح*

ليس في الرد على أسعد أبو خليل ما يبهج القلب. الوقت غير مناسب. وفي ما يكتب الرجل الكثير من أناه ونوازعها، والقليل من أفكار واضحة متميزة، ينتفع بها الناس. لكن «المضطر يركب الصعب»، على ما يقول السوريون، ومنبع اضطراري هو ما ورد في مقالة أستاذ العلوم السياسية في جامعة كاليفورنيا «ملاحظات عن المعارضة السورية» («الأخبار»، 2011/7/23) من أخطاء في الوقائع، ومن تقديرات لا سند لها، ومن أحكام عشوائية مبنية على هوى النفس.

من باب تنظيم النقاش، يتوزع هذا التعليق على محورين، يهتم أولهما بتصحيح ما يخصني مما قاله الأستاذ الغضوب، ويتناول الثاني المعارضة الليبرالية التي لم يتكرم بتعريفها بأيّة طريقة، لكن يبدو أنني أمثلها بصورة ما، ويُختم بنظرة عامة إلى «منهج» أستاذ العلوم السياسية.

■ ■ ■

يقول الأستاذ إني سجنت لكوني شيوعياً، وهو مخطئ في ذلك. بلى، كنت شيوعياً، لكنّني سجنت ورفاقي، وكثيرين في سوريا، في مطلع ثمانينيات القرن العشرين وطوال العقد، بسبب معارضتنا للنظام، أي لسبب سياسي لا لسبب عقائدي. كان في جبهة النظام الوطنية التقدمية شيوعيون أعلى منا نبرة، وكانوا حائزين على الشرعية الشيوعية أكثر منا، بفعل فوزهم باعتراف المركز السوفياتي، وكان هذا أمراً حاسماً وقتها. ولم تكن لدى النظام يوماً مشكلة مع أية عقائد، ما دام أصحابها موالين له، أو لا يعارضونه، وما دامت عقائدهم منفصلة عن أي عمل عام منظم ومستقل.

وينسب أستاذ العلوم السياسية إليّ «محاولة لتزوير الماضي، وخصوصاً في مكوناته اليسارية». فقد كتبت قبل حين مقالة في «نيويورك تايمز»، تحدثتُ فيها، بحسبه، عن ماضيّ الشيوعي، وقلت إنّي كنت آنذاك أناضل «من أجل الديموقراطية». وبعد أن يعبر عن تسامحه مع تحوّلي نحو الليبرالية، يقرر الأستاذ جعل «النضال الشيوعي نضالاً من أجل الديموقراطية تزييفاً للماضي وشعاراته». ودليله على التزييف أنّ «الشيوعية العربية ناضلت لأجل العدالة الاجتماعية، وللتحرر من أنظمة موالية للغرب، كما أنّها ربطت بين النضال الداخلي وتحرير فلسطين». على هذا النحو، يُحوّل أستاذ العلوم السياسية في جامعة كاليفورنيا ما يحتاج إلى اطلاع على السجل التاريخي الفعلي، إلى موضوع استدلال من مبدأ مجرد، هو الهوية الشيوعية. الشيوعي يناضل من أجل العدالة الاجتماعية لا من أجل الديموقراطية، إذن فلا حاجة لأستاذ العلوم السياسية إلى معرفة شيء عن تاريخ الشيوعية السورية وتحوّلاتها السياسية والفكرية. لكنّني أفترض أنّ القراء أقل اكتفاء بعلمهم من الأستاذ، ويتطلعون إلى معلومات موثوقة.

معلوم أنّ الحزب الشيوعي السوري انشق في ربيع 1972، وأنّ الشق الذي سأنتمي إليه بعد ذلك بسنوات، الحزب الشيوعي السوري ـ المكتب السياسي، كان «قومياً»، وجنح أكثر وأكثر نحو الاستقلالية عن السوفيات، وعن نظام حافظ الأسد، وتحوّل إلى المعارضة الصريحة للنظام بدءاً من 1976، إثر موقف قوي ضد التدخل السوري في لبنان. وقد وجد ذاك التحوّل السياسي ارتساماته الإيديولوجية عبر إعادة الاعتبار إلى الديموقراطية التي كان مثقفون سوريون مرموقون، مثل إلياس مرقص وياسين الحافظ، ثم برهان غليون، قد سبقوا إلى إعادة اعتبارها، وذلك في سياقات ناقدة للشيوعية السوفياتية وتناسخاتها المحلية وماركسيتها الطقسية. كان ياسين الحافظ يتساءل مستنكراً، كيف يعترض على الديموقراطية البرجوازية يساري عربي لا يزال مجتمعه ينوء تحت ثقل القرون الوسطى، متفهماً أن ينتقد هذه الديموقراطية يساري غربي يتطلع إلى الاشتراكية. وكان هذا كلاماً نقدياً جداً، حين قيل أواسط سبعينيات القرن الماضي.

وعلى هذا النحو، التقى تحوّل مطّرد في تنظيمنا نحو معارضة النظام، مع عرض فكري متنام كان ينفتح على الديموقراطية، وبدرجة ما على الليبرالية، ويجد سنداً في الشيوعية الأوروبية، الإيطالية والإسبانية بخاصة، في ذلك الوقت. وتمثلت نقطة الانقطاع في المؤتمر الخامس في 1978، حين حذفت عبارة ديموقراطية شعبية من شعار الحزب (تحرير، ديموقراطية شعبية، اشتراكية علمية، وحدة عربية)، واقتصر على عبارة ديموقراطية وحدها، أو «ديموقراطية حاف»، حسب تعبير لطالما استخدمه، في أواسط السبعينيات، المرحوم ياسين الحافظ. وأسقطت صفة العلمية عن الاشتراكية لتبقى بدورها اشتراكية (حاف) معبراً عن هذا المنطق بعد حين، كان المرحوم إلياس مرقص يجادل كثيراً بأنّ الأوصاف أكلت الموصوفات في تفكيرنا، فأكلت الشعبية الديموقراطية، والعلمية الاشتراكية، ويدافع عن وجوب إعادة الاعتبار إلى الموصوفات.

ورغم أنّ الحزب الشيوعي ـ المكتب السياسي ظل يصارع على الشرعية الشيوعية، ويرى نفسه هو الشيوعي الحقيقي، إلى حين اعتقال الكتلة الأكبر منا في خريف 1980 (وبعد)، بقي العنصر الأهم في تحديد هويته، منذ 1978 على الأقل، هو معارضته للنظام. تاريخنا هو تاريخ هذا الاعتراض الجسور، سياسياً وفكرياً، وليس تاريخ الولاء للعقيدة الشيوعية، وقد اقترن ذلك دوماً بالتبعية لنظام من أشد ما عرف العالم العربي وحشية وفساداً.

وتأكيداً للروح الانشقاقية، اتخذ الحزب حينها مواقف «هرطوقية» متنوعة، منها إدانة الاحتلال السوفياتي لأفغانستان، والاحتلال الفيتنامي لكمبوديا (كان وصفهما بالاحتلال فضيحة في نظر عموم الشيوعيين حينها)، ومنها الوقوف إلى جانب المغرب في قضية الصحراء الغربية، وإلى جانب إريتريا ضد نظام منغستو الاشتراكي. لكن «فضيحة» الحزب الكبرى تمثلت في تحميله النظام المسؤولية الأولى والأساسية عن الأزمة الوطنية التي تفجرت بدءاً من صيف 1979، ما عدّه النظام تعاوناً مع الإخوان المسلمين، وما رأى فيه جحفل من منظمات شيوعية ويسارية مشرقية (لبنانية وفلسطينية وعراقية...)، من الصنف الذي يشبه أستاذ جامعة كاليفورنيا، عمالة للأمبريالية.

وفي أواخر 1979، تأسس التجمع الوطني الديموقراطي، وهو تحالف بين يساريين قوميين وقوميين يساريين، من أجل التغيير الديموقراطي، وكان للحزب الشيوعي ـ المكتب السياسي دور تأسيسي فيه. وفي ربيع 1980، أصدر التجمع بياناً تاريخياً بخصوص الأزمة الوطنية والاجتماعية المتفجرة آنذاك، وكان نصاً ديموقراطي اللغة والحساسية والتوجه.

وبمحصلة تلك المواقف والتوجهات، أظن أنّنا أسهمنا في إنقاذ الكرامة الفكرية والسياسية لليسار في سوريا، وكذلك في إنقاذ كرامة الشعب السوري الذي كان يذله نظام يقتل كثيراً ويسرق كثيراً ويكذب كثيراً.

كانت تلك التجارب الفكرية والسياسية تشكل كل العالم الفكري لمن هم في عمري حينها، طالباً في سنيه الجامعية الأولى. لقد كنّا بالقطع ديموقراطيي الهوى أكثر مما كنا شيوعيين، وإن كانت ديموقراطيتنا حينها مندرجة في نظرية الثورة الوطنية الديموقراطية (كمرحلة سابقة للثورة الاشتراكية)، أكثر مما هي مبنية على أرضية ليبرالية. لكن عموم الشيوعيين التّقات كانوا يعرّفوننا بدلالة الثورة الديموقراطية، اللائقة في نظرهم بـ«ديموقراطيين ثوريين»، وكانت تلك مرتبة متدنية في لغة ذلك الزمن عن مرتبة الشيوعيين الذي لا يتطلعون إلى ما دون الثورة الاشتراكية.

إذن، لست مزيفاً للتاريخ، بل إنّ ناقدي جاهل غير عارف بجهله. وهو فوق ذلك متجرئ على ادعاء المعرفة، وعلى تغطية جهله النشط باعتبارات عامة عن الشيوعية العربية.

يبقى أنّ مقالتي في «نيويورك تايمز» كانت عن سوريا والانتفاضة السورية، لا عن نضالي الديموقراطي الذي ورد ذكره فيها عرضاً.

النقطة الثالثة في هذا المحور تتصل باستهداف «وحشي» مني ومن آخرين لصحافية لبنانية كتبت «تحقيقاً» عن زيارة مفترضة لها لمدينة حماه السورية. بداية، كل ما يتصل بهذا الشأن كتبتُه على صفحتي على فايسبوك. وهو يثير تساؤلاً عن وضع ما يكتب في المواقع الاجتماعية. هل هو عامٌّ، يُباح تداوله للجميع، كما لو كان نصاً منشوراً في كتاب أو صحيفة؟ أم خاص مثل كلام يجري بين أصدقاء في جلسة خاصة؟ أم له وضع ثالث؟ المسألة جديدة، وتستحق نقاشاً جدياً. ولو كنت مكان الأستاذ لتحفظت في استخدام مواد من هذا النوع، حصلت عليها فوق ذلك عن طريق التجسس. لكن لا أثر للتحفظ في ما كتب الرجل، فهو يخوض حرباً، بل حرباً مطلقة، وفي حرب كهذه كل شيء مباح. ولن يكون للأفكار غير قيمة وظيفية، سلاح في الحرب، لا شخصية له أو كرامة ذاتية.

علي أن ما يتصل بـ«التحقيق» وصاحبته ضُخّم كثيراً، لأسباب تخص الأستاذ وأشباهه. كان بياناً ينتقد التحقيق المزعوم، وبخاصة وصف مدينة حماه بأنّها قندهار، قد صدر بتوقيع مثقفين سوريين، انضممت إليهم أنا. وقد حصل أن فصلت الصحافية من جريدة «السفير» بُعيد ذلك. ولست مقتنعاً بأنّ البيان هو سبب فصلها، ولا بالطبع تعليقات ساخرة على فايسبوك. لعل للأمر علاقة باعتبارات مهنية وسياسية، تُسأل عنها جريدة «السفير». لكن نقطة «الوحشية» تستحق اهتماماً خاصاً. في موقع آخر من نصه الذي لا شكل له، تكلم أستاذ العلوم السياسية عن «اتجاهات قمعية» عندنا، نحن «رهط المثقفين الليبراليين السوريين»، وعن مطالبتنا «برفع المقاصل» ضد خصومنا (مطالبتنا لمن؟). ليس هذا الاستخدام المرسل لكلمة قمع أو وحشية عارضاً أو بريئاً. فإذا أُطلق بحق كاتب هذه السطور وأمثاله، وهم كتاب وفنانون لم يؤذوا أحداً يوماً، وبحق من يعتقلون الأطفال ويقتلعون أظافرهم ويقطعون أعضاءهم التناسلية ويقتلونهم، ومن يسلخون جلد المعتقلين ويقتلعون عيون طبيب قبل قتله، ورمي جثته على طريق عام، ومن يقتلون نحو ألفين من المحتجين المدنيين العزل...، فإنّه يمحو الفرق بين القائلين والقاتلين، ولا يخدم إلا في إضفاء طابع مفرط النسبية على القتل والسلخ والقطع واقتلاع العيون، وعلى تمييع الحدود بين مواقف وآراء، قد لا تكون «ديموقراطية»، لكن لم تسل بسببها نقطة دم واحدة في أي وقت، وبين قتل حقيقي وتعذيب حقيقي يتهدد ملايين السوريين، وكيان البلد ذاته. وحين يكون الداعي وأشباهه قمعيين (وفاشيين، على ما تفضل الأستاذ في مدونته)، يغدو القمع الذي يمارسه اختصاصيو القمع الفاشيون، الذين قتلوا ويقتلون المئات والألوف، ضرباً من رأي متجاوز للحد أو من تقدير خاطئ. هذا يتجاوز العمى الأخلاقي ليمسي تواطؤاً إجرامياً مع القتلة.

وينبغي أن يكون المرء أستاذاً للعلوم السياسية في جامعة كاليفورنيا حتى يستطيع أن يكتب التالي: «بصرف النظر عن مضمون المقالة («تحقيق» غدي فرنسيس عن حماه)، وعن الإشارة إلى قندهار (...)، فإنّ نبرة رد الفعل ونمطها لا يبشران بالخير». مذهل! كيف بصرف النظر يا سيّد! موضوع النقاش هو بالضبط، وحصراً، هذا الذي تريد صرف النظر عنه. هو بالضبط مضمون المقالة، وهو وصف حماه بقندهار (وباقي عناصر الصورة النمطية العزيزة على الاستخبارات وفرق الموت الفاشية عندنا، وعلى الجهات الأكثر يمينية وعدوانية في الغرب: اللحى الطويلة،

خلال تظاهرة مؤيدة للشعب السوري في برلين (فابريزيو بنش ـ رويترز)

> كنت شيوعياً، لكنني سجنت وكثيرين في سوريا بسبب معارضتنا للنظام، أي لسبب سياسي لا لسبب عقائدي

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ نائب رئيس التحرير خالد صاغية ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب ■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب ■ وحدة الأبحاث عمر نشابة ■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15 ـ 03 / 828381 ـ 01 / 666314

السواطير، النقاب، العرعور...؛ بالمناسبة، ينبغي أن يكون المرء متلوّناً، لا مبدأ له غير شخصه، حتى يستطيع أن يدافع عن «تحقيق» كهذا تحت لافتة يسارية).

ولم يكن قط موضوع نقاش حق الآنسة فرنسيس في التعبير عن رأيها. ولعل من محاسن انتساب المرء إلى رهط ليبرالي ما، أنّه يميّز بين حق الناس في التعبير عن آرائهم، وبين أن يكونوا على حق في هذه الآراء. لا أحد في رهطنا أنكر على الآنسة شرعية رأيها أو حقها في التعبير عنه. ما أنكرناه هو مضمون رأيها (وليته كان رأياً، فهو «تحقيق»!). وأفترض أنّه لا يتحتم أن يكون المرء من الرهط الليبرالي حتى يميّز بين هذا وذاك، وأن لا شيء يحول دون استيعاب أساتذة العلوم السياسية هذا الفرق.

ويبلغ الأستاذ مرتبة عليا من الصدق حين يقول إنّنا، رهط الليبراليين السوريين بالطبع، سكتنا على زيارة السفيرين الأميركي والفرنسي، ولم نسكت على زيارة صحافية لبنانية. هل هذا صحيح؟ هل قال أحد منا شيئاً ضد الزيارة المفترضة للآنسة، أو ضد انتهاكها المزعوم للسيادة الحموية؟ هل معايير الحقيقة لدى أساتذة العلوم السياسية في كاليفورنيا على هذه الدرجة من التراخي؟ وهل يطلقون في أميركا كلمة أخرى غير الكذب على تساهل الناس، أساتذة أو غيرهم، في معايير قول الحقيقة؟

النقطة الرابعة والأخيرة مما خصني به الأستاذ من اهتمامه تتصل باتهامي لأدونيس بالانحياز إلى الشيعة ضد السنة. على هذا يورد الأستاذ التعليق البليغ التالي: «هل أصبح مذهب الرجل مأخذاً عليه، عندما لا يتفق رهط المثقفين الليبراليين معه؟». هنا أيضاً ثمة أعجوبة. هل ينتظر من كل منا أن ينحاز إلى جماعة مولده؟ فإن كان شيعياً كان طبيعياً أن ينحاز للشيعة، وإن كان سنياً كان طبيعياً أن ينحاز للسنة...؟ ما فائدة الثقافة إذن؟ إذا كان ولاء الواحد منا لجماعة مولده الطبيعية، لماذا يتعلم ويتثقف؟ أدع جانباً ما لم أفهمه من أنّ الشاعر الشهير علوي واسماعيلي معاً، على ما قال الأستاذ في واحدة من ردحيّات متعددة له ضدي، منشورة في مدونته. لعل هذا من إعجاز العلوم السياسية في جامعة كاليفورنيا!

لكن هنا أيضاً لا أرى كيف يستطيع يساري أن يدافع عن تفكير حداثوي يميني، ثقافوي منهجياً ومثالي فلسفياً ومرهِق في تكراراته اللامتناهية، كتفكير صاحب «الثابت والمتحوّل»؟ وهل كل شيء مباح من أجل بناء قضية ضدنا، نحن «رهط الليبراليين» السوريين؟ ألا يجازف الأستاذ بأن يكون عبداً لنا، يستحوذ الانشغال بأقوالنا، ولو عارضة، على روحه؟

■ ■ ■

لم يعرف أستاذ العلوم السياسية الجناح الليبرالي للمعارضة السورية، فلم يسمِّ تنظيمات محسوبة عليه، أو يحدد إشكاليته مستنداً إلى نصوص ووثائق معروفة، أو يسمّ شخصيات منسوبة إليه (غيري ومحمد علي الأتاسي، وربما برهان غليون)، أو يميّزه عن غيره من تيارات المعارضة. الانضباط الفكري ليس فضيلة يتحلى بها من يجعل الغضب (والبغض) هوية له. وهو يسوّق وقائع وتقديرات وأحكاماً منسوبة إلى كائن شبحي غير محدد المعالم، الجناح الليبرالي نفسه، لا يوحّده غير هوى خالقه المتجهم. هذا يتيح له مجالاً واسعاً للمراوغة والتملص، ويجعل الرد عليه شاقاً. لفائدة القارئ، سأحاول، رغم ذلك، تقديم بعض التوضيحات.

استطاع الأستاذ أن يقول إنّ الجناح الليبرالي هذا، وأنا عينة منه، متحالف مع الإخوان المسلمين. إن كانت تلك معلومة عن واقع قائم فهي غير صحيحة. أما إن كان التحالف تعريفاً لذلك الجناح الأثيم، شيئاً يحمله معه أينما ذهب، فلا ريب في أنّ الأستاذ محق. وهو محق أيضاً إن كان التحالف أي شيء غير السعار ضد الإسلاميين. في هذه الحالة لا ريب في أنّنا، عموم المعارضين السوريين، مذنبون، بمن فينا، بالمناسبة، بعض «يسار» يرضى عنه أخونا الذي في كاليفورنيا. لكن في السنوات المنقضية، بل منذ عقدين من السنين، وجد السعار المعادي للإسلاميين موطأ قدم إيديولوجي في عقيدة يصعب وصفها بأنّها يسارية، هي ضرب من النزعة الحداثية اليمينية، التي يحصل أن تنسب نفسها إلى «العلمانية». ولسبب ما كان كبار دعاة هذه العقيدة لا يجدون بأساً في رفقة ضباط الاستخبارات والسهر معهم، وتداول الأنخاب والشؤون العامة معاً.

وقبل حين، أمكن الأستاذ أن يكتب في مدوّنته أنّ «الجناح الليبرالي ارتضى أن يظهر «وجهاً مقبولاً» للمعارضة الإخوانية في التكلم إلى الغرب، [وذلك] بغرض حماية الإخوان». وجعل منّي مثالاً على هذا الوجه المقبول، بدليل أنّي كتبت مقالاً في جريدة «الحياة»، يتكلم على «تحالف مدني» بين تيارين علماني وإسلامي في المعارضة. أعتذر من القراء، لكن الأستاذ يكذب هنا مرتين. مرة حين جعلني وجهاً مقبولاً للإخوان، الأمر الذي يتجاوز الكذب إلى الصفاقة والتشبيح؛ ومرة حين يقرأ مقالتي في «الحياة» بتساهل شديد مع هواه، محوّلاً ما هو تحليل عن التركيب الاجتماعي الثقافي للانتفاضة، إلى دعوة إلى تحالف سياسي بين تيارين إيديولوجيين (المقالة متاحة على الرابط http://international.daralhayat.com/internationalarticle/277591).

والرجل يقفز من كوننا، نحن الجناح الليبرالي المزعوم، نكتب في «صحف آل سعود»، إلى أنّنا ندعو إلى الثورة في مضارب آل سعود. كيف ذلك؟ هل الكتابة في جريدة «الحياة»، مثلاً، تساوي الدعوة إلى الثورة في مضارب الأمراء السعوديين؟ وفقاً لهذا المنطق المتساهل سيكون نوام تشومسكي، مثلاً، صهيونياً متطرفاً، لا فرق بينه وبين نتنياهو؛ ولن يكون ثمة فرق بين إدوارد سعيد وبين محمد دحلان!

ثم هل ما نكتبه في منابر مختلفة يشبهنا، أم يشبه تلك المنابر؟ هل أكتب في «الحياة» شيئاً مختلف النبرة والمضمون عما كنت أكتبه في «السفير»، أو أكتبه اليوم في «الآداب»؟

أما أنّنا ندعو إلى الديموقراطية في سوريا، ونسكت على القمع في دول الخليج، فهذا افتعال لقضية حيث لا قضية. أنا على اقتناع، يبدو أنّ كثيرين ممن قد يرضى عنهم الأستاذ يشاركوني فيه، بأنّ الأقربين أولى بالنقد، وبأنّ انتقاد أنظمة عربية أخرى على قمعها، بينما نعيش نحن واحداً من أعلى مستويات القمع في العالم، ومع افتقارنا لأيّة منابر إعلامية تخصنا، هو من قبيل الهروب الرخيص إلى ما لا يكلف شيئاً، وما قد يكون الغرض منه خلق قضية مشتركة مع نظامنا، من نوع ما كان يوجهه موالون للنظام من نقد انتهازي لقمعية نظام صدام حسين يوماً. لكن لا أبو خليل، ولا من يفوقونه قلّة أمانة، يستطيع أن ينسب إلى أيّ منا ثناء على ديموقراطية دول الخليج أو على حكوماتها.

أما التحالف مع الإخوان، وعدّهم قادة العمل المعارض، فهو كذب بدوره، ولن يستطيع الأستاذ تقديم دليل واحد عليه. قضينا نحن والإسلاميين سنوات طويلة في السجون، وبفضلها نعلم أنّهم بشر مثلنا، يمشون على قدمين، و«يولدون من نساء»، ولهم تطلعات سياسية واجتماعية مشروعة في نظر أي شخص ديموقراطي، وإن لم يشاركهم إياها، ولهم تطلعات نعترض عليها. ليس هناك شيء شيطاني بخصوصهم، ولا خصوصية جوهرية لهم، عقيدة أو تنظيماً أو سياسة، وإن ظنوا هم ذلك، وشاركهم الظن خصوم لهم ينتحلون العلمانية، أو كاتب غضوب يظن نفسه يسارياً.

وتقديري أنّ السياسة الصحيحة حيال الإسلاميين هي التعامل معهم بما هم قوة سياسية عادية، أي الاعتراف المبدئي بشرعيتهم، وانتقادهم فكرياً وسياسياً. أما السعار فله أهله، وغير قليل منهم عنصريون، وبعضهم فاشيون، وكثير منهم طائفيون متطرفون. ومنهم أيضاً انتهازيون، لا مبدأ لهم غير أنفسهم.

ويكذب الأستاذ أيضاً حين يتكلم على خفوت صوتنا ضد إسرائيل. أنا شخصياً أقرب إلى خفوت النبرة في جميع القضايا، لكن أحسب أنّي واضح الفكرة. المزيج المعاكس، صدوح النبرة واختلاط الفكرة، أتركه لأساتذة العلوم السياسية. أما كلامي على أنّ وداً لن يجمع سوريا بإسرائيل يوماً حتى لو عاد الجولان، فلا يمكن أن يكون مثار تعليق إلا من مُتصيِّد مُزايد، يظن الصوت الأعلى معياراً للالتزام الأقوى.

التحالف الوثيق بين حركة 14 آذار اللبنانية ونظيرتها السورية المزعومة غير موجود، إن كان لكلمة تحالف أي معنى. كان ثمة مساحة تقاطع في وقت باكر من انتفاضة الاستقلال اللبنانية، لم تشكل تحالفاً في أي وقت.

يبقى أنّ من خصائص الجناح الليبرالي أنّه يتكلم على الحرية دون مضمون اقتصادي واجتماعي. هنا يحوّل أبو خليل عدم علمه بشيء إلى علم منه بعدم وجود هذا الشيء. إن أقر بأنّه لا يعرف، وأراد أن يعرف، فقد يجد مساهمات متعددة لي في ما يتصل بالشأن الاقتصادي الاجتماعي.

نبذ اليسار والسخرية منه؟ هذا صحيح فقط إذا كان أبو خليل شخصياً تعريفاً لليسار. لكن، في هذه الحال، كيف لا يكون نبذ اليسار والسخرية منه أعلى الفضائل الفكرية والسياسية؟

الكلام على السيادة؟ هذا من لوازم بناء صورة

> يريد كثيرون أن يمارسوا الوصاية على الشعب السوري المطالب بأن ينهض بقضايا يحددونها هم له

الجناح الليبرالي، وتقريب معارضين سوريين من مكروهي أبو خليل اللبنانيين، وهو أوثق صلة بحاجات الأستاذ الاعتقادية منه بأي شيء عن المعارضة الديموقراطية السوريّة.

الانتقائية في المعايير العلمانية؟ وشرْحها أنّ «الليبراليين» يعترضون على «أي نوع من الود بين يسار مشغول بالهمّ الفلسطيني وحزب الله (...) من منظار رفض العقيدة الدينية»، بينما «هم يتحالفون مع سلفية وهابية وغير وهابية». بقدر ما يتعلق الأمر بسوريا، فإنّ العكس تماماً هو الصحيح. هناك «يسار» لا يسار فيه، لا يكف عن التنديد بالخطر الإسلامي والأصولية والسلفية، والثناء على علمانية لا علمانية فيها أيضاً، بينما يبتلع لسانه حين يتعلق الأمر بحزب الله. يحصل أن يفيض الكيل ببعضنا، فيتساءلون عما إذا كان حزب الله الذي «يهتم به» هؤلاء حزباً علمانياً وغير طائفي؟ وخلافاً لما قد يفضل أن يعتقد الأستاذ، لم يشأ أحد منا، الليبراليين السوريين المزعومين، ومن عموم المعارضين السوريين، تحويل حزب الله وعلاقته بالنظام إلى قضية نقاش مهمة في أيّ يوم. كنّا عموماً متواطئين على السكوت عن الأمر. كُتبت أشياء وقيلت أشياء، لكنّها محدودة جداً، وتخلو من الانفعال. بموقفه المنحاز انحيازاً أعمى إلى النظام اليوم، حزب الله هو الذي أجبر جمهوراً سورياً واسعاً، كان أميل إلى التعاطف معه، على الاعتراض عليه، وصولاً إلى حرق صور زعيمه. ولأستاذ العلوم السياسية أن يرجع إلى السجل الواقعي للتأكد من هذه النقطة. أما التحالف مع السلفية والوهابية فهو تشبيح وكذب.

وما العمل حين يتكلم دعائي واسع الذمة على تحالف لليبرالية العربية مع نظام مبارك، مع تضمين كلامه أنّ أمثال محمد علي الأتاسي وبرهان غليون وأنا، فرع لهذه الليبرالية العربية؟ ودون أن يُعرّف هذه الليبرالية بأية طريقة، أو يقدم دليلاً أو قرينة أو مؤشراً من أي نوع على ذلك؟ أو حين يقول، من كل عقله، إنّنا متحالفون مع مجلس التعاون الخليجي؟ أليس هذا الضرب من الممارسة الفكرية، هو نفسه ما يؤسس لتقديم معارضين سوريين، «ليبراليين» غالباً، إلى المحاكم بتهمة «توهين نفسية الأمة» (وليس «إضعاف الروح القومية»)، على ما قال الأستاذ العلامة الذي يبلغ من خبرته بالشأن السوري أنّه يعتقد بوجود مادة في الدستور السوري تقضي بإعدام المنتسبين للإخوان المسلمين)؟ وحين يجري تعريف الليبرالية والتحالفات الوثيقة، والوحشية والاتجاهات القمعية، بهذه الطريقة المتراخية وغير المنضبطة، ألا تمسي الذات وأهواؤها هي المرجع الوحيد لتعريف الكلمات؟ وليس أي ذات، بل ذات متورمة، مغرورة، لا تعرف معنى للانضباط المعرفي والأخلاقي. وماذا يحمي حريات الناس وحياتهم حين يجري التلاعب بالكلمات على هذا النحو، بحيث يغدو كل واحد منا مجرماً أو عميلاً أو خائناً، بفضل ممارسة لغوية عديمة الضمير؟

ولا يكفي أن يكون المرء غاضباً محترفاً حتى يستطيع أن يقول إنّ تظاهرات في سوريا حملت لافتات تؤيد قناة «الجزيرة» عندما تحوّلت هذه إلى بوق لحلف شمالي الأطلسي. ينبغي أن يكون محترفاً لانعدام الأمانة أيضاً. فبقليل من النزاهة، يتبيّن لأي مراقب ما يعرفه الناس جميعاً من أنّ سوريين أثنوا على القناة الأحظى بالمتابعة عربياً، لأنّها اعترفت بهم وغطت انتفاضتهم المجيدة، ولأنّه لولا تغطيتها (هي وغيرها) لكانت الانتفاضة أشد عزلة، ولأتيح للنظام قتل أعداد أكبر من السوريين في الظلام، على ما حصل في حماه في 1982. أما توسيط حلف الأطلسي سبباً لحماسة منتفضين سوريين للجزيرة، فهو آية في الإسفاف والتشبيح، وإساءة مشينة إلى الشعب السوري.

■ ■ ■

سألاحظ، في النهاية، أنّ هناك نسقاً ثابتاً في تقريرات أبو خليل الركيكة والتعسفية، يتمثل في التساهل المفرط مع النفس، وفي تحكيم الهوى الإيديولوجي والانفعال الشخصي في قراءة الواقع، وفي عجز تام عن ضبط النفس والانضباط بالواقع وبالنصوص التي يقرأها ويناقشها. مثل عموم أصحاب العقائد المطلقة، الدينية والدنيوية، يتوقع أبو خليل من الوقائع والنصوص أن تدور حول رأسه بدل أن يدور رأسه حولها، أو ينحني بعقله وروحه عليها. وفي هذا العالم الفكري البطليموسي، يكتنز رأس الأستاذ النسخة الأصلية الصحيحة من الواقع، فيعرف الناس أفضل مما يعرفهم غيره، أو مما يعرفون أنفسهم. ولا حاجة بالأستاذ إلى مزيد من المعرفة، لأنّه يعرف أصلاً وسلفاً كل ما هو مهم. ولا حاجة به إلى تفهم وتعاطف وإحساس، لأنّه حائز على كل القيم الصحيحة ومالك لجميع الفضائل.

فإذا كان الرجل غاضباً محترفاً، فلأنّه على يقين مطلق من معرفة الحق، ومن زيوغ الناس عنه. وإذا كانت نصوصه مبرأة من أي حس إشكالي أو وسوسة أخلاقية، فلأنّه متمكن من المعرفة المطلقة والخير المطلق.

لكن أليس هذا هو الأساس الفكري والأخلاقي للطغيان؟ وللتعصب؟ وإذا كان أمثالنا على هذه الدرجة من الضلال المعرفي والسياسي والأخلاقي، أليس من المباح التخلص منهم؟ ألن يكون قتلهم شيئاً قليل الأهمية في النهاية؟

لكن قد يكون تفسير الأمر أبسط بكثير: الذات الخام التي لا تؤمن بأي شيء على الإطلاق، والمحكومة للغريزة والهوى والمصلحة في النظر إلى الناس والأفكار والعالم. مثال هذه الذات هو الطفل المدلل الذي يؤمن بجبروت أفكاره ويتوقع انصياع العالم لها، وينكر مبدأ الواقع ولا يعرف الانضباط، ويغضب ويرفس إذا لم يستجب العالم لتوقعاته. لكن هذه الطفالة أيضاً أصلٌ للطغيان الأشد اعتباطاً وتعسفاً، والأكثر تفريطاً في الحياة البشرية، إن تسنت الفرصة.

يبدو لي، ختاماً، أنّ المسألة الجوهرية في كلّ هذا النقاش هي الموقف من الانتفاضة السوريّة ولا شيء آخر. يريد كثيرون أن يمارسوا الوصاية على الشعب السوري الذي لا يبدو لهم مؤتمناً على وطنه، أو الذي لا يسلك وفق «علم الثورات» الذي يمتلكون هم مفاتيحه، والمطالب بأن ينهض بقضايا يحددونها هم له، ليس من بينها حريته وكرامته ووحدته ونهوضه المادي والمعنوي. لكن السوريين لم يتمردوا على أوصياء شبيحة، من أجل أوصياء شهور زور.

* كاتب سوري

سوريا

# عشرات القتلى في أحد دير الزور والحولة...

**بعد أحد حماه الدامي، الأسبوع الماضي، وقبلها درعا وحمص وجسر الشغور، اقتحم الجيش السوري مدينة دير الزور المحاذية للحدود العراقية، والمعروفة بطابعها العشائري، ليسقط عشرات القتلى، مع إصرار دمشق على الحوار ومكافحة العصابات**

اعتصام ورود تضامناً مع الشعب السوري في برلين أول من أمس (فابريسيو بنش ـ رويترز)

## الأسد: مكافحة قطاع الطرق واجبة

يوم أحد دامٍ جديد عاشته سوريا أمس، على وقع سقوط عشرات القتلى والجرحى واعتقال أعداد غير معروفة من المواطنين إثر اقتحام قوات الجيش مدينة دير الزور المحاصرة منذ أيام شرق البلاد، وسهل الحولة شمال حمص، مع استمرار النظام بإنكار المعلومات التي تنقلها وكالات الأنباء والفضائيات العالمية عن شهود عيان ومواطنين وناشطين معارضين، مع تقارير تحدثت عن نيات بعض الناشطين في دير الزور خصوصاً تنظيم مقاومة مسلحة للقوات الأمنية. أداء إعلامي واكبه الرئيس بشار الأسد ووزير الخارجية وليد المعلم، اللذان أصرّا على ضرورة القضاء على «المجموعات المسلحة وقطاع الطرق» وعلى تطبيق الإصلاحات والاستمرار بالحوار الوطني.

وبحسب «اتحاد تنسيقيات الثورة السورية»، وهي هيئة لناشطين معارضين داخل سوريا، فقد قُتل ما لا يقل عن 57 شخصاً أمس، ومتظاهرَين بعد صلاة التراويح ليل أول من أمس. ووفقاً للمصادر، فقد انحصرت حالات القتل بين صفوف المتظاهرين في دير الزور (44 في دير الزور) وسهل الحولة (13 في الحولة) قرب حمص، بينما ينتمي قتيلا ليل السبت إلى محافظة إدلب، مع جرح أكثر من 100 شخص في دير الزور وحملة اعتقالات ونزوح الآلاف باتجاه الحسكة على حد تعبير رئيس الرابطة السورية لحقوق الإنسان عبد الكريم ريحاوي.

وفي السياق، أوضح رامي عبد الرحمن رئيس المرصد السوري لحقوق الإنسان أن الدبابات والمدرعات وناقلات الجند وعددها يناهز 250 آلية مدعومة بجرافات تقدمت من محاور عدة باتجاه وسط دير الزور ودخلت حي الجورة بعد قصفه لدقائق وتمركز بعضها أمام مبنى المحافظة فيه، كما قصفت حيي الحويقة والكنامات في أطراف المدينة، بينما بلغ عدد الدبابات والآليات العسكرية التي دخلت الحولة 25. وتحدث عبد الرحمن عن محاولة أهالي حي الجورة إعاقة تقدم الآليات بواسطة حواجز وسواتر ترابية. وفيما أظهر تسجيل فيديو نُشر على الإنترنت الأسبوع الماضي اجتماعاً عشائرياً في دير الزور يبحث الاستعدادات لمقاومة مسلحة لأي تحرك عسكري ضدهم، سارع الإعلام السوري الرسمي إلى نفي أن تكون دبابة واحدة قد دخلت دير الزور منذ بدء الاحتجاجات في سوريا حتى يوم أمس، وذلك نقلاً عن مصدر عسكري قال للتلفزيون الرسمي إن «أكاذيب القنوات الفضائية التحريضية حول قصف الجيش مدينة دير الزور بالدبابات عار من الصحة جملة وتفصيلاً»، حاصراً الموضوع «بتكليف بعض وحدات الجيش بإزالة الحواجز التي أقامتها عناصر التنظيمات الإرهابية المسلحة على مداخل المدينة». ولفت المصدر إلى أنه لم يسبق للجيش أن دخل إلى أي مدينة «إلا استجابة لنداء الأهالي وتلبية لدعوة الفاعليات الشعبية المختلفة»، وهو ما حصل في دير الزور «بعد مطالبات وجهاء العشائر ومناشدتهم القيادة بضرورة تدخل الجيش لإعادة دورة الحياة الطبيعية إلى المدينة ووضع حد لأعمال القتل والترهيب والتخريب والترويع والجرائم التي يرتكبها المسلحون الإرهابيون».

أما في حماه، فقد أوضح مقيم في المدينة أن الدبابات والعربات المدرعة انتشرت في أنحاء المدينة أمس بعد حملة استمرت أسبوعاً، أكّد المرصد السوري لحقوق الانسان أن 300 مدني قتلوا خلالها. كما نقل المرصد عن أحد العاملين في الحقل الطبي في حماه أن «8 أطفال كانوا في حاضنات الأطفال في مشفى الحوراني توفّوا إثر قطع السلطات السورية التيار الكهربائي يوم الأربعاء».

وكان مساء السبت قد شهد تظاهرات تلت صلاة التراويح في عدد من المدن، بينها في حي القدم والميدان في العاصمة ودوما وحرستا والتل والكسوة ورنكوس وقارة وداريا وبعض أحياء حمص وريفها وفي حلب واللاذقية وجبلة وبانياس ودير الزور والحسكة ورأس العين والقامشلي والرقة ودرعا وريفها، بالاضافة إلى إدلب حيث قُتل شخصان، بحسب عبد الرحمن. وفي التطورات الميدانية أيضاً، أكدت «المنظمة السورية لحقوق الإنسان» (سواسية) أن القوات السورية اعتقلت يوم السبت المعارض وليد البني، حيث كان مختبئاً، واثنين من أبنائه المراهقين ببلدة التل مسقط رأسه.

أما رواية النظام، فقد شددت على قيام «مجموعة إرهابية مسلحة بنصب كمين شرق مدينة الرستن واستهداف قافلة كانت تقلّ عدداً من الضباط وصفّ الضباط إلى أماكن عملهم، ففتح المسلحون النار عليهم، ما أدى إلى استشهاد ضابط وجرح آخر، إضافة إلى استشهاد جنديين وإصابة اثنين».

وفي الإطار، أوضح مصدر مسؤول لوكالة «سانا» أن وحدات الجيش «كشفت عن مجزرة بحق عناصر الشرطة وانتشلت يوم أمس 13 جثة ملقاة في نهر العاصي». وأوردت الوسائل الإعلامية المقربة من النظام، نصّ بيان لـ«وجهاء تجمع عشائر دير الزور»، شددوا فيه على «الوحدة الوطنية، ودعمهم لبرنامج الإصلاح لمواجهة التآمر الداخلي والخارجي». وجاء البيان مذيّلاً بتوقيع كل من الشيوخ عبد الرزاق جابر الصبيخان ومهدي صالح الجوبر عن عشيرة العبيد وعلي السالم وفواز العيفان عن عشائر البوشعبان وصالح العلي الفلاح وأحمد الأمين العجيل عن عشيرة الجحيش وأحمد عبيد العلي وعبد الله صبحي النجيم عن عشيرة الدليم.

سياسياً، أكّد الأسد أن بلاده «ماضية في طريق الإصلاح بخطوات ثابتة»، وأن «التعامل مع الخارجين عن القانون من أصحاب السوابق الذين يقطعون الطرقات ويغلقون المدن ويروعون الأهالي، واجب على الدولة لحماية أمن مواطنيها وحياتهم»، وذلك خلال استقباله وزير الخارجية اللبناني عدنان منصور في دمشق أمس. كلام تابعه المعلم، خلال لقائه يوم السبت سفراء الدول العربية

## الملك السعودي يستدعي السفير في دمشق ويندد بـ «آلة القتل»

**خرج الموقف السعودي المضمر أخيراً إلى العلن، عبر بيان للملك السعودي ندد خلاله بـ «آلة القتل»، مخيراً سورياً بين «الحكمة أو الفوضى والضياع»، معلناً استدعاء السفير السعودي في دمشق للتشاور**

الملك عبدالله (خالد الحريري ـ رويترز)

دخلت السعودية بقوة أمس على خط الأحداث في سوريا عبر بيان للملك عبد الله بن عبد العزيز، خيّر سوريا بين الإصلاح أو الفوضى، معلناً استدعاء السفير في دمشق للتشاور.

وشدد الملك السعودي، في البيان، على أن ما يحدث في سوريا من قمع للمتظاهرين «لا تقبل به السعودية» و«أكبر من أن تبرره الأسباب»، مشيراً إلى أن «كل عاقل يدرك أن سقوط أعداد كبيرة من الشهداء والجرحى، ليس من الدين». ودعا القيادة السورية إلى تفعيل الحكمة والقيام بإصلاحات «غير مغلفة بالوعود»، مؤكداً أن ما يحدث « لا يمكن أن تقبل به المملكة».

ورأى الملك السعودي أن سوريا اليوم «تقف أمام خيارين لا ثالث لهما، إما اختيار الحكمة، أو الانجراف إلى أعماق الفوضى لا سمح الله». ودعا النظام في سوريا إلى «إيقاف آلة القتل وتحكيم العقل». وختم بإعلان «استدعاء السفير السعودي في سوريا للتشاور».

وفي تفسيرها لكلام الملك، تحدثت مصادر إعلامية سعودية عن تحرك مشترك مع تركيا لاتخاذ موقف من الأحداث في سوريا، وهو ما فسرته مصادر بأنه قد يكون تحرك في مجلس الأمن، ولاسيما أن واشنطن كانت تحدثت قبل أيام عن الحاجة إلى غطاء عربي.

ويأتي بيان الملك السعودي، بعدما أصدر مجلس التعاون الخليجي بياناً، هو الأول من نوعه تجاه الأحداث في سوريا، أشار فيه إلى أن الدول الخليجية «تتابع بقلق بالغ وأسف شديد تدهور الأوضاع» في سوريا و«تزايد أعمال العنف والاستخدام المفرط للقوة، ما أدى الى سقوط عدد كبير من القتلى والجرحى»، وذلك بعد أيام من تسريبات صحافية أشارت إلى أن الخليجيين أوصلوا رسالة للسوريين مفادها بأن لديهم حدوداً لقبول عدد القتلى، يجب على السوريين الانتباه إليه.

وبعدما أكد البيان أن دول المجلس تعرب عن أسفها وحزنها لاستمرار نزف الدم، شدد على الحرص «على أمن سوريا واستقرارها ووحدتها»، موجهاً الدعوة إلى «الوقف الفوري لأعمال العنف وأي مظاهر مسلحة، ووضع حد لإراقة الدماء واللجوء الى الحكمة، وإجراء الإصلاحات الجادة والضرورية، بما يكفل حقوق الشعب ويصون كرامته، ويحقق تطلعاته». موقف لم تستسغه وزارة الخارجية السورية، فأعربت عن أسفها حيال بيان دول مجلس التعاون الخليجي، وعن أملها بأن يعيد «الأشقاء العرب النظر في مواقفهم، آخذين بالاعتبار ما تقوم به القيادة السياسية السورية من أجل تجاوز الأزمة الراهنة والسير بالبلاد في الطريق إلى تحقيق الأمن والاستقرار وتلبية مطالب الشعب السوري وحاجاته».

ونقلت وكالة الأنباء السورية «سانا» عن مصدر في الخارجية قوله إن «الخروج من دوامة العنف الراهنة وصدق الرغبة في مصلحة سوريا يتطلب من الأشقاء العرب في مجلس التعاون الخليجي الدعوة إلى وقف أعمال التخريب وشجب العنف المسلح الذي تقوم به جماعات لا تريد للوطن السوري خيراً، ويتطلب أيضاً إعطاء الفسحة اللازمة من الوقت كي تعطي الإصلاحات المطروحة ثمارها».

وأشار المصدر إلى أن «البيان تجاهل كلياً المعلومات والوقائع التي تطرحها الدولة السورية، سواء لجهة أعمال القتل والتخريب التي تقوم بها جماعات مسلحة تستهدف أمن الوطن وسيادته ومستقبل أبنائه، أو لجهة تجاهل حزمة الإصلاحات الهامة التي أعلنها الرئيس بشار الأسد في خطابه». كذلك لفت البيان إلى أن الأسد أكد في خطابه «الأهمية القصوى للحوار الوطني باعتباره السبيل الأمثل لحل الأزمة الراهنة».

وأضافت «إن الموقف السلبي الرافض الذي أبدته المعارضة إضافة إلى استمرار أعمال القتل والتخريب التي تقوم بها جماعات مسلحة لم يثنيا القيادة السياسية عن العمل من أجل وضع الإصلاحات التي تم الالتزام بها موضع التنفيذ، وفق جدول زمني معلن ومعروف».

وإلى جانب الموقف الخليجي، برز أيضاً موقف الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي، الذي جدد أمس التعبير عن قلقه المتزايد وانزعاجه الشديد من تدهور الأوضاع الأمنية في سوريا من جراء تصاعد العنف والأعمال العسكرية الدائرة في حماه ودير الزور وأنحاء مختلفة من سوريا، داعياً السلطات الى الوقف الفوري لجميع أعمال العنف ضد المحتجين.

بدوره، أعرب وزير الخارجية الأردني ناصر جودة، عن قلق بلاده إزاء تطور الأوضاع في سوريا، مشدداً على حرص بلاده على وحدة سوريا واستقرارها.

أما دولياً، فتتواصل المشاورات بين الولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا، بعد إعلان البيت الأبيض أن الرئيس الأميركي باراك أوباما بحث مع نظيره الفرنسي نيكولا ساركوزي والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل استمرار القمع في سوريا، موضحاً أن القادة الثلاثة اتفقوا على التفكير بـ«إجراءات إضافية» ضد «نظام بشار الأسد ودعم الشعب السوري».

وفي السياق، أرسل 221 نائباً من كلا الحزبين رسالة الى الرئيس باراك أوباما يطالبونه فيها بتشديد موقف الولايات المتحدة إزاء سوريا، معتبرين أن «الخطر الذي يمثّله نظام الأسد على الولايات المتحدة وحلفائنا وبالأكثر على الشعب

# ومواجهة تركية ـ سورية جديدة

## أنقرة صبرها نفد... ودمشق تتوعد داوود أوغلو برد حازم

يُنتظَر أن تكون الساعات القليلة المقبلة حاسمة في تحديد وجهة العلاقات التركية ـ السورية، بعد الإنذار الشديد اللهجة الذي وجّهته أنقرة لدمشق، وهو المتوقع أن تتضمنه الرسالة التي سيحملها رئيس الدبلوماسية التركية أحمد داوود أوغلو للقيادة السورية عندما يحطّ فيها غداً الثلاثاء. ولمّا كانت الخطوات التركية ستتحدد وفق الرد السوري على الرسالة المذكورة، فإنّه يمكن انتظار الأسوأ على خط أنقرة ـ دمشق، بما أن الرد السوري كشفت المستشارة الرئاسية السورية بثينة شعبان عن خيوطه العريضة، أمس.

وأعلن رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، أول من أمس، أنّ صبر دولته «نفد إزاء استمرار نظام الرئيس بشار الأسد في قمعه الدموي للمتظاهرين»، مشيراً إلى أنه بسبب ذلك، سيزور وزير الخارجية داوود أوغلو دمشق غداً لينقل للقيادة السورية «رسائل حاسمة».

وقال أردوغان، خلال حفل إفطار رمضاني، «لقد نفد صبرنا، ولهذا السبب أرسل الثلاثاء وزير الخارجية إلى سوريا». وأضاف إن داوود أوغلو «سيجري هناك محادثات سينقل خلالها رسائلنا بحسم»، مؤكداً أن تركيا «لا يمكنها أن تبقى متفرّجة» على ما يجري في سوريا، وهو ما كرر أردوغان وضعه في خانة «الأزمة الداخلية التركية». وتابع «نحن لا نعتبر المشاكل في سوريا مسألة سياسة خارجية بل مسألة داخلية»، لافتاً إلى أنه «علينا الاستماع إلى الأصوات الآتية من هناك، ونحن نستمع إليها ونفعل اللازم». وعن هذا الموضوع، جزم أردوغان بأن أنقرة «سترسم خطواتها المقبلة بحسب الرد الذي يتلقاه داوود أوغلو خلال زيارته».

وسارعت مستشارة الرئيس السوري للشؤون السياسية والإعلامية بثينة شعبان إلى الردّ، عندما انتقدت، أمس، الموقف التركي تجاه ما يجري في سوريا، مؤكدةً أنّ وزير الخارجية التركي سيسمع لدى زيارته سوريا «كلاماً أكثر حزماً». وبث التلفزيون السوري الرسمي في شريط عاجل تصريحاً لشعبان انتقدت فيه الموقف التركي الذي «لم يدن حتى الآن جرائم القتل الوحشية بحق المدنيين والأمن والجيش». وتابعت إنه «إذا كانت الحكومة التركية لا تعتبر موضوع سوريا مسألة خارجية نتيجة روابط القربى والتاريخ والثقافة بين البلدين، فإن سوريا قد رحّبت دائماً بالتشاور مع الأصدقاء، لكنها رفضت رفضاً قاطعاً طوال تاريخها محاولات التدخل في شؤونها الداخلية من أي قوى إقليمية أو دولية كانت».

> أردوغان: أنقرة سترسم خطواتها بحسب الرد الذي يتلقاه وزير الخارجية من دمشق

وجاء التحذير الأخير من أنقرة بعد سلسلة من المواقف التركية النارية المنتقدة للقيادة السورية، وخصوصاً على ألسنة كل من أردوغان والرئيس عبد الله غول وأخيراً نائب رئيس الحكومة بولنت أرينش الذي لوّح قبل أيام، في سياق وصفه أعمال عنف القوات الأمنية السورية بـ«الوحشية»، بأن دولته لا يمكن أن تكون صديقة مع أنظمة ترتكب هذه «الوحشية».

كما سبق لأردوغان أن اتهم دمشق بارتكاب «فظائع» بحق المدنيين، داعياً الأسد إلى عزل شقيقه ماهر من مهماته العسكرية، وهو ما تلاه إرسال الأسد مبعوثاً عنه هو اللواء حسن التوركماني إلى أنقرة حيث التقى أردوغان وآخرين.

وشددت الصحف التركية وبعض وكالات الأنباء على أن الرد السوري الذي جاء على لسان شعبان، هو الرد الرسمي السوري الأوضح على مواقف تركيا التي لا تزال تحتضن 7412 سورياً فرّوا من الاضطرابات في بلادهم.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

## حراكٌ عربي للتضامن مع السوريين

والأجنبية المعتمدين في دمشق، عندما طمأن إلى أن «الانتخابات العامة سوف تجرى قبل نهاية هذا العام، وسيكون صندوق الانتخاب هو الفيصل، ويترك لمجلس الشعب الذي سينتخب أن يراجع القوانين التي اعتمدت ليقرر ما يراه بشأنها». ورداً على سؤال، أجاب المعلم إن «القيادة السورية لا تزال تؤكد أن الطريق لحل الأزمة هو طريق الحوار الوطني، وفي غياب مثل هذا الحوار بسبب سلبية موقف المعارضة، فإنه ليس أمامنا إلا السير في طريق الإصلاح من دون ترك الإصلاح رهينة لأي عامل مانع لذلك».

(أ ب، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

على عكس الموقف الرسمي العربي المحرج إزاء الأوضاع في سوريا، كانت فئات من الشارع العربي أكثر وضوحاً في التعبير عن موقفها الرافض للحل العسكري في سوريا. ودعت الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان ومجموعة من الحقوقيين، إلى طرد السفير السوري من الجزائر وسحب السفير الجزائري من سوريا، مؤكدة مطالب الشعب السوري في التغيير، والتزامها بنبذ العنف والطائفية ورفض التدخل العسكري الأجنبي في سوريا.

وقال رئيس الرابطة مصطفى بوشاشي، لـ«يونايتد برس أنترناشونال» «إننا ننتدد بالنظام السوري وندعو إلى طرد السفير السوري من الجزائر لأننا نعتقد بأنه لا يمثل الشعب السوري، بل يمثل النظام». كذلك، انتقد بوشاشي الموقف الرسمي الجزائري قائلاً «إن الجزائر تعدّ من الدول القليلة التي لم تتحرك بالرغم من التاريخ المشترك بين البلدين والصور الوحشية الآتية من سوريا».

أما في الكويت، التي سجل عدد من سياسيها وخصوصاً البرلمانيين مواقف منتقدة للسلطات السورية منذ اندلاع الأزمة، وصولاً إلى قيام بعضهم بزيارة مخيمات اللاجئين في تركيا قبل مدة، فتظاهر مئات الكويتيين يوم الجمعة الماضي تعبيراً عن تضامنهم مع الشعب السوري، في العاصمة الكويتية ودعوا الى طرد السفير السوري واستدعاء السفير الكويتي من دمشق، فيما يستعد المحتجون لتنظيم تظاهرة جديدة أمام السفارة السورية في الكويت غداً.

وبالتزامن، تجمع نحو ألف شخص أمام مقر مجلس الأمة الكويتي، حيث طالب خطباء بقطع العلاقات بين الحكومة الكويتية ونظام الرئيس بشار الأسد. وقال أحد نواب المعارضة، مسلم البراك، أمام الحشد إن «وجود السفير السوري هنا ووجود السفير الكويتي في دمشق يمثّلان إهانة كبيرة للشعب الكويتي»، فيما دعا رئيس البرلمان العربي، النائب الكويتي علي الدقباسي، الدول العربية والإسلامية الى طرد سفراء سوريا للاحتجاج على القمع الدموي الذي أدى الى مقتل أكثر من ألفي شخص.

أما في أراضي الـ 48، فقد سجل يوم الجمعة الماضي أول تظاهرة لفلسطينيي الداخل تضامناً مع الاحتجاجات السورية، شارك فيها المئات في مدينة الناصرة، تحت عنوان «الصمت عار». وأتت التظاهرة بمبادرة مجموعة من الشباب والكتاب والصحافيين الفلسطينيين، رفع خلالها المشاركون «شعارات تندد بالقتل اليومي، وقمع الحريات».

ورأى رئيس المؤسسة العربية لحقوق الإنسان، محمد زيدان، وأحد المنظّمين للتظاهرة، أن «ما يحدث في سوريا جريمة حرب وجريمة قمع، يقوم بها النظام ضد المدنيين العزل»، مشيراً إلى أن «الشعب السوري قدم الكثير من أجل الشعب الفلسطيني، لذلك فهو يستحق أن نرفع صوتنا لأجله».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

متظاهرون خارج السفارة السورية في القاهرة قبل أيام (مروان نعماني ـ أ ف ب)

### بغداد تنفي تقديم أموال لدعم دمشق

نفت وزارة المال العراقية أمس ما تناقلته بعض وسائل الاعلام من أنباء عن تقديم الحكومة العراقية التي يرأسها نوري المالكي (الصورة) مبلغاً مالياً قدره 6 مليارات دينار دعماً للحكومة السورية. وقال مصدر مسؤول في الوزارة إنه في الوقت الذي تؤكد فيه الوزارة حرصها على تعزيز العلاقات الثنائية

مع سوريا ودعمها لتطوير التبادل التجاري بين البلدين، فإنها تدعو وسائل الاعلام الى توخي الصدقية في نقل الاخبار واعتماد المصادر الرسمية المخولة في الوزارة بالتصريحات الصحافية. وكانت مصادر صحافية قد أوردت أنباءً تفيد بدفع الحكومة العراقية مبالغ مالية تقدر بـ6 مليارات دينار إلى الحكومة السورية.

(الأخبار)

### النمسا تعلّق عقد تسليم أوراق مالية سورية

أكدت النمسا أمس أنها علّقت عقدها مع دمشق لتسليمها أوراقاً مالية من الليرة السورية يطبعها مصرف «او. بي اس» لإصدار الاوراق المالية والضمانات. وأوضح المتحدث باسم وزارة الخارجية النمساوية، بيتر لانسكي تيفنتال، أن الفرع الذي يتبع المصرف المركزي النمساوي اتخذ هذا القرار بسبب القمع العنيف الذي يتعرض له المتظاهرون في سوريا، وسط ترجيحات بأن يُفسخ العقد نهائياً، فيما اعتبر الوزير المنتدب للمالية اندرياس شيدر، قبل أيام، العقد «مشبوهاً» و«أكثر من مؤسف في الوضع الحالي». وقد وقّع بنك «او بي اس» في 2008 عقداً مع البنك الوطني السوري لطبع أوراق مالية من الليرة السورية، وسُلّمت 600 مليون ورقة مالية حتى الآن.

(أ ف ب)

### عودة 45 نازحاً إلى جسر الشغور

أفاد موقع «سيريانيوز» عن عودة 45 نازحاً إلى جسر الشغور وريفها أول من أمس «ممن هجّروا جرّاء الأحداث الأخيرة في جسر الشغور إلى المخيمات التركية حيث دخلوا عبر موقع الحسانية الحدودي».

(الأخبار)

تحقيق

**سجّل الأسبوع الأول من شهر رمضان، الذي انتظره السوريون بوصفه شهراً حاسماً في مصير الحركة الاحتجاجية التي تشهدها سوريا، مزيداً من الاجراءات الأمنية المشددة في العاصمة السورية دمشق وضواحيها، من دون أن تمنع خروج تظاهرات متفرقة**

# رمضان دمشق بهجة مفقودة وترقب المجهول

دمشق ـ **محمد الشلبي**

مع نهاية الأسبوع الأول من شهر رمضان، غابت مظاهر البهجة المعتادة عن مجمل مناطق العاصمة دمشق والضواحي المحيطة بها، وتحولت العديد من المناطق الشعبية مثل الميدان والجزماتية وباب الجابية وساروجا وغيرها، التي عادة ما تشهد حراكاً ونشاطاً وطقوساً شعبية خلال شهر الصيام، إلى مناطق شبه خالية من زوارها.

وطوّقت الحواجز الأمنية مجمل المداخل المؤدية إلى العاصمة يوم الجمعة الماضي، مانعة وسائل النقل العامة الكبيرة من الدخول إليها، وفتشت في البطاقات الشخصية لبعض من ركابها بحثاً عن مطلوبين. وفسّر البعض هذه الممارسات بأنها «تخوّف واضح تماماً تظهره الأجهزة الأمنية من حدوث خروقات وتجاوزات قد تسبّب خروج تظاهرات كبرى أو اعتصام أعداد كبيرة من المتظاهرين في إحدى الساحات الدمشقية».

كذلك، أصبح وجود العناصر الأمنية والجيش أمراً شبه اعتيادي في مجمل مناطق العاصمة وضواحيها المختلفة والقرى والبلدات المحيطة بها، كما هي الحال مع حرستا، عربين، جديدة عرطوز، القابون، داريا، ركن الدين وغيرها. وتوزعت أعداد كبيرة من عناصر الأمن ووحدات للجيش وحفظ النظام بالقرب من جميع المساجد التابعة لهذه المناطق بعد صلاة المغرب مباشرة، في محاولة للتصدي ومواجهة ومنع أي تظاهرات أو تجاوزات أمنية، بعد صلاة التراويح، التي توعّد الشارع السوري المنتفض بتحويلها إلى تظاهرات يومية تطالب بإسقاط النظام السوري.

> **بطاقات البحث عن المطلوبين أصبحت تشبه الدعوات التي توزع للأفراح**

> **حملات تخوين متبادلة بين مؤيدي النظام ومعارضيه على موقع فايسبوك**

وصعّدت الأجهزة الأمنية السورية عملياتها للمرة الثالثة في بلدة معضمية الشام، القريبة من العاصمة السورية. وروى محمد أحد سكان «البلدة الجريحة»، كما سمّاها، ما يحدث قائلاً «في أول أيام الشهر المبارك، فوجئنا بمحاصرة وحدات عسكرية جميع المداخل والمخارج المؤدية إلى بلدتنا». ويشرح ممارسات الأجهزة الامنية في الأسبوع الأول من شهر رمضان قائلاً «جميعنا توقعنا أن تكف الأجهزة الأمنية يدها عن بلدتنا، مع بداية شهر التسامح والصيام، لكن ما زلنا نتعرض للممارسات القمعية يومياً. هناك نحو 25 شاباً يعتقلون يومياً، بعد عمليات دهم لعدد كبير من المنازل، وتخريب محتوياتها وترويع سكانها».

وعن الأسباب التي تبرر هذه الممارسات، يضيف «أؤكد لكم أنه لا صحة لمجمل الشائعات التي يقدمها النظام السوري عن وجود إمارة سلفية في المعضمية، أما الصور التي قدمها للنفق المزعوم تحت جامع الزيتونة الذي هرّبت الأسلحة عبره، فقد تبيّن أنه نفق في المكسيك!». ويتابع «أما الحساسيات الطائفية فهي من صنع النظام نفسه، فجميع المشاهد المصورة للتظاهرات التي خرجت في بلدتنا تنفي صحة هذه الأقاويل»، مشيراً إلى أن «نقمة النظام السوري على بلدتنا أبررها بخروج المتظاهرين بأعداد كبيرة مع بداية الأحداث نصرة لمدينة درعا، وهذا ما أقلق النظام والأجهزة الأمنية من امتداد التظاهرات إلى المناطق القريبة، وأيضاً قرب بلدة المعضمية من مركز العاصمة، وتفاقمت الأزمة بعد سقوط الشهيد الاول من أبناء البلدة».

أما المعتلقون من سكان بلدة المعضمية فيبلغ عددهم منذ بداية الأحداث نحو 4000 معتقل، مشيراً إلى أنه «في اليوم الثالث من شهر رمضان، اعتقل تسعة شبان من عائلة واحدة مع والدهم العجوز المسن، وبطاقات البحث عن المطلوبين أصبحت تشبه الدعوات التي توزع للأفراح، فلان الفلاني وأولاده جميعاً».

أما عدد القتلى الذين سقطوا في البلدة حتى اللحظة، فأوضح محمد أن «محصلة الشهداء حتى الآن 14، أعرف معظمهم شخصياً، وقد قُتل آخرهم مساء الجمعة الماضي، عندما خرجت تظاهرات مسائية احتجاجاً على منع المصلين من تأدية صلاة الجمعة الأولى من شهر رمضان».

وعن الأجواء اليومية التي تعيشها بلدة المعضمية الآن، قال محمد «على الرغم من الاعتقالات بالجملة، وحملات الدهم اليومية التي تقوم بها الأجهزة الأمنية، ومحاولة ترهيب السكان العزل، تخرج يومياً تظاهرات صغيرة ومتفرقة في البلدة. هذا ما تطلّب انتشاراً أمنياً واسعاً جداً من قبل الشبيحة وعناصر حفظ النظام والجيش، في جميع الشوارع والأزقة». وأضاف «مساء البارحة احتشد أكثر من 300 عنصر أمن في الشارع القريب من بيتي، وشهد إطلاق نار كثيفاً في الهواء، على أثره بقيت خائفاً على عائلتي طيلة الوقت، أنتظر لحظة دهم منزلي كما حدث في مرات سابقة».

سوري يتسوق لرمضان في احد متاجر العاصمة دمشق (باسم تيلاوي ـ أ ب)

تقرير

# السوريون يائسون من مجلس الشعب... واجتماعاته

النائب محمد حبش (لؤي بشارة ـ أ ف ب)

دمشق ـ **محمد الشامي**

الانتخابات العامة سوف تجرى قبل نهاية هذا العام، وستكون انتخابات حرة ونزيهة تفضي إلى برلمان يمثل تطلعات الشعب السوري من خلال التعددية السياسية التي يتيحها قانون الأحزاب والضمانات العديدة التي نص عليها قانون الانتخابات... لذا سيكون صندوق الاقتراع هو الفيصل ويترك لمجلس الشعب الذي سينتخب أن يراجع القوانين التي اعتمدت ليقرر ما يراه بشأنها. ما سبق لم يكن تصريحاً لشخصية سورية عادية، بل هو تصريح رسمي لوزير الخارجية وليد المعلم الذي لخص حقيقة الكثير مما يجول في أذهان السوريين عن المجلس الذي يفترض أن يمثل شرائح الشعب ويعبر عن آرائه.

ففي حقيقة الأمر أن المجلس الحالي وما سبقه من مجالس على مدار مدة زمنية طويلة خيّبت آمال السوريين في كثير من الأماكن، ولم يعر الشارع لاجتماعاته أي اهتمام ما دام معظم السوريين يشككون بنزاهة الانتخابات التي توصل النواب تحت قبة البرلمان، ويعلمون أن معظمهم يحصلون على مكانهم بعد تعيينهم ليكونوا جزءاً من قائمة الجبهة الوطنية التقدمية التي تضمن نجاحها بطريقة روتينية. هكذا تشكلت عبر سنين قناعة شبه مطلقة لدى غالبية السوريين بأن مجلس الشعب في بلادهم يحوي مجموعة من الاقتصاديين ورجال الأعمال، معظمهم لم يوفر أي جهد يذكر في سعيه من خلال ما يملك من أموال وعلاقات، للدخول إلى حرم البرلمان لتمرير مصالحه وصفقاته، مستفيداً من الحصانة التي تمنح لكل أعضاء مجلس الشعب.

وربما يمثل النائب محمد أكرم الجندي مثالاً صارخاً على ذلك، فقط لظهور قصتهِ إلى العلن، بعدما حصل على قروض كبيرة من المصارف السورية بضمانة لم تكن قانونية، ثم غادر البلاد دون سدادها، مخلفاً وراءه عشرات الضحايا من موظفي شركاته ومحطة شام الفضائية التي افتتحها، والذين لم يحصلوا شيئاً من رواتبهم ومستحقاتهم المالية على مدار شهور طويلة، فيما كانت الاعتقالات المصير الذي واجه العديد من أعضاء مجلس الشعب الذين حاولوا التحليق خارج السرب أو الاستقلالية بآرائهم أو العمل على تأسيس أي حراك سياسي مستقل، ونذكر على سبيل المثال رياض سيف وعارف دليلة.

مع بدء الاحتجاجات في سوريا انطلاقاً من محافظة درعا تحديداً، اختار الرئيس السوري بشار الأسد مجلس الشعب مكاناً لخطابه الأول، لكن النتيجة كانت مخيّبة جداً للآمال، وخاصةٍ من حيث أداء المجلس الذي اقتصر على سبك قصائد مطوّلة من الشعر والمديح المبالغ فيه والذي وجّه للرئيس، من دون تسجيل ولو مداخلة واحدة عن الفساد المستشري في مؤسسات الدولة، أو تطالب بحقوق المواطن، أو تستنكر الحملة الأمنية التي لم تبق ولم تذر، بل تدرجت خلال السنين الأخيرة حتى وصلت أوجها مع بدء الاحتجاجات.

ومع تأجيل انتخابات مجلس الشعب ومجالس الإدارة المحلية في سوريا لحين تطبيق قانون الانتخابات الجديد، أوحى مجلس الشعب السوري أخيراً بنيته الانتفاض من غيبوبته الطويلة. انتفاضة المجلس وتدخله أخيراً كانت مجرد مزحة سمجة لم تمر على أحد، رغم خبر دعوة رئيس المجلس الدكتور محمود الأبرش، إلى جلسة (تهم الوطن والمواطن) التسمية اللافتة والتي يفترض أن تكون تسمية بديهية لكل الجلسات التي عقدها المجلس عبر تاريخه، لكن رغم ما سبق فإن الكثير من الإعلاميين رأوا أن الجلسة لا تزيد على إجراء صوري لتأكيد وجود المجلس وبقائه، حتى لا ينحل دستورياً على اعتبار أن ولايته انتهت منذ تسعين يوماً وهو ما يجعله بحكم المنحل إذا لم تعقد الجلسة التي حصلت أمس.

وفي كل الأحوال، لا يبدي الشارع السوري بكل أطيافه أي اهتمام لأي

دائماً على نقل الحقيقة عبر وسائل مختلفة، مثل هواتف الثريا أو تقنيات أخرى مثل أجهزة «الأي باد» المتطورة التي تستطيع تصوير المشاهد وبثّها إلى شبكة الإنترنت في الوقت نفسه». ويضيف «المعلومات والمشاهد التي ذكرتموها جميعها صحيحة، وعلى النظام السوري أن يوقن تماماً أن زمن التعتيم الإعلامي والجدران الفولاذية التي كان يطوّق بها الحقيقة قد انتهى الآن، وأن جميع ممارساته وأفعاله التي قام بها داخل بلدتنا مصورة ومثبتة على نحو قاطع، وننتظر الوقت المناسب لعرضها ونشرها للعالم أجمع، وما قدمته وسائل الاعلام المختلفة، ما هو إلا جزء صغير جداً ممّا نحتفظ به». وعن قراءته للمرحلة المقبلة، في ظل التطورات المتسارعة، في جملة الإصلاحات والقوانين التي يقدمها النظام وتطورات المواقف السياسية الدولية بشأن الاحداث السورية قال محمد «دعونا من كل هذا الآن، جميع الإصلاحات والقوانين والقراءات السياسية للأحداث لا تعوّض قطرة دم واحدة أهدرها النظام السوري بأعصاب باردة من أبناء شعبه. ما زلنا ندعو إلى سلمية الاحتجاجات والتظاهرات، والمشاهد الدموية التي عرضت أخيراً لممارسات العصابات المسلحة، لا أحد يستطيع تقبّلها أو احتمالها إنسانياً». وحمّل محمد المسؤولية كاملة للجيش والأجهزة الأمنية المختلفة عن جميع هذه الأحداث الإجرامية مهما كانت خلفياتها «لا أعرف حتى هذه اللحظة لماذا لم يعرض الاعلام الرسمي مشهداً واحداً من التظاهرات التي خرجت في بلدتنا حتى يوضح حقيقة الشعارات التي تدعو إلى الطائفية كما يشيع؟ أو مشهداً واحداً من تشييع شهدائنا الذين قتلوا برصاص الأمن أمام أعين أهلهم وجيرانهم كما حدث يوم الجمعة الماضي؟ ربما هذا ما يلخّص قراءتي للمرحلة المقبلة».

أما الشابة فاتنة التي تسكن في ضاحية قدسيا القريبة أيضاً من العاصمة دمشق، فتشير إلى أن جولة سريعة في مجمل المنتديات والصفحات على موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك» يستطيع المتصفح الخروج بنتائج غير مبشّرة، «هناك انقسام كبير يعيشه الشارع السوري، بين مؤيّد للنظام أو معارض مناهض لا يتقبّل فكرة بقاء النظام يوماً واحداً، أو حتى ساعة واحدة». وتضيف «على الرغم من حجب موقع فايسبوك، لكنني أعتبره وسيلة صادقة أكثر موضوعية من جميع ما تقدمه وسائل الإعلام الرسمية أو العربية من تناقضات وأخبار ومعلومات لا تخدم سوى سياستها المتناحرة». وتضيف «أحاول دائماً الوقوف على الحياد. لديّ عدد كبير جداً من الأصدقاء، سواء كانوا موالين أو معارضين للنظام السوري. لكن بدأت أشعر بالخطر على حياتي وحياة عائلتي، بعد جملة التهديدات التي وصلتني من كلا الطرفين».

وتؤكد فاتنة قلقها من صفحات ومنتديات عديدة انتشرت في الآونة الأخيرة، يحاول القائمون عليها، سواء كانوا معارضين أو موالين، تصنيف بعضهم بعضاً، وتضعهم في خانة الخيانة أو العمالة: «هناك قوائم اسمية تنتشر الآن على فايسبوك تتضمن أسماءً محددة مع العناوين المفصّلة لأصحابها، تتهمهم بالخيانة، وتطالب بمحاسبتهم. والطريف في الموضوع أن اسمي وعنواني المفصّل قد أدرج في قائمتين مختلفتين، واحدة مع الخونة الموالين للنظام، والثانية مع الخونة المؤيدين للنظام. إنها إحدى المفارقات المؤلمة بحق تلخّص الواقع التي يعيشه الشارع السوري الآن».

وعن الأخبار التي تتناقلها صفحات تنسيقيات الثورة السورية على الشبكة العنكبوتية، بشأن ما يحدث داخل بلدة المعضمية، أوضح محمد أنه «على الرغم من انقطاع جميع أنواع الاتصال شبه الدائم عن بلدتنا، هناك من يعمل

## علماء حلب يطلبون وقف «سفك الدماء»

أصدرت مجموعة من كبار علماء الدين الإسلامي في مدينة حلب بياناً، أمس، استنكروا فيه ما يحصل في سوريا من «سفك للدماء البريئة»، محملين القيادة السورية باعتبارها «الطّرف الأقوى» النصيب الأكبر من المسؤولية. وحسب البيان، فإن علماء حلب ناشدوا أولي الأمر «إفساح المجال لممارسة حرية التعبير والرأي، ومنع الجهات التي لا تمثل الدولة على اختلاف تسمياتها من التصدي الشرس للمتظاهرين السلميين، والكف عن الاعتقالات التعسفية، وإطلاق سراح معتقلي الرأي كافة، والإسراع في تعديل الدستور (المادة الثامنة خصوصاً)».

كذلك ناشدوا سائر فئات الشعب «الحرص على وحدة أبناء الوطن الغالي والعمل على تمتينها، والحفاظ على ممتلكات الوطن العامة والخاصة».

والموقعون على البيان هم مفتيا حلب الدكتور إبراهيم السلقيني والدكتور محمود عكام والدكتور محمد أبو الفتح البيانوني والدكتور نور الدين عتر، وكل من المشايخ محمد زكريا المسعود، ومحمد نديم الشهابي، وعلاء الدين قصير، وعبد الله المسعود، ومحمد الشهابي، ويوسف هنداوي، وأحمد شريف النعسان.

(سيريا نيوز)

خطوة يقوم بها المجلس الحالي، بل قوبل السؤال عما يمكن أن يصدره المجلس بشيء من السخرية عند الكثيرين. وتوضح إحدى مذيعات التلفزيون السوري، التي تتحفظ على ذكر اسمها، أن «مجلس الدمى جرب طويلاً، ولم ينتج من تجربته سوى الخيبة، لذا صار من المستحيل أن يخرج بأي شيء يذكر»، فيما تضحك ريما وهي واحدة من الشخصيات المعارضة قبل أن تخبرنا بأنها لم تكن على علم إطلاقاً بموعد انعقاد الجلسة، وتؤكد أنه سواء كان الإجراء روتينياً من أجل ضمان شرعية المجلس لحين التمكن من عقد انتخابات أم أنها جلسة حقيقية، فذلك لا يعني الشارع السوري الذي فقد ثقته بهذا المجلس وبغيره من المؤسسات التي تمثل امتداداً حقيقياً لفساد النظام. وتضيف «الخبر قديم جداً وباهت والنتيجة معروفة سلفاً».

أما فراس، الشاب السوري الذي يعمل في محطة إخبارية تتهمها السلطات السورية بالتحريض، فيقول «سيحافظ المجلس على شرعيته من خلال عقد هذه الجلسة التي تتيح لرئيس مجلس الشعب تحديد دورة استثنائية، وبالتالي عقد جلسات متلاحقة تبقي شرعية المجلس لحين إما سقوط النظام أو انتهاء الأحداث الاحتجاجية».

وبالفعل، بعد انتهاء الجلسة صرح النائب محمد حبش لـ«الأخبار» عن مجريات هذه الجلسة، فقال «للأسف لم تتعدِ الجلسة كونها جلسة إجرائية لضمان شرعية المجلس قبل أن يمر تسعون يوماً على انتهاء ولايته، ثم انتخاب مكتب للمجلس وتمكين رئيس المجلس من عقد دورة استثنائية على اعتبار أنه بحسب نظام الجلسات لا يمكن عقد جلسات قبل الشهر العاشر، لكن بعد هذه الجلسة صار من الممكن دعوة رئيس المجلس إلى جلسات متتالية تناقش ما يهم المواطن والوطن حقيقة لأن جلستنا لم تتطرق لأي قضية وطنية على عكس ما روّج»، ليفشل مجلس الشعب السوري المنتهية ولايته مجدداً في فرصة ربما كانت الأخيرة أمامه، ليسجل موقفاً تاريخياً أن الشعب السوري يحمّله جزءاً من المسؤولية تجاه الدماء التي سالت على الأرض.

> **حبش: جلستنا لم تتطرق لأي قضية وطنية على عكس ما روج**
>
> **مجلس الدمى جرب طويلا، ولم ينتج من تجربته سوى الخيبة**

في موازاة ذلك، بحثت الحكومة السورية أمس مشروع قانون الإعلام في صيغته النهائية، فيما أوضح وزير الإعلام الدكتور عدنان محمود أن مشروع القانون يكرس مبدأ الحرية الإعلامية وفقاً لأحكام الدستور والقانون.

وقالت وكالة الأنباء الرسمية «سانا» إن «مجلس الوزراء ناقش في جلسته النوعية التي عقدها اليوم برئاسة الدكتور عادل سفر مشروع القانون، الذي يحدد المبادئ والأسس التي تستند إليها ممارسة العمل الإعلامي وحقوق وواجبات الإعلاميين وشروط وإجراءات الترخيص لإصدار الوسائل الإعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية والإلكترونية».

وأوضح محمود عقب الجلسة أن «مشروع القانون يهدف إلى تنظيم وتطوير عمل وسائل الإعلام بمختلف أشكالها المسموعة والمرئية والمقروءة والإلكترونية بما يتناسب مع عملية الإصلاح الشامل في سوريا، ويواكب بيئة الإعلام المعاصر ويساهم في تطوير الأداء الإعلامي كبنية مؤسساتية وكادر بشري وسياسات إعلامية تركز على الشأن العام وقضايا المواطنين، وربط الإعلام بالمجتمع بكل شرائحه وأطيافه وتقديم المحتوى الإعلامي بأسلوب احترافي عالي المستوى».

## عربيات دوليات

### دعوة الى إطلاق المقاومة في الضفة

دعت حركة حماس، أول من أمس، إلى إطلاق يد المقاومة في الضفة الغربية رداً على تصديق الحكومة الإسرائيلية على بناء مئات الوحدات السكنية في جبل أبو غنيم بالقدس الشرقية. وقال المتحدث باسم كتلة حماس البرلمانية، مشير المصري، إن «إطلاق يد المقاومة ووحدة الموقف ووقف التعاون الأمني، الرد الأبلغ على استمرار الاستيطان». وقال المصري «هذه العقلية الإسرائيلية إنما تؤكد أنها عقلية استئصالية لأصحاب الأرض وبخاصة في مدينة القدس التي تمر بمؤامرة خطيرة يحيك الاحتلال فصولها عبر مراحل من خلال ابتلاع الأرض بالاستيطان وتهجير سكان مدنية القدس». ورأى أن «الحديث الناعم عن استئناف المفاوضات الذي تتناغم معه بعض الأصوات الفلسطينية الرسمية، في ظل استباحة الاحتلال للأرض الفلسطينية بالاستيطان، ليشكل غطاء ومظلة لهذا الاستيطان، ما يستوجب وقفة وطنية حازمة».

وقلل من أهمية الإعلان الأوروبي برفض استمرار البناء الاستيطاني، مشدداً على أن «المطلوب خطوات عملية تضع حد للتغول الإسرائيلي على الأرض الفلسطينية والذي لم يتوقف». وكانت حكومة الاحتلال قد صدّقت قبل أيام على بناء 930 وحدة سكنية في مستوطنة هارحوماة المقامة على جبل أبو غنيم بالقدس.

(يو بي آي)

### فتح وحماس تتّفقان على إطلاق المعتقلين السياسيّين

انتهت اجتماعات القاهرة بين حركتي فتح وحماس، أمس، على اتفاق يقضي بالإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين من الجانبين.

كذلك اتفق على تشكيل لجنة لحصر المؤسسات المغلقة بسبب الانقسام والبدء بفتحها، ولجنة أخرى لاستصدار جوازات السفر قبل نهاية شهر رمضان.

وقال رئيس كتلة حركة فتح في البرلمان الفلسطيني، عزام الأحمد (الصورة)، إنه في بداية الشهر المقبل سيُعقد اجتماع آخر لفتح وحماس لبحث مواضيع الحكومة والأمن وأخرى باقية، وجرى الاتفاق على الشروع بتنفيذ بند المصالحة المجتمعية. وترأس وفد حركة حماس في اجتماع القاهرة أمس، رئيس المكتب السياسي، موسى أبو مرزوق.

(معا)

«القاعدة» في العراق: باقون على قلوبكم [7/1]

**تتأهب القوات الأميركية لمغادرة بلاد الرافدين، وسط تعقيدات لا تقل عن اللحظة التي دخلتها فيها، بل تزيد عليها بما لا يقاس، وهي حين اجتاحت العراق فتحت باب الجهاد أمام تنظيم القاعدة، وحار الجهاد ما بين قتال الرافضة وتصفية المرتدين السُّنة أو مقاومة القوات الأجنبية، ومع رحيل القوات الأميركية، يبدو التنظيم الجهادي صامتاً، لكن ليس بالكامل، فأصوات الانفجارات لا تزال ترتفع، وضحايا كواتم الصوت لا يزالون يسقطون**

# بغداد 2011
# بدايات انسحاب بطيء

جندي عراقي ينظِم السير في أحد شوارع بغداد (أحمد الربيعي ـ أ ف ب)

بغداد ـ **فداء عيتاني**

تنخفض درجة الحرارة ليلاً إلى حدود 40 مئوية. آليات تابعة للقوات الأميركية في العراق تضيء مصابيحها الأمامية، والكاشفات الجانبية الكبيرة تُعمي من يمر قربها. وتحمي هذه الآليات قوافل من الشاحنات المدنية التي تقطر وتحمل معدات قوات الاحتلال إلى الشمال، على طول الطرقات الممتدة ما بين العاصمة العراقية والشمال، حيث الأماكن الأكثر أمناً، حيث كردستان العراق ومن خلفها الحدود مع تركيا.

الانسحاب الأميركي التدريجي ينتظر توافق الكتل السياسية العراقية على أسلوبه وتفاصيله، وكذلك الموافقة على العرض الأميركي بالحفاظ على قوات لتدريب الجيش العراقي، مع ضمان ألا يقع جنود القوات الأميركية الباقية في العراق تحت أي محاكمات من أي نوع كان.

وفي الشارع، لا أحد يصدق أن الانسحاب الأميركي أمر واقع. لا في الخريف المقبل، ولا في غيره من فصول العام الحالي أو ما بعده. لا شيعة ولا سنة ولا تركمان، ولا صابئة، ولا أياً من أطياف التنوع العراقي. الكل يرى في ما يحصل مجرد تغطية أو تعمية لبقاء الاحتلال، بينما السياسيون لا يزالون مختلفين بشأن بقاء مدربين أميركيين.

الولايات المتحدة، إضافة إلى المدربين العسكريين، ستحتفظ في البلاد بقوات أمنية تتولى حماية سفارتها الأكبر في العالم، الواقعة في المنطقة الخضراء الشديدة التحصين. وستناط بها كذلك حماية القنصليات الأخرى في المحافظات العراقية المختلفة (وعددها 18 محافظة) باستثناء المحافظات الكردية.

السؤال الديموقراطي صعبة الإجابة في العراق. ما هي الديموقراطية التي تعيشها البلاد، وما هو مستقبلها، وكيف كان لها أن تتطور لو لم تقع أرض الرافدين تحت نيران الاحتلال والمقاومة والقاعدة والعنف الطائفي؟ لا أحد يمكنه تقديم الرد على هذه الأسئلة، ولا يمكن أحداً تقديم إجابة عن مصير تنظيم «القاعدة» في العراق في المستقبل القريب. هل يزول؟ أم ستتصاعد حدة عملياته في الأشهر المقبلة، والأعوام التالية على الاحتلال؟

«شلو هاذ شذب» (كل هذا كذب)، يقول ضابط الأمن في المطار، بعد أن ينهي مهمته الرسمية في التدقيق جانباً وتفصيلياً بسمة العبور. «أنت الآن حر، يمكنك أن تدخل البلاد، ولكن ماذا تريد أن تفعل بالضبط، وبغض النظر عمّا دونته في الأوراق؟». يسأل الضابط، الذي بدا هادئاً ومتعاوناً.

وما إن تلفظ عبارة «التطور الديموقراطي» في العراق حتى يقاطعك بقوله: «شلو هاذ شذب» (كل هذا كذب)، ثم يتحدث بطلاقة عن أكاذيب الحكومة والسياسيين، وعن الحرب الدائرة بعيداً عن الإعلام: «عليك أن تضرب أرقام الضحايا بعشرة، اعتمد زيادة صفر على الأرقام الرسمية من دون تردد، وإذا كان الحديث الحكومي عن الإنجازات، فانقص صفراً». وبعد أن يلزمك بالامتناع عن التدخين في حرم المطار، يسهّل حركتك، ويتمنى لك إقامة موفقة في العراق.

المطار اليوم أكثر تنظيماً مما كان عليه في عامي 2006 و 2007. كل العراق تغير، تطور، أو للدقة عاد قليلاً إلى طبيعته، بعدما عصف به الاحتلال الأميركي، فلم يبق ولم يذر. كان الدخول في الأعوام الماضيات إلى مطار بغداد أشبه بالسير في ثكنة عسكرية.

الأعوام الماضية، وخاصة في حدة النزاع الطائفي العراقي ـ العراقي، وذروة عمل تنظيم القاعدة في العراق، كان مطار بغداد خلية نحل للمروحيات الأميركية، وللطائرات العسكرية، وسط إجراءات أمنية قاسية وحتى عنيفة تطال القادمين والمغادرين للأراضي العراقية. نقاط تفتيش داخل المطار وخارجه، وجنود أميركيون ومرتزقة آسيويون ومن مختلف الأصقاع يملأون المساحات، ورجال أمن من جنسيات متعددة يديرون المكان جنباً إلى جنب مع التشكيلات العراقية الأمنية التي لم تكن واضحة المعالم بعد.

وعبر هذا المطار نفسه، دخل مئات من مقاتلي تنظيم القاعدة، عرباً وأجانب، مسؤولين وانتحاريين، ورغم التدقيق في هوياتهم وسمات عبورهم تمكنوا من التسلل إلى البلاد، حيث نفذوا أعمالاً حربية وعمليات انتحارية قتلت آلافاً من العراقيين، ونظموا شبكات قتالية أمنية في طول البلاد وعرضها، وشاركوا في حرب طائفية دامت أعواماً، قبل أن تبدأ حدة العنف الطائفي بالتراجع، ويُحَد من مخاطر تنظيم القاعدة، ويُمنَع من السيطرة على محافظات عراقية كاملة.

الغبار كان يأكل طاولات مطار بغداد في تلك الأعوام. سجادة الحقائب لا تكاد تدور، والكهرباء كانت تنقطع بصفة متواصلة عن حرم المطار، والمصاعد معطلة، والأرض دائماً متسخة، وطلب المال عند كل خطوة هو القانون الأوحد، والاهتراء يكاد يطيح كل التجهيزات، ما عدا ماكينات حديثة للكشف على الحقائب وأبواب الكشف على المعادن. وحين تطأ قدماك المطار، تسمع من يقول لك: «تصلون إلى بلادنا، وحين تخرجون من المطار، تفجّرون أنفسكم بأول تجمع بشري».

> في الشارع لا أحد يصدق أن الانسحاب الأميركي واقع، لا في الخريف، ولا في غيره من الفصول
>
> مناطق تحولت إلى حكم دولة العراق الإسلامية، رغم انتشار القوات الأميركية فيها

اليوم يمكن الحديث عن مطار دولي في بغداد، وعن بعض الرفاهية أيضاً، وقدر مقبول من النظافة، وتجهيزات تأخذ حقها بالحد الأدنى من الصيانة، تقلص الخوف من الأجانب، ولم تعد تلحظ ظهوراً مسلحاً عشوائياً، وصار الضباط يحدثونك بطلاقة عن بلادهم، لا بل عن كرم الضيافة العراقية الشهير، ولو كانت درجة الحرارة في الخارج 48 مئوية.

شوارع العاصمة تمتلئ بالسيارات صباحاً، هي استعادة للحياة الطبيعية في بغداد، بعد أعوام من الصراعات الدموية، ومن تحويل تنظيم القاعدة البلاد إلى مركز لعملياته.

الطرقات نفسها التي كانت تخلو من كل حياة عند الخامسة بعد الظهر من كل يوم، استعداداً لموعد منع التجوال في السادسة، تغص اليوم بالحركة، ومنع التجوال انحسر إلى الواحدة ليلاً وحتى الخامسة فجراً. الطرقات نفسها التي كانت تقف في منتصفها عربات

---

العراق

## الصدر: كل من يبقى بعد 2011 محتل ويجب مقاومته عسكرياً

أكد زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر (الصورة)، أن القوات الأميركية التي ستبقى في البلاد بعد عام 2011، حتى وإن كانت للتدريب، ستُعامل على أنها قوات «محتلة» يجب مواجهتها «بالمقاومة العسكرية». وذكر الصدر، في بيان، «سوف يعامل كل من يبقى بالعراق كمحتل غاشم يجب مقاومته بالمقاومة العسكرية»، مضيفاً أن «الحكومة التي ترضى ببقائهم ولو للتدريب هي حكومة ضعيفة».

وكان التيار الصدري قد هدد في نيسان الماضي بمقاتلة الأميركيين اذا لم يتم الانسحاب في الموعد المحدد. وشكل الصدر عام 2008 لواء «اليوم الموعود» كقوة سرية منتخبة من عناصر جيش المهدي لمقاتلة القوات الأميركية البالغة نحو 47 الفاً، والتي يجب أن تنسحب كلياً من البلاد نهاية العام الجاري وفقاً لاتفاقية أمنية موقعة بين بغداد وواشنطن.

لكن قادة الكتل السياسية العراقية فوضوا الحكومة الأسبوع الماضي بدء محادثات مع واشنطن لبحث مسألة تدريب القوات العراقية حتى ما بعد موعد الانسحاب، مع تحديد عدد هؤلاء المدربين.

من جهة ثانية، طلب رئيس الوزراء العراقي، نوري المالكي، إقالة وزير الكهرباء رعد شلال العاني على خلفية عقدين وهميين بأكثر من ملياري دولار، حسبما أفاد احد مستشاري المالكي لوكالة «فرانس برس». وقال المستشار إن «المالكي طلب اقالة وزير الكهرباء»، وإن هذا الطلب «جاء على خلفية عقدين وهميين وقعهما العراق مع شركتين كندية وألمانية».

ولم يتضح ما اذا كان من المفترض ان يوافق البرلمان على اقالة العاني الذي ينتمي الى القائمة العراقية بزعامة اياد علاوي، الخصم السياسي الأبرز للمالكي، بعدما اكد مصدر برلماني لوكالة «فرانس برس» أن «الوزير سبق أن تقدم باستقالته قبل فترة، إلا أن المالكي لم يوقعها بعد».

ميدانياً، قُتل ستة أشخاص بينهم طفلان وامرأة وأصيب 11 آخرون بجروح بتفجير منزل في ناحية الاسكندرية، جنوب بغداد، حسبما أفادت مصادر أمنية وطبية. كما قتل قيادي في قوات الصحوة مع أحد أبنائه. وقال مصدر في الشرطة إن «مسلحين مجهولين فجّروا ظهراليوم (أمس)، منزل قيادي في قوات الصحوة بمنطقة السعدان جنوب غرب قضاء أبوغريب (20 كيلومتراً غربي بغداد) بواسطة عبوات ناسفة».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

## كردستان والعراق

انعزلت كردستان من اللحظات الأولى للغزو الأميركي، ومثّلت دولة شبه مستقلة، وترأست الجمهورية العراقية، وأصبحت زيارة المواطنين العراقيين لكردستان العراق تحتاج إلى موافقة مسبقة يستغرق إصدارها أسبوعاً تقريباً، وأقامت علاقات ود مع القوات الأميركية.

ومن لحظات الغزو الأولى، كان طموح الأكراد إلى إنشاء دولة مستقلة واضحاً، وبدأت القوات الكردية المعروفة بالبشمركة بسحب ممتلكات الدولة إلى المناطق الكردية، ومحاولة ضم أقاليم إضافية، واستجلاب المزيد من السكان، واجتذاب خبرات ورؤوس أموال، كردية ومسيحية.

وكان لافتاً القضاء على منظمة أنصار الإسلام، التي يرأسها الملا كريكار (نجم الدين فرج أحمد مواليد 1954 وهو لاجئ حالياً في النرويج). وتعرضت المنظمة لقصف عنيف من القوات الأميركية خلال الأيام الأولى للاجتياح الأميركي (2003)، وتكفلت قوات البشمركة بالقضاء الكامل على التنظيم ومؤيديه قبل أن تتسنى له استعادة أنفاسه.

أما باقي أراضي العراق، فكانت نهباً لخليط من الصراعات، تداخل فيها المذهبي بالإقليمي، والمقاوم للاحتلال بالانفصالي، والسياسي بالأمني والمافياوي.

الهامفي الأميركية وتطلق النار بنحو شبه عشوائي عقب سماع دوي انفجار، أصبحت اليوم تغص بالباعة الجوالين السائرين بين العربات، وبسيارات التاكسي.

لم تعد القوافل الأمنية تشهر السلاح في وجوه المارة والسيارات التي يصادف عبورها، ولا أثر للمقنعين في هذه القوافل الأمنية التابعة لشركات أمن خاصة يطلقون النار لإبعاد السابلة عن طريقهم. واختفت المروحيات الأميركية التي كانت تحلق طوال الوقت فوق شارع أبو نواس في الكرادة، أو تطلق نيرانها بنحو شبه عشوائي في منطقة الدورة البغدادية، وكذلك المدفعية الأميركية التي كانت تنطلق من المنطقة الخضراء لتصب حممها على ديالى، أو أطرافها. أصبحت الحياة أكثر احتمالاً للبغداديين، وباتوا لا يشاهدون الأميركيين في شوارعهم إلا نادراً، وفي داخل آلياتهم أغلب الوقت.

وأصحاب المحالّ التجارية، الذين كانوا يستقبلونك بنظرة الريبة وتمنيات بمغادرتك (كأجنبي) سريعاً لمحالهم، أصبحوا اليوم يستقبلونك بابتسامة بعد أن يرفعوا عيونهم عن شاشات كومبيوتراتهم المفتوحة على صفحات الفايس بوك.

في بغداد اليوم 56 محطة فضائية، بعضها يستحق المتابعة، وأخرى قد لا تثير اهتمام أي مشاهد. لكن الأحاديث نفسها في كل المحطات، كما في كل الأرجاء. اليوم أصبح العراقيون الذين يتبرمون من السياسيين، يتحدثون بصراحة عن ترك الأميركيين لتنظيم القاعدة يعمل بحريته في العديد من المحافظات العراقية، وخاصة في الأنبار.

كانت الدوريات الأميركية موجودة في الرمادي (عاصمة محافظة الأنبار)، بينما كانت القاعدة تسيطر على المنطقة، بحسب ما يخبرك أحد الإعلاميين المتابعين لتفاصيل تلك المرحلة، بينما يمنع الانقسام الطائفي أو الاقتتاعات الشخصية وجود نظرية واحدة عن مسيرة أبو مصعب الزرقاوي ومجيئه إلى العراق. البعض يتحدثون عن خط سير أو انتقال من باكستان إلى إيران ثم العراق. ويؤكد آخرون أنه انطلق من باكستان إلى الإمارات ثم إلى الأردن أو الكويت، قبل أن يحطّ رحاله في العراق. بينما يؤكد البعض أنه وصل قبل انهيار النظام العراقي، وأن الرجل التقى بالرئيس العراقي الأسبق صدام حسين.

إلا أن الاتفاق بين من تلتقيهم بشأن الفئات التي مثّلت عنوان المرحلة الماضية، أولئك الذين قرروا مواجهة الاحتلال الأميركي، وهم الفئة الأولى التي عادت وانسحبت لاحقاً أو هاجرت أو اعتقلت أو جرت تصفيتها من الأميركيين والقاعدة والقوات العراقية، أو اختلفت مصائرها بين الانضمام إلى القاعدة أو العصابات أو التخلي عن كل شيء والبقاء في المنازل، وهذه الفئة تحركت مع بدايات انهيار نظام صدام حسين، ثم تآكلت مع تطور الأوضاع بنحو مأسوي في الأعوام التالية على الاحتلال (2003).

الفئة الأخرى عن تلك المرتبطة بالنظام السابق، التي تمكنت من العمل ضد الاحتلال وبقيت محافظة على حد أدنى من إمكاناتها وعقدت تحالفات مع القاعدة ومع بعض القوى المحلية والعصابات المسلحة. فئة العصابات المسلحة، التي يتهم بعض السياسيين الجدد صدام حسين بأنه أطلق المجرمين من السجون قبيل سقوط النظام، وسهّل بالتالي نشوء عصابات الأحياء هذه التي روعت المدنيين، وقامت بمختلف عمليات النهب والسطو والإجرام.

الفئة الأخيرة هي تنظيم القاعدة والقوى السلفية الجهادية التي أتت إلى البلاد. وفي البداية لقيت حاضنة مؤيدة لها ومساندة، وخصوصاً في بعض المناطق كالرمادي وديالى والموصل والتأميم (كركوك) وصلاح الدين، وغيرها، سواء لأن في هذه المناطق إرادة للتحرر من الاحتلال، أو لأن في هذه المناطق قاعدة للفكر الوهابي سابقة على سقوط النظام. هذه المناطق تحولت لاحقاً إلى أراضٍ محكومة من القاعدة ودولة العراق الإسلامية، وبعض الفصائل وعصابات الأحياء، رغم انتشار القوات الأميركية فيها. واليوم ينفي الكثيرون أن يكون تنظيم القاعدة قد نفذ عمليات ضد القوات الأميركية، وخاصة أبو مصعب الزرقاوي، بل يؤكدون أن الأعمال التي قام بها التنظيم بتوجيهات الزرقاوي كانت ضد العراقيين حصراً، وأن العمليات المنفذة ضد القوات الأميركية كانت إما من تخطيط فئات أخرى وتنفيذها، أو من بعض المتحمسين من القاعدة الذين لم يتلقوا أوامر بالقيام بهذه العمليات.

وفي الرمادي تحكى حكايات عن تسلط القاعديين على السكان، وعن تحول التأييد إلى خوف من البطش. وحين بدأت عمليات تجفيف المصادر المالية عقد الأمر للإتاوات، فصار على السكان تمويل حراك الجهاديين، بعد أن كان هؤلاء يمولون السكان. ومن الحكايات تسمع الكثير عن الفتاوى، التي لا يوجد الآن ما يؤكدها. فبعدما سُلِّم بعض الشبان من خلفيات ثقافية متواضعة زمام الأمور في إمارات الأحياء، صار بعضهم يستصدر فتاوى مثل ضرورة فصل بيع الخيار عن بيع البندورة، لمراعاة الفصل بين الذكر والأنثى، وتطليق متزوجات لعقد عليهن عقود المسيار (الزواج المؤقت للسفر)، إلى آخر ما هنالك مما لم يعد يمكن اليوم التمييز ما إذا كان دعاية سياسية لتحطيم صورة التنظيم الذي هز البلاد، أو إحدى ظواهر انتشار الفكر السلفي وتسليمه لبسطاء القوم وصغارهم.

وفي كل الأحوال، إن من يعارض اليوم الاحتلال الأميركي، ومن مختلف الطوائف، هو نفسه من يقف ضد تنظيم القاعدة وانتشار الفكر السلفي الجهادي.

شوارع بغداد لا تزال حارة، والمناطق لا تزال تحمل بعض الخطورة الأمنية، والخلايا الأمنية التابعة لهذه الجهة أو تلك منتشرة بكثافة. سيارات الشرطة تقف عند المفارق، وتفرض حواجز في بعض النقاط الحساسة، النزاعات الداخلية لا تزال عالية التوتر سياسياً، وأحياناً تنعكس بأعمال أمنية محدودة، حيث يتهم كل طرف خصومه بالقيام بعملية اغتيال أو غيرها من العمليات لأهداف سياسية. ولا يفكر أحد بإنشاء محكمة دولية للعراق، وقد لا تعثر بسهولة على من يؤيد الوجود الأميركي حالياً، ولكن دور القاعدة والسلفية الجهادية في تراجع مطرد.

في العراق اليوم سبع عائلات يهودية فقط لا غير، بعدما غادر بقية اليهود البلاد على دفعات، وينتبه من يخبرك عن أحوال العراق إلى أن هذه العائلات التي تدير ممتلكات اليهود المغادرين لم تتعرض لأية أعمال أمنية، «حقاً، كيف حدث أن الزرقاوي لم يقم بأي عمل ضدهم؟» يسألك محدثك وكأنه يخاطب نفسه.

انتشر تنظيم القاعدة مع بداية الغزو الأميركي للعراق في مناطق في الغرب والجنوب من العراق، وحاول أن يصل نقاط انتشاره ببعضها، ليصل إلى جنوب الخريطة العراقية، وكان المتسللون إلى العراق يفدون من مختلف المناطق الحدودية، ومن المطار، لكن بنحو رئيسي من النقاط الحدودية السورية، ومن إيران وتركيا والسعودية والأردن، ويحاولون أن يربطوا حدود إيران بحدود الأردن والسعودية، مشكلين خط مواجهة مع المناطق الشيعية، وتلك التي تنتشر فيها السلطات العراقية في بداية حكمها الضعيف.

غداً: «بعقوبة حيث يرقد أبو مصعب وضحاياه»

الصومال

# حركة الشباب تنسحب من مقديشو

انسحبت حركة الشباب الإسلامية المتشددة من مواقعها في مقديشو أول من أمس، في خطوة عدّها الرئيس الصومالي، شريف شيخ أحمد، هزيمة لها وانتصاراً لحكومته، متوعداً بإخراجها تماماً من بقية أنحاء البلاد. إلا أن المتحدث باسم حركة الشباب، محمد علي راج، أفاد بأن «المجاهدين نفذوا تغييراً تكتيكياً عسكرياً ضد أعداء الله، وقريباً ستسمعون خبراً ساراً».

أما الرئيس الصومالي، الذي كان أحد قياديي الجماعة الإسلامية (المحاكم الإسلامية) التي تحولت إلى حركة الشباب، فأعلن أن «مقديشو تحررت تماماً من العدو، وستُحرَّر بقية أنحاء البلاد قريباً».

بدوره، قال رئيس الوزراء عبد الولي محمد علي، إن «العدو انهزم وانسحب من مقديشو وسنقاتلهم حتى نقضي عليهم من بقية أنحاء البلاد»، مضيفاً: «حلمنا بهذا اليوم طوال السنوات الثلاث الأخيرة». وأفاد شهود عيان أول من أمس بأن العديد من مقاتلي الشباب انسحبوا من مواقعهم في مقديشو ليل الجمعة السبت، بعد معارك مع القوات الحكومية وحلفائها من القوة الأفريقية (أميصوم).

من جانبه، رحب المبعوث الخاص للأمم المتحدة في الصومال، أوغستين ماهيغا، برحيل المتمردين عن العاصمة. وقال ماهيغا في بيان: «يسرني نبأ التقدم الذي أحرز خلال الأيام العديدة الماضية على صعيد الوضع الأمني في مقديشو». وتابع قائلاً: «لا شك في أن رحيل الشباب سيمثّل تطوراً إيجابياً وخطوة في الاتجاه الصحيح لمدينة عانت الكثير من البؤس والدمار».

وعملت القوات الحكومية، أول من أمس، على ضمان سلامة محاور الطرقات الرئيسية المحررة وإزالة خطر العبوات منها.

ومن المفترض أن يؤدي هذا الانسحاب الليلي في مرحلة أولى إلى انتهاء المعارك شبه اليومية التي دارت بين الطرفين في العاصمة، وغالباً بالمدفعية الثقيلة، وأدت إلى مقتل الكثير من المدنيين. وقد حققت القوة الأفريقية التي تعد نحو تسعة آلاف جندي أوغندي وبوروندي، منذ شباط تقدماً كبيراً ودحرت الإسلاميين على خطي الجبهة الرئيسيين في العاصمة.

وكانت حركة الشباب التي نشأت في 2006، في الأساس حركة شباب المحاكم الإسلامية التي سيطرت على الصومال لفترة قصيرة في النصف الثاني من 2006 قبل أن يهزمها الجيش الإثيوبي، أحد ألدّ أعدائها.

(أ ف ب)

عربيات دوليات

## إطلاق نار على مقرّ وزير الداخليّة السعودي

أعلن مصدر حكومي سعودي أن شابين أطلقا النار فجر أول من أمس على مقر إقامة النائب الثاني لرئيس الوزراء وزير الداخلية الأمير نايف (الصورة)، في جدة (غرب). وقال المصدر لوكالة «فرانس برس» في الرياض إن «شابين أطلقا النار بعد منتصف

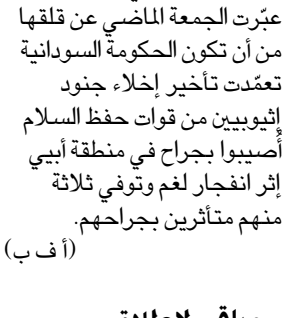

الليل على قصر الشاطئ مقر إقامة الأمير نايف.. فردّت قوات الحرس على النار، ما أدى إلى مقتل أحدهما وهو من آل الزهراني.. والشاب الثاني اعتقل». وأوضح أن الشابين كانا «تحت تأثير المخدر» وأحدهما كان «يحمل مسدساً صغير الحجم».

(أ ف ب)

## الخرطوم تدعو واشنطن إلى عدم إشعال الحرب

دعا المتحدث باسم وزارة الخارجية السودانية، أول من أمس، «الناشطين في لجان الكونغرس ومؤسسات صنع السياسة الخارجية في الولايات المتحدة، وعلى رأسها وزارة الخارجية، إلى «أن يكونوا عوناً في ترسيخ السلام والاستقرار في السودان لا أداة لإشعال الحرب وجلب الدمار والخراب». وكانت وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، قد عبّرت الجمعة الماضي عن قلقها من أن تكون الحكومة السودانية تعمّدت تأخير إخلاء جنود إثيوبيين من قوات حفظ السلام أُصيبوا بجراح في منطقة أبيي إثر انفجار لغم وتوفي ثلاثة منهم متأثرين بجراحهم.

(أ ف ب)

## غضب عراقي لإطلاق جلاد أبو غريب

أعرب العراقيون أمس عن غضبهم واستيائهم جرّاء إطلاق المسؤول الأول عن تعذيب سجناء عراقيين في سجن أبو غريب، الجلاد تشارلز غرانر.

وأعلنت المتحدثة باسم الجيش الأميركي، ريبيكا ستيد، في واشنطن، الإفراج المشروط عن غرانر (42 عاماً) الذي حكم عليه بالسجن 10 سنوات قضى منها ست سنوات ونصف السنة، وذلك لدوره في فضيحة ممارسة التعذيب في السجن المعروف عام 2004. وفي بغداد، تلقّى العراقيون قرار الإفراج أمس بغضب وانتقادات حادة، مؤكدين رفضهم منح حصانة قانونية لأي جندي أميركي قد يبقى في البلاد إلى ما بعد نهاية 2011 لتدريب قواتهم الأمنية.

(أ ف ب)

عملية التسوية

# «هآرتس»: السلطة ستمنع «الصدام» في تظاهرات أيل

## ليبرمان يهدّد بقطع العلاقات مع الفلسطينيين: يستعدون لسفك دماء لم يسبق له مثيل

**وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان يهدد بقطع العلاقات مع السلطة الفلسطينية لكونها «تستعد لسفك الدماء في أيلول»، بينما تؤكد تقارير إسرائيلية أنَّ السلطة ستحوّل أيلول إلى «تظاهرة تأييد لأبي مازن»**

تظاهرات دعم لفلسطين في باريس الشهر الماضي (إريك فيفربيرغ ـ أ ف ب)

**شعور الناس في القرى ومخيمات اللجوء هو أن التغيير الإيجابي في العالم العربي لم يصلهم حتى الآن**

فراس خطيب

أعلن وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان، أمس، أنه سيطلب من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو قطع العلاقات مع السلطة الفلسطينية، مدّعياً أنَّ الفلسطينيين «يستعدون لسفك دماء لم يسبق له مثيل» بعد التصويت على قرار الاعتراف الأممي بالدولة الفلسطينية في أيلول المقبل.

وأوضح ليبرمان أنَّ السلطة الفلسطينية تبذل جهوداً «لتقديم ضباط إسرائيليين كبار إلى المحكمة الدولية في لاهاي»، مشدداً على أنه سيطلب قطع الاتصال على مستويات المياه والمالية والخارجية. وتابع ليبرمان أنه «لا يمكن نيل تنسيق أمني، وأيضاً تقديم جنود الجيش الإسرائيلي الى محكمة لاهاي».

وقال وزير الخارجية الإسرائيلي «في الوقت الذي يتحدثون فيه عن وضع ليس عنيفاً، هناك أكبر استعدادات لسفك الدماء»، مدّعياً «عندما تجهّز تظاهرة فيها عشرات آلاف الرجال سينقضّون على الحواجز ويدخلون من دون فحص، فكل واحد يستطيع أن يتخيّل ماذا سيحصل لو أنَّ 30 إلى40 ألف إنسان يحاولون عبور الحاجز بالقوة. الفلسطينيون يُعدّون لهذا بأدق التفاصيل. هذا استعداد للعنف بمقاييس لم نرها».

لكنَّ ما قاله ليبرمان لا يتوافق مع ما نشرته صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية في عددها الصادر أمس، حين قالت إنَّ السلطة الفلسطينية أمرت قوات الأمن الفلسطينية بأن تمنع انحدار التظاهرات في أيلول المقبل إلى نقطة التصادم مع قوات الاحتلال الإسرائيلي، مثل الحواجز والمستوطنات. وتابعت الصحيفة أنَّ هذه الأوامر نقلت إلى قادة الأجهزة الأمنية الفلسطينية في الأسابيع القليلة الماضية في أعقاب التخوف من مواجهات عنيفة على نطاق واسع بين آلاف الفلسطينيين والجيش الإسرائيلي. وقالت الصحيفة إنَّ السلطة الفلسطينية قد مررّت أيضاً رسائل مشابهة إلى الجيش الإسرائيلي، مفادها أنَّ الفلسطينيين يريدون منع التظاهرات العنيفة التي من شأنها أن تؤدي الى تصعيد بين الجانبين وتحطيم التنسيق الأمني.

وقال رئيس لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، عضو الكنيست شاؤول موفاز، إنه سمع من قائد هيئة الأركان مائير غالنت أنه سيجنّد احتياطاً إذا دعت الحاجة. وذكرت الصحيفة الإسرائيلية أن الجيش الإسرائيلي قلق من تبعات قرار المحكمة الاسرائيلية العليا من إخلاء ثلاثة بيوت في مستوطنة ميغرون بجانب رام الله، حتى نهاية أيلول، خوفاً من تقديرات تشير إلى أن المستوطنين سيقدمون على ممارسات انتقامية ضد الفلسطينيين وممتلكاتهم.

وتابعت «هآرتس» أن السلطة الفلسطينية تنوي تنظيم التظاهرات في قلب المدن الفلسطينية الكبرى، لا على نقاط التماس، ومنع إمكان الصدام العنيف. وستحصل هذه التظاهرات تحت رعاية منظمة التحرير الفلسطينية ورقابة قوات الأمن الفلسطينية. وتابعت الصحيفة أن قيادة منظمة التحرير الفلسطينية تطلب أن تتحول الأحداث المخطط لها ابتداءً من 20 أيلول إلى تظاهرة تأييد كبيرة لأبو مازن وقيادة فتح، ومنع حماس من التدخل في تنظيم التظاهرات.

وزادت الصحيفة الإسرائيلية أنه رغم «تحسن» الحال الاقتصادية في الضفة الغربية المحتلة، وافتتاح عدد من المصالح الصغيرة، إلا أنَّ شعور الناس في القرى ومخيمات اللجوء هو أن التغيير الإيجابي في العالم العربي لم يصلهم حتى الآن، مشيرة إلى أن غالبية سكان الضفة يعيشون براتب منخفض، والسلطة الفلسطينية التي تشغّل ما يقارب 150 ألف موظف تدخل أزمة اقتصادية، حيث تأخرت الرواتب. وأشارت«هآرتس» إلى أنه ليس واضحاً ما إذا كانت السلطة الفلسطينية ستدفع الرواتب في شهر أيلول. وإن عدم دفع الرواتب من شأنه أنَّ يؤدي إلى غليان.

وفي السياق، كتب يسرائيل زيف في صحيفة «معاريف» أن «أمام إسرائيل إمكانيّتين أساسيّتين للتأثير على الخطوة في الزمن الباقي؛ الأولى هي عرض حل سياسي شجاع يدفع الفلسطينيين إلى تأجيل الخطوة الأحادية الجانب والعودة فوراً الى طاولة المفاوضات. الإمكانية الثانية هي خطوة مفاجئة تتمثل في استعداد إسرائيلي للتصويت إلى جانب الاعتراف».

وتابع «مثل هذه الخطوة ستفتح أمام الفلسطينيين أيضاً إمكان تأييد أميركي في مجلس الأمن، وسترفع عدد الدول المؤيّدة، وتنزع تهديد العقوبات الإسرائيلية الأحادية الجانب.

إسرائيل، في المقابل، ستستخلص هي أيضاً فضائل من الخطوة: فهي ستجمع

---

ما قل ودل

**أجرى الملك الأردني عبد الله الثاني، أمس، في عمان، مباحثات مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس، تناولت السعي الفلسطيني للتوجه إلى الأمم المتحدة في أيلول المقبل لمطالبتها بالاعتراف بالدولة الفلسطينية على حدود عام 1967. وصرّح عباس للتلفزيون الأردني بأنه بحث أيضاً موضوع المصالحة الفلسطينية والوضع الساخن في العالم العربي. وقال بيان للديوان الملكي إن الملك أكد لعباس دعم الأردن الكامل للسلطة الفلسطينية في سعيها لتحقيق تطلعات الشعب الفلسطيني وآماله في التحرر وإقامة دولته على ترابه الوطني. (يو بي آي)**

---

أفغانستان

# 31 قتيلاً أميركياً بينهم منفذو عملية بن لادن

في ما يُعَدّ أفدح خسارة بشرية يُمنى بها التحالف الدولي في أفغانستان، أعلنت القوة الدولية (إيساف) التابعة لحلف شمالي الأطلسي أن 31 جندياً أميركياً وسبعة جنود أفغان ومترجماً واحداً قتلوا فجر السبت إثر تحطم مروحيتهم في ولاية ورداك وسط أفغانستان. وفيما لم تعط إيساف أي تفاصيل إضافية عن الحادث، أصدرت الرئاسة الأفغانية بياناً أعلنت فيه مقتل 31 جندياً من القوات الخاصة الأميركية في تحطم المروحية، بينما أكد المتحدث باسم حكومة إقليم ورداك، شهيد الله شهيد، لوكالة فرانس برس أن المروحية «أُصيبت بصاروخ أطلقه عناصر طالبان فيما كانت تقلع» في عملية مشتركة للقوات الأميركية والأفغانية في إحدى مناطق الولاية المحاذية لكابول، التي تنشط فيها الحركة. بدوره، أكد المتحدث باسم طالبان، ذبيح الله مجاهد، أن قوات طالبان أطلقت النار على مروحية «شينوك» أميركية وأسقطتها.

في هذا الإطار، تعهدت الولايات المتحدة «بمواصلة المهمة» في أفغانستان رغم العملية. وقال وزير الدفاع الأميركي، ليون بانيتا، في بيان له، إن «شجاعتهم (الجنود) كانت مضرب المثل، وكذلك تصميمهم على جعل العالم مكاناً أكثر أماناً لبلادهم ولمواطنيهم». وأضاف: «سنكمل المشوار لننهي هذه المهمة التي بذل من أجلها هؤلاء وجميع من خدموا وفقدوا حياتهم في أفغانستان أغلى التضحيات». ورفض البنتاغون التعليق على سبب تحطم المروحية، إلا أنه قال إنه فتح تحقيقاً في الحادث. وحذر رئيس هيئة الأركان الأميركية، الأدميرال مايك مولن، من التسرع في الاستنتاجات، وقال إن «المعلومات لا تزال تأتي حول الحادث. وأعتقد أنّ من المهم إتاحة المجال أمام المحققين للقيام بعملهم قبل التسرع في الاستنتاجات». وفي السياق، نعى الرئيس الأميركي باراك أوباما القتلى، وقال في بيان صدر عن البيت الأبيض: «ستكون حياتهم مصدر إلهام لنا، وسنواصل العمل لضمان أمن بلادنا والكفاح من أجل القيم التي كانوا يجسدونها». وتابع: «إن الأميركيين متحدون جميعاً في هذه الساعات القاتمة في دعمهم للعسكريين نساءً ورجالاً، الذين يخدمون في الجيش حتى نتمكن من العيش بحرية وأمان». وأضاف: «وننعى كذلك مقتل الأفغان الذين كانوا إلى جانب جنودنا في سعيهم إلى مستقبل ينعم بالسلام والأمل في بلادهم».

في غضون ذلك، ذكرت صحيفة «نيفي تايمز» أن 17 من القتلى هم من قوات البحرية الخاصة العالية التدريب التي توكل إليها أصعب المهمات. وقالت إن معظمهم من «السرب الذهبي» من مجموعة التطوير الحربية الخاصة في البحرية التي يشار إليها في بعض الأحيان بـ«الفريق السادس»، الذي شنّ الغارة على مخبأ زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن في باكستان. وفي هذا الإطار، كشف مسؤول حكومي أميركي، لم يكشف عن اسمه، عن أن 22 جندياً أميركياً من أصل 31 قضوا على متن المروحية ينتمون إلى القوات الخاصة، مضيفاً أن معظمهم من الوحدة نفسها التي نفذت عملية اغتيال بن لادن. إلا أن مصادر في إدارة أوباما نفت هذا الخبر. إلى ذلك، قال مكتب الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي ان جنديين فرنسيين قتلا وأصيب خمسة آخرون في أفغانستان أمس، ما يرفع الى 72 اجمالي عدد الجنود الفرنسيين الذين قتلوا منذ بدء الحرب هناك عام 2001. وقال المكتب في بيان «تلقى الرئيس الفرنسي بعميق الأسى أنباء هذا الصباح تفيد بمقتل جنديين من الفوج الثاني للقوات... العاملة في أفغانستان». وتعرض الجنود لكمين نصبه متمردون أثناء تفتيش موقع أفغاني حصين في وادي تاجاب.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

# ول

نقاط مهمة في الساحة الدولية تمنع مضمون إعلان إشكالي بالنسبة إليها، تعيد الفلسطينيين إلى طاولة المفاوضات في المسائل الأساس، ولن تفقد السيطرة على الخطوة السياسية». ويخلص الكاتب إلى أنه «على مسافة خمسة أسابيع من الموعد النهائي، الإبداع والشجاعة هما المخرج المطلوب».

اليمن

## المعارضة نحو إعلان مجلس رئاسة

**جمانة فرحات**

لم يعد تأليف مجلس وطني يتولى إدارة شؤون اليمن مجرد حديث تتناقله الألسن، مشكّكة في إمكان حدوثه، بعدما كشفت المعارضة عن استكمال استعداداتها للشروع في عملية نقل الفكرة إلى حيّز التنفيذ، إيذاناً بالتأكيد عملياً لفقدان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، الذي أعلن خروجه من المستشفى، أي شرعية.

وكشف المعارض اليمني نائف أحمد القانص، في حديث مع «الأخبار» أمس، أن المعارضة بصدد استكمال العمل للإعلان خلال الأيام القليلة المقبلة عن جمعية وطنية ستفتح الحوار الكامل من أجل بناء الدولة المدنية، وسوف تتولى انتخاب مجلس وطني أعلى من 25 إلى 35 شخصية، يعمد بدوره إلى انتخاب مجلس رئاسة مؤقت من 5 إلى 7 أشخاص ويؤلف حكومة وحدة وطنية أو من التكنوقراط تتولى إدارة الأوضاع في اليمن ومعالجة مشاكله بمختلف جوانبها.

وأوضح القانص أن الجمعية التي سيتراوح عدد المشاركين فيها من 550 إلى 600 شخصية، ستضم مختلف الأطياف السياسية المشاركة في معركة إسقاط النظام، إضافة إلى الشباب في الساحات، والحراك الجنوبي، والمعارضة في الخارج، مشيراً إلى أن اللجان المكلفة بالتشاور مع هذه الأطراف للحصول على أسماء ممثليها تكاد تنتهي من مهماتها.

وأوضح أن اللجان حصلت على أسماء ممثلي شباب ساحات التغيير، فيما كانت الاجتماعات متواصلة أمس مع الحوثيين لتقديم أسماء ممثليهم. أما الحراك الجنوبي، فلفت القانص إلى أن معظم التيارات التي تمثل هذا الحراك وافقت على دخول الجمعية الوطنية باستثناء التيار الذي يمثله نائب الرئيس اليمني، علي سالم البيض، المتمسك بمطلب فك ارتباط جنوب البلاد عن شمالها.

ورغم ذلك، أكد القانص أن المعارضة ستتحاور مع كل الأطياف، بما في ذلك البيض، مشدداً على أن الباب سيبقى مفتوحاً لأي كان للمشاركة والحوار مهما كان سقفه عالياً، وخصوصاً أن القضية الجنوبية ستكون في مقدمة القضايا المطروحة للبحث ضمن مشاكل اليمن العديدة، وفق ثلاثة حلول: الحكم المحلي الكامل الصلاحيات، الفدرالية الوطنية مع تقسيم البلاد إلى خمسة أقاليم، فضلاً عمّا طرحه المشاركون في مؤتمر القاهرة في أيار الماضي من إقامة فدرالية بين شمال اليمن وجنوبه.

> المعارضة تقلل من أهمية خروج صالح من المستشفى وبقائه في الرياض

وبعدما أكد أنه مهما يكن ما سيُجمَع عليه، فلن يتوانى المشاركون عن اتخاذ قرار فيه، شدد المعارض اليمني على أن من أولى مهمات المجلس «استكمال إسقاط ما بقي من النظام»، وخصوصاً بعدما سقطت شرعيته.

شرعية تؤكد المعارضة أن انتفائها ناتج من سلسلة من التطورات؛ فالمجلس النيابي الحالي يفتقد الشرعية بعد انتهاء مدة ولايته، والرئيس اليمني، في الحالة التي ظهر عليها نتيجة الإصابات التي لحقت به جرّاء محاولة اغتياله تثبت أنه عاجز عن الحكم، أما نائب الرئيس عبد ربه منصور هادي الذي كان يفترض به تولّي إدارة البلاد والدعوة إلى انتخابات مبكرة فقد تراخى عن القيام بمهماته، الأمر الذي أدى إلى سقوط شرعية النظام الحالي لتحل مكانها الشرعية الثورية التي ستتولى الجمعية الوطنية التعبير عنها.

وفي السياق، يرفض القانص أي محاولة للحديث عن وجود شرعية للرئيس اليمني علي عبد الله صالح، وخصوصاً بعد خروجه من المستشفى وإعلان بقائه في الرياض خلال المرحلة الراهنة، قائلاً «أصبح لا يعنينا صالح وما يقرره، الآن نحن في صدد إقامة شرعية ثورية وطنية تقوم بمهماتها لممارسة العمل الوطني ولململة الأوضاع في البلاد»، وبعد ذلك ستتفرغ للبحث في وضع صالح.

من جهةٍ ثانية، نفى القانص صحة ما أورده السفير الأميركي جيرالد فايرستاين قبل يومين عن مفاوضات غير معلنة بين الحزب الحاكم والمعارضة، منتقداً بشدة الدور الذي يقوم به فايرستاين. ولفت إلى أن السفير الأميركي أصبح «يخرج عن المهمات الدبلوماسية الممنوحة له، وتحول إلى حاكم مطلق لليمن برضا بقايا النظام»، مؤكداً أنه «يطلق تصريحات لا علم لنا بها، وتثير التقزز».

وبعدما أكد أن أميركا لا يعنيها دم أي مواطن عربي، لفت إلى أن الدعم الذي يناله صالح من الولايات المتحدة لا يمكن تفسيره سوى بأنه «خادم مطيع للسياسة الأميركية ـ الصهيونية»، ما يجعلهم يراهنون على بقاء نظامه ويتغاضون عن عمليات القتل التي يقوم بها بحق المحتجين العزّل، على عكس الموقف الأميركي في دول عربية أخرى، وبينها سوريا.

كذلك، لم يسلم الممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة، جمال بن عمر، من انتقادات القانص، بعد ما أشيع عن إعطاء الممثل الأممي المعارضة والحزب الحاكم مهلة أسبوع للتوصل إلى صيغة توافقية لحل الأزمة، واصفاً إياه بأنه «سفير للسعودية في الأمم المتحدة»، ومشيراً إلى أن مباحثاته في اليمن ليست سوى استكمال للمبادرة الخليجية التي «لديها هدف واحد متمثل في إنقاذ صالح».

إسرائيل

## تظاهرات ضخمة في تل أبيب تجبر الحكومة على التفاوض

**في ظل تضخم الاحتجاجات التي تطالب بالعدالة الاجتماعية، تسعى الحكومة الإسرائيلية إلى ضبط الأمور، وسط مخاوف من تأثير خفض تدريجي لاعتماد الولايات المتحدة على إسرائيل**

في أعقاب التظاهرة الكبرى التي جرت في تل أبيب، أول من أمس، وشارك فيها قرابة 280 ألف شخص، أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، لدى افتتاحه اجتماع حكومته الأسبوعي، أمس، أنه لا يمكن تجاهل الاحتجاجات الاجتماعية. وقال: «إننا نشهد في الأسابيع الأخيرة احتجاجات تعكس تململاً حقيقياً يتركز على غلاء المعيشة والسكن وأمور أخرى، وأنا أفهم وأنصت مع الحكومة إلى الضائقة، وقد بدأنا بمعالجة جزء من الأفكار فور تأليف الحكومة. لكن هناك مجالات أخرى، ولا يمكن تجاهل الأصوات التي تتعالى بين الجمهور». مضيفاً: «إننا نعي أن زوجين مع أولاد يواجهان صعوبة (اقتصادية) في إنهاء الشهر، ونحن مطالبون بطرح حلول حقيقية». وتأتي أقوال نتنياهو بهذا الخصوص بعد أن نقلت تقارير صحافية عنه قوله خلال اجتماعات مغلقة الأسبوع الماضي إنه لن يجري محادثات مع المحتجين، وإنه مقتنع بأن حركة الاحتجاج تهدف إلى إسقاط حكمه.

في هذا الإطار، عرض نتنياهو، في بداية اجتماع الحكومة، خطة عمل طاقم المفاوضات الذي ألّفه للتحاور مع المحتجين، وأعلن تعيين رئيس المجلس القومي الاقتصادي البروفيسور مانويل تراختنبرغ رئيساً للطاقم. وسيتعين على الطاقم تقديم توصيات للمجلس الوزاري المصغر للشؤون الاقتصادية برئاسة وزير المال، يوفال شطاينيتس، الذي سيبحث في التوصيات ومن ثم تُطرَح على الحكومة لإقرارها. وأفادت الإذاعة العامة الإسرائيلية بأن الفريق، الذي سيعمل تحت إشراف نتنياهو، سيضم نحو نصف أعضاء الحكومة الـ29 ليدرس مع خبراء مجمل المطالب، ولا سيما في التربية والسكن والصحة. ويفترض أن تشارك في المناقشات كل الأطراف الاجتماعية، ولا سيما ممثلو أرباب العمل ونقابة هستدروت النافذة.

من جانبه، صرح وزير البيئة، جلعاد أردان، بأنّ «توصيات هذا الفريق ستعرض بلا شك في أيلول على حكومة مصغرة للشؤون الاقتصادية والاجتماعية ثم على مجمل الحكومة للتصديق عليها». وأضاف أنه يتوقع «تغييرات جذرية». وفي أول الردود، أعرب زعيم الجمعية الوطنية للطلاب ايزيك شمولي عن ارتياحه لتعيين تراختنبرغ الذي وصفه بأنه «رجل جدير بالثقة».

وفي سياق آخر، تطرق نتنياهو إلى خفض تدريجي لاعتماد الولايات المتحدة وتأثير ذلك على إسرائيل. وقال: «إننا نمر بفترة انعدام يقين اقتصادي. وبالأمس حدث أمر هام، هو خفض ديون الولايات المتحدة، وهذا الحدث ينضم إلى أزمة آخذة في الانتشار والتأثير اقتصادياً على الدول الأوروبية، وقد تكون هناك دول بسكنها 120 مليون شخص على شفا الإفلاس». ودعا إلى إجراء إصلاحات اقتصادية في إسرائيل بـ«حساسية ومسؤولية»، مشدداً على أنه «لن نتمكن من إرضاء الجميع، ولا يمكن التعامل مع كافة الضائقات وادعاء وضع حلول لجميعها».

(أ ف ب، يو بي آي)

الآلاف يتظاهرون ضد غلاء المعيشة في تل أبيب أول من أمس (أوديل باليتي)

عربيات دوليات

### إيران تأمل الإفراج عن أميركيين محتجزين لديها

عبّر وزير الخارجية الإيراني، علي أكبر صالحي، أول من أمس، عن «أمله» بأن تؤدي محاكمة أميركيين محتجزين منذ سنتين في إيران بتهمة التجسس الى إطلاق سراحهما».

وقال صالحي لوكالة فارس للأنباء «نأمل أن تفضي محاكمة المواطنين (الأميركيين) إلى إطلاق سراحهما»، مؤكداً أن محاكمتهما «تجري بعدل وإنصاف». وكان المدعي العام، غلام حسين محسني ايجائي، قد أعلن في 31 تموز الماضي، في ختام آخر جلسة من المحاكمة، أنّ القضاء الإيراني سيصدر «قريباً» حكمه بحق شين باور (28 عاماً) وجوش فتال (29 عاماً) المعتقلين منذ سنتين في سجن ايوين في طهران، وتحاكم معهما غيابياً رفيقتهما ساره شورد (32 عاماً) التي عادت إلى الولايات المتحدة بعد الإفراج عنها بكفالة.

(أ ف ب)

### برلوسكوني يستبعد إجراء انتخابات مبكرة

استبعد رئيس الوزراء الايطالي سيلفيو برلوسكوني (الصورة)، أول من أمس، الدعوة الى انتخابات مبكرة للتغلب على الذعر الذي يسود الأسواق والذي أثّر على القطاع المالي في إيطاليا واضطر الحكومة الى

التبكير بتطبيق إجراءات تقشف. واستبعد أي تلميح إلى ان تحذو ايطاليا حذو اسبانيا، حيث دعا رئيس الوزراء خوسيه لويس رودريجيز ثاباتيرو الى إجراء انتخابات مبكرة. وقال عندما سئل بشأن تقديم الانتخابات الى عام 2012 «هذا الأمر لم يُتحدث بشأنه مطلقاً».

(رويترز)

### تشافيز إلى كوبا لاستكمال علاجه

أعلن الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز، الذي خضع لعملية جراحية لاستئصال ورم سرطاني في حزيران في هافانا، أنه عاد أول من أمس الى كوبا ليتابع العلاج الكيميائي. وقال في رسالة وجهها الى البرلمان إنه سيغادر فنزويلا السبت ليتابع العلاج الكيميائي في العاصمة الكوبية». وصرّح للتلفزيون الحكومي «وضعي الصحي مُرض والفحوص الأخيرة تشير الى ذلك. قررنا التوجه الى كوبا لمواصلة (العلاج) بالوتيرة نفسها»، موضحاً أن العلاج «سيبدأ الاثنين».

(أ ف ب)

ليبيا

# السلطة والمعارضة تعلنان السيطرة على بئر الغنم

**خيّم غبار المعارك أمس على المشهد الليبي، مع تراجع وتيرة التحركات السياسية، فيما دارت مواجهات حامية في الجبل الغربي وعلى مشارف مدينتي مصراتة والبريقة بين قوات العقيد معمر القذافي والمعارضة المسلّحة**

تضاربت المعلومات أمس حول من يسيطر على بلدة بئر الغنم في الجبل الغربي في ليبيا، حيث أعلن رئيس الوزراء، البغدادي المحمودي، أن قوات الزعيم الليبي معمر القذافي استعادت السيطرة على بلدة بئر الغنم التي تبعد 80 كيلومتراً جنوبي العاصمة طرابلس، بعدما سيطر عليها المعارضون أول من أمس.

وقال المحمودي خلال مؤتمر صحافي في طرابلس «عادت الحياة الى طبيعتها في قرية بئر الغنم التي هي الآن تحت السيطرة الكاملة» للنظام، بعدما أقر بأن الثوار سيطروا عليها بمساندة طيران حلف شمالي الأطلسي الذي ينفذ حملة عسكرية على ليبيا.

وكان الثوار الليبيون الوافدون من جبل نفوسة، جنوبي غربي طرابلس، قد أعلنوا أنهم سيطروا على بئر الغنم، الموقع الاستراتيجي الذي تسهّل السيطرة عليه الزحف نحو طرابلس.

وفي البريقة، أعلن الثوار أنهم سيطروا على تلة الى شمال المدينة وصفها المتحدث العسكري محمد زواوي بأنها «موقع استراتيجي يطل على المنطقة بكاملها». وشن الحلف الأطلسي خلال الـ24 ساعة الأخيرة عدداً كبيراً الى حد غير معتاد من الغارات الجوية على مصب البريقة النفطي الذي تحوّل الى خط دفاع لقوات القذافي، حسبما افاد تقرير الحلف اليومي عن عملياته. وأصابت طائرات ومروحيات الحلف 38 هدفاً منها نحو ثلاثين آلية عسكرية وستة مبان عسكرية.

وقالت المعارضة الليبية إنها بدأت زحفها للسيطرة على بلدة البريقة الساحلية النفطية، لكنها تتقدم ببطء بسبب الألغام الأرضية التي زرعتها القوات الموالية للزعيم الليبي معمر القذافي عند مداخل البلدة.

في غضون ذلك، أعلن متحدث باسم المعارضة المسلّحة أن قوات العقيد القذافي تحاصر مدينة القصبات الصغيرة على بعد نحو 100 كيلومتر شرقي العاصمة الليبية طرابلس والتي انتفض سكانها الخميس الماضي ضد القذافي. وقال المتحدث إن جميع الطرق المؤدية الى المدينة قطعت كما قطعت خطوط الهاتف والكهرباء عنها منذ يوم الجمعة الماضي، مشيراً الى حصول اعتقالات عند اطرافها.

وفي سياق متصل، قالت مصادر على معرفة برحلة طائرة قطرية إنها قامت بتوقف سريع في مدينة مصراتة التي تسيطر عليها المعارضة الليبية أول من أمس لتفريغ ذخيرة مرسلة الى المقاتلين المعارضين. وأكد مسؤولون في مطار مصراتة هبوط طائرة قطرية في المطار، لكنهم رفضوا كشف تفاصيل عن حمولتها. وقال مصدر، طالباً عدم كشف اسمه، «أفرغت الطائرة ست شاحنات صغيرة كانت محملة بالذخيرة وبعد دقائق أقلعت مغادرة مرة أخرى».

في هذه الأثناء، دعا رئيس المجلس الوطني الانتقالي الذي يمثل المعارضة من مقره في بنغازي، مصطفى عبد الجليل إلى «الوحدة» في مواجهة نظام العقيد القذافي. وقال عبد الجليل «يجب ان تكون المعركة أولويتنا، ولذلك يجب ان نكون متحدين».

من ناحية ثانية، أعلن المجلس الوطني الانتقالي أنه أطلق برنامج دعم اقتصادي لمنطقة جبل نفوسة، غرب البلاد، سيوزع ضمنه نحو عشرة ملايين دولار على العائلات. وجاء في بيان وزع في بنغازي إن «هذا البرنامج ينص على توزيع تلك الأموال مباشرة على عائلات جبل نفوسة خلال شهر رمضان كي تتمكن من اقتناء المواد الأساسية ومساعدة النازحين على العودة الى ديارهم».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

# خفض تصنيف الدين يُقلق واشنطن

## خلافات الكونغرس أنتجت قراراً قاسياً لـ«ستاندرد اند بورز»

**فيما شكّكت الولايات المتحدة في نزاهة قرار «ستاندرد اند بورز» ودعت إلى مزيد من الجهد لمواجهة التحديات، تباينت الردود الدولية بين متخوّف من الأسوأ وواثق بقدرات الاقتصاد الأميركي**

عرض قرار ستاندرد & بورز في "تايمز سكوير" في منهاتن (أندرو بيرتون – أ ف ب)

خفضت وكالة «ستاندرد اند بورز» للتصنيف الائتماني، يوم الجمعة الماضي، علامة الدين العام للولايات المتحدة، حارمة إياها من الدرجة الأعلى للمرة الأولى في تاريخها، مبررة ذلك بـ«مخاطر سياسية»، مع اتخاذ البلاد إجراءات غير كافية لمواجهة العجز في ميزانيتها. وفي نظرها، فإن النقاش السياسي في هذه المسائل ليس بمستوى المشكلات التي سبّبها الدين العام الذي تجاوز 14500 مليار دولار.

وأعلنت «ستاندرد اند بورز»، في بيان، أنها خفضت درجة واحدة علامة الدين العام الأميركي من «ايه ايه ايه»، الدرجة الأعلى على الاطلاق، إلى «ايه ايه+»، مرفقة ذلك بتوقعات «سلبية»، ما يعني أنها تعتقد أن التغيير المقبل الذي سيطرأ على هذا التصنيف سيكون إلى الأسوأ، وسيجري خفض علامة الدين العام الأميركي مجدداً. وأوضحت الوكالة، في بيانها، أن «خطة إعادة التوازن إلى الموازنة، والتي اتفق عليها أخيراً الكونغرس مع السلطة التنفيذية ليست كافية قياساً بما هو ضروري، من وجهة نظرنا، لاستقرار حركة الدين العام على المدى المتوسط».

وفي هذا الإطار، أكد رئيس لجنة التقويم في «ستاندارد اند بورز»، جون تشامبرز، أن واشنطن كان بإمكانها تفادي خفض العلامة لو رفعت سقف الدين في وقت أبكر. وقال إن «أول شيء كان يمكن القيام به هو رفع سقف الدين في الوقت المناسب لتجنّب بدء الجدل»، مضيفاً أن سقف الدين رفع في الماضي من ستين إلى سبعين مرة «من دون أن يثير أي جدل».

من جانبها اتهمت الحكومة الاميركية، فور إعلان القرار، الوكالة بأنها استندت في قرارها إلى أخطاء خطيرة في الحسابات. وقال متحدث باسم وزارة الخزانة إن «تصنيفاً مشوباً بخطأ قدره ألفي مليار دولار (في توقعات العجز في الميزانية حتى عام 2021) يتحدث عن نفسه بنفسه». وقال مساعد وزير الخزانة المكلف السياسة الاقتصادية، جون بيلوز، «إن ستاندارد اند بورز أقرّت بهذا الخطأ» لكنها «لم ترَ أن خطأً بهذا الحجم كاف لتبرير إعادة النظر في حكمها، أو حتى إعطاء نفسها يوماً إضافياً لإعادة تقويم التحليل بدقة».

في غضون ذلك، دعا البيت الأبيض، أول من أمس، الحزبين الجمهوري والديموقراطي إلى الوحدة من أجل إنعاش وضع الاقتصاد والموازنة. وقال المتحدث باسم البيت الأبيض، جاي كارني، في بيان، «علينا بذل مزيد من الجهد لإثبات إرادتنا والتزامنا بالعمل معاً لمواجهة التحديات أمام الاقتصاد والموازنة». وأضاف «في الاسابيع المقبلة سيشجع الرئيس بقوة اللجنة الخاصة من الحزبين وجميع أعضاء الكونغرس على إبداء التزامنا المشترك من أجل انتعاش قوي ومستقبل صحي للموازنة، متجاوزين الخلافات الايديولوجية والسياسية».

في هذا السياق، تبنّى دائنو الولايات المتحدة، أول من أمس، مواقف معتدلة من هذا القرار، باستثناء الصين التي تعدّ أكبر دائن في العالم على الاطلاق للولايات المتحدة، مؤكدة ان كل ما فعلته وكالة التصنيف هو تأكيد «حقيقة فظيعة». وأضافت بكين أنها «باتت تملك كل الحق في مطالبة الولايات المتحدة بالتصدي لمشكلة دينها البنيوية»، كما أوردت وكالة أنباء الصين الجديدة. وأضافت الوكالة أن «الأيام التي كان بإمكان «العم سام» المثقل بالديون أن يبدد فيها كميات غير محدودة من القروض من الخارج تبدو معدودة». وحذرت الصين من أنه إذا لم تجر واشنطن اقتطاعات كبيرة في «نفقاتها العسكرية الضخمة» وكذلك في «الكلفة الهائلة للمساعدة الاجتماعية»، فإن خفض علامة ستاندارد اند بورز لن تكون سوى «مقدمة لخفوضات أخرى مدمرة للعلامة» الاميركية. أما اليابان، ثانية الدول الدائنة للولايات المتحدة، فقد أبدت ثقتها بسندات الخزينة الأميركية، وأكدت أنها لن تبدل استراتيجيتها القاضية بشراء هذه السندات رغم خفض علامة الدين الأميركي.

**البيت الأبيض يدعو الحزبين الجمهوري والديموقراطي إلى الوحدة من أجل إنعاش وضع الاقتصاد والموازنة**

في المقابل، صرّح وزير المال الفرنسي فرنسوا بروان بأن «فرنسا لديها ثقة تامة بمتانة الاقتصاد الأميركي وأسسه»، إلا أنه أضاف أن «وزراء مال مجموعة السبع على اتصال دائم لمراقبة وضع الاسواق ومناقشة التحركات الضرورية». ورأى وزير التجارة البريطاني فينس كايبل أن خفض التصنيف «نتيجة متوقعة تماماً للفوضى التي أثارها الكونغرس».

في موازاة ذلك، رأى عدد من الخبراء أن قرار وكالة «ستاندرد اند بورز» خفض التصنيف الائتماني للولايات المتحدة كان قراراً قاسياً ولكنه عقوبة منطقية لواشنطن بسبب عجزها عن التحكم في ديونها المتزايدة على نحو كبير.

إلى ذلك، عقد مسؤولون رفيعو المستوى من مجموعة العشرين للاقتصاديات الكبرى اجتماعاً طارئاً عبر الهاتف، أمس، لبحث ما يجري. ويستعد حكام البنك المركزي الأوروبي لإجراء محادثات إثر مخاوف من انهيار الاقتصاد العالمي الذي توقع بعض المحللين أن يكون أسوأ من انهيار عام 2008. وقال مسؤول أميركي خلال المؤتمر الهاتفي لمجموعة العشرين إن «مؤسستي التصنيف الأخريين (موديز وفيتش) قالتا إنهما لا تعتزمان خفض تصنيف الولايات المتحدة»، وذلك في محاولة لتهدئة الأسواق العالمية.

(أ ف ب، الأخبار، رويترز)

# لندن تستعدّ لموجة شغب

**تستعد العاصمة البريطانية للمزيد من العنف، بعد أن شهدت أسوأ موجة من أعمال الشغب منذ سنوات، والتي ألقت الشرطة وبعض الساسة باللائمة فيها على عصابات إجرامية**

ألقى مثيرو الشغب في لندن، ليل أول من أمس، قنابل البنزين في أحد الأحياء المحرومة اقتصادياً، فأشعلوا النار في سيارات للدورية ومبان وحافلة ذات طبقتين.

وقال ريتشارد بارنز، نائب رئيس بلدية لندن، لتلفزيون هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) «هناك مناقشات على تويتر تفيد بأنه يطلب من الناس التجمّع مرة أخرى في توتنهام، لذا، فنحن جميعاً قلقون».

وقال ادريان هانستوك قائد الشرطة لـ«رويترز» إن هناك «الكثير من المعلومات الخاطئة والتكهنات غير الدقيقة على مواقع الشبكات الاجتماعية»، وإن من شأن ذلك أن يشعل الموقف. وأضاف «إذا تلقينا أي دلائل تشير إلى إمكان وقوع مزيد من العنف أو الاعتداءات، فهناك خطة سريعة للشرطة، وسنرد بالطريقة الملائمة وبالموارد المتاحة لنا».

وقالت الشرطة إن 26 من أفرادها أصيبوا بعد أن قذفهم مثيرو الشغب بالحجارة ونهبوا بنايات، بينها بنوك ومتاجر ومكاتب تابعة للبلدية، وأشعلوا النار في ثلاث سيارات دورية قرب مركز شرطة توتنهام بشمال لندن.

واندلعت الاضطرابات ليل السبت في أعقاب تظاهرة سلمية احتجاجاً على مقتل مارك دوجان البالغ من العمر 29 عاماً، الذي لقي حتفه بعد تبادل لإطلاق النار مع الشرطة يوم الخميس.

وقال سكان إنهم اضطروا إلى الفرار من منازلهم هرباً من الاضطرابات، بعد أن هاجمت الشرطة وضباط مكافحة الشغب مثيري الشغب لإبعادهم عن المكان.

ولم تتمكن الشرطة من السيطرة على الموقف إلا أمس، بعد ساعات من الاشتباكات المتفرقة، فيما لا يزال الدخان يتصاعد من البنايات المحترقة، وامتلأت الشوارع بالحجارة، واستمر رنين أجراس الإنذار من محاولات السطو.

وفي منطقة تجارية قريبة، نُهبت محال الأدوات الكهربائية ومحال الهواتف المحمولة، وألقيت صناديق شاشات التلفزيون الكبيرة الفارغة خارجاً إلى جانب اسطوانات مدمجة وشظايا زجاج نوافذ المتاجر المهشمة.

(رويترز)

**شركة رائدة في مجال استيراد وتوزيع المواد الغذائية والاستهلاكية بحاجة الى:**

**سائقين** يحملون رخصة سوق عمومية فئة ١٠ طن.
**معاونين** وعمال للمستودع و للتوزيع.
راتب أساسي، مواصلات وحوافز بالاضافة الى ضمان اجتماعي، تأمين، الخ.

الرجاء ارسال السيرة الذاتيّة على الفاكس:
01-868089 / 01-814199 او الإتصال على الرقم: 01-862000
الرقم الداخلي: 701 أو 702

## مبوب

### للبيع

شقق للبيع في الرملة البيضاء ـ خلف السفارة الصينية ـ 420 م2 ـ طابق ثاني ـ كاشف ـ ت: 03/808505

للبيع أرض في الكفور كسروان 8501 م2 على رأس تلة 300 $م2. ت : 03/777402 - 01/872832

### مطلوب

شركة عالمية بحاجة لمشغل ماكينات التعليب. خبرة سنتين. في المعمل/مجال الكهرباء أو الميكانيك. لغة انكليزية. معاش + ضمان + تأمين صحي
ت: 01/883300
فاكس: 01/884200

### مفقود

فقد جواز سفر باسم ليلى علي صولي لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/056537

فقد جواز سفر باسم غادة احمد عبد الله لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/677040

## استراحة

### كلمات متقاطعة 901

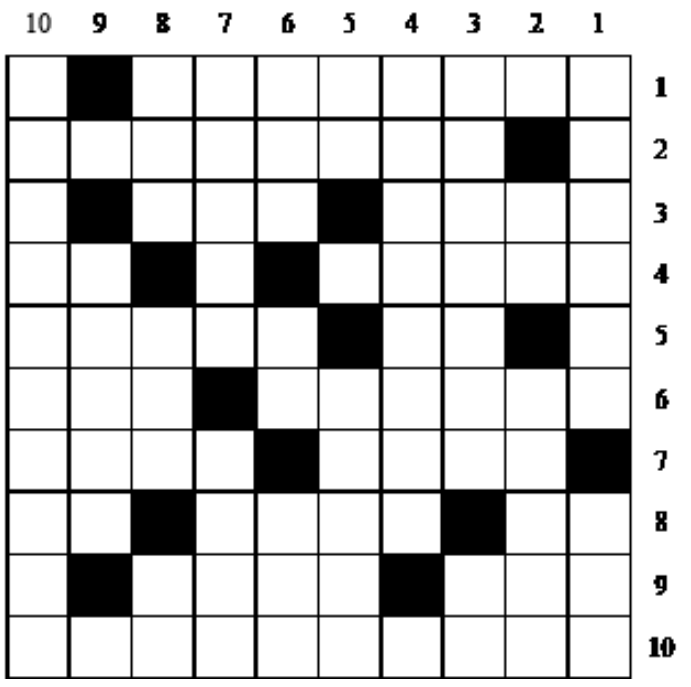

#### أفقيا

1-طبيب أميركي صيني راحل من أصل لبناني رافق مسيرة الزعيم الصيني ماو تسي تونغ لمدة 12 عاماً كطبيب خاص له – 2- بحر متفرّع من الأطلسي بين أميركا الوسطى والجنوبية وجزر الأنتيل – 3- عاصمة البيرو – لسّ الطعام – 4- صفة أجرة العامل ورزقه – من الحبوب – 5- حرف نفي – أحد ملوك إسرائيل – 6- يستدعيني – من الطيور – 7- شرط في سباق الخيل – أرخبيل أندونيسي في جزر مُلوك وأشهر سوق عالمية لجوزة الطيب – 8- عجز – الإسم الأول لراقصة لبنانية راحلة – واحد بالأجنبية – 9- أنعم النظر في الحساب – من أسماء الأسد – 10- أغزر نهر في العالم بعد الأمازون

#### عمودياً

1- مرفأ هام في دبي – مدينة يمنية كانت العاصمة سابقاً – 2- بحر – سبيله ودربه – 3- مدينة فلسطينية في الضفة الغربية – برد – 4- مدينة في أفغانستان فيها سوق مبادلات مع باكستان – 5- قشر وقشط – نكافح – 6- أحرف متشابهة – شحم – نضعف ونرقّ – 7- دولة آسيو أوروبية – عائلة طيار فرنسي راحل أول من قفز بالمظلة من متن الطائرة عام 1913 – 8- مقياس بحري – وارى الشخص في التراب – حرف جر – 9- عائلة ممثلة فرنسية مخضرمة – 10- إسم لمعركة مصيرية قام بها المقاتلون في فييتنام ضد الجيش الفرنسي في الحرب الهندية الصينية وكانت نتيجتها هزيمة الفرنسيين الساحقة

### حلول الشبكة السابقة

#### أفقيا

1- ليش فاليسا – 2- مارتينيك – 3- سبارتل – حلو – 4- أهمس – تبّاً – 5- نا – كم – غراب – 6- جرير – لدينا – 7- رمس – أبدًل – 8- وفا – لحد – مش – 9- سيستان – 10- الأرشيدوق

#### عمودياً

1- لوس انجلوس – 2- بهار – ايف – 3- شمام – يراسل – 4- فارس كرم – تا – 5- ارت – س ل ا ر – 6- لتلت – حنش – 7- ي ي – بغداد – 8- سنحاريب – لدّ – 9- ايل – أندم – 10- كوكب الشرق

### sudoku 901

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | 8 | 7 | | 4 | | |
| | | | | | | 3 | 2 | 1 |
| 1 | 4 | 9 | | | | | | |
| | 6 | 4 | 3 | 5 | | | | |
| | 2 | 7 | | | | 5 | 9 | |
| | | | | 2 | 4 | 8 | 6 | |
| | | | | | | 1 | 7 | 8 |
| 6 | 5 | 3 | | | | | | |
| | | 1 | | 4 | 2 | | | |

#### شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

#### حل الشبكة 900

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 7 | 4 | 6 | 1 | 8 | 5 | 9 | 2 | 3 |
| 8 | 3 | 9 | 2 | 4 | 6 | 7 | 5 | 1 |
| 2 | 1 | 5 | 3 | 9 | 7 | 6 | 4 | 8 |
| 4 | 5 | 8 | 9 | 6 | 3 | 2 | 1 | 7 |
| 9 | 7 | 2 | 8 | 5 | 1 | 4 | 3 | 6 |
| 1 | 6 | 3 | 4 | 7 | 2 | 5 | 8 | 9 |
| 3 | 9 | 1 | 7 | 2 | 4 | 8 | 6 | 5 |
| 6 | 8 | 4 | 5 | 3 | 9 | 1 | 7 | 2 |
| 5 | 2 | 7 | 6 | 1 | 8 | 3 | 9 | 4 |

### مشاهير 901

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

الرئيس الثلاثون للولايات المتحدة الأميركية (1872- 1933). هو محامٍ من الحزب الجمهوري وهو الوحيد الذي وُلد في عيد الإستقلال الأميركي
1+3+9+4+8+5+10 = مدينة في ولاية أوهايو ■ 6+2+11 = قفص بالأجنبية ■ 5+7+8 = خشبة الحائك

حل الشبكة الماضية: **ليليا الأطرش**

إعداد
**نعوم مسعود**

الكرة الأوروبية

# مانشستر يونايتد لجاره: ليس بالمال وحده تشترى الألقاب

**إذا كان مانشستر سيتي لديه المال، فإن مانشستر يونايتد لديه الـ«ستايل». هذا ما ثبت في مباراة الدرع الخيرية التي تسبق انطلاق الموسم الجديد للدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم وانتهت بفوز «الشياطين الحمر» 3-2**

كابتن مانشستر يونايتد نيمانيا فيديتش رافعاً الدرع الخيرية التي توّج بها فريقه أمس (طوبي ميلفيل ـ رويترز)

**شربل كريّم**

لافتة عكست حقيقة واقع مباراة أمس التي جرت بين مانشستر يونايتد بطل إنكلترا وجاره مانشستر سيتي بطل الكأس على ملعب «ويمبلي». اللافتة التي علّقها جمهور يونايتد رسمت شعار النادي وحوله الكؤوس المختلفة، وذُيّلت بكلمة سيتي وحولها شعار الجنيه الاسترليني. هذه الإشارة من جماهير أفضل الأندية الانكليزية على مرّ التاريخ، كانت للتعبير عن واقع كان ملموساً في الموسم الماضي وعبر نتيجة مباراة أمس ويختصر بعبارة: ليس بالمال وحده تُشترى الألقاب.

وكان وجود هذه اللافتة أمراً ليس في مكانه عند انتصاف المباراة بعد تقدّم سيتي بهدفي جوليان لوسكوت (38) والبوسني إدين دزيكو (45)، إلا أن الآية انعكست في النصف الثاني من اللقاء بثلاثة أهداف قاتلة سجلها يونايتد بواسطة كريس سموليغ (52) والبرتغالي ناني (58 و90). وفي هذه الأهداف، وخصوصاً الهدف الثاني المرسوم بسلسلة لمسات سريعة وساحرة أنهاها ناني بحرفنة من فوق الحارس جو هارت، بانت جودة يونايتد الذي حتى عندما يلعب بتشكيلة جلّها من اللاعبين الاحتياطيين فإنه يستطيع فرض سطوته من خلال الأسلوب الذي يدرّسه «السير» الاسكوتلندي أليكس فيرغيسون لشبّانه.

ومن خلال هذه النقطة يمكن إعادة فتح الباب على سؤال مطروح عما إذا كان قرار إبقاء الايطالي روبرتو مانشيني في منصبه قراراً صائباً بالنسبة الى مانشستر سيتي، الذي ما انفك يصرف المال الإماراتي لتعزيز صفوفه من دون أن يتمكن حتى الآن من كسر شوكة غريمه اللدود. وتبرز علامات الاستفهام حول مانشيني في بعض خياراته الفنية، ومنها إشراك مواطنه المهاجم ماريو بالوتيللي أساسياً، رغم كل المشكلات التي سبّبها أخيراً، والتي أعقبها تصريحه بأنه يريد العودة الى بلاده لأنه غير سعيد في ناديه الحالي. كذلك تطرح علامة استفهام حول مدى شجاعة مانشيني في الاعتماد على كل عناصره، إذ عمد الى إجراء ثلاثة تبديلات فقط مقابل خمسة لفيرغيسون (تنص قوانين مباراة الدرع الخيرية على السماح بإجراء تبديلات مفتوحة)...

وجاءت النتيجة النهائية لتوضح أن مانشستر يونايتد هو الفريق الأكثر استقراراً في انكلترا حالياً، وذلك انطلاقاً من روحه المعنوية العالية التي جعلته يعود من بعيد في مباراة أمس، اضافة الى جهوزية لاعبيه الذين قاموا بجولة اميركية ناجحة أكدت ان التكامل موجود، وأن غياب أي عنصر لن يقلق فيرغيسون بعد الآن (من أبرز الغائبين كان مايكل كاريك والمكسيكي خافيير هرنانديز)، وذلك بعد تألق الوافدين الجدد أشلي يونغ وفيل جونز والحارس الإسباني دافيد دي خيا، والعائدين من الإعارة الى ويغان وسندرلاند على التوالي طوم كليفرلي ودايني ويلبيك، وهؤلاء جميعهم، وبفعل صغر سنهم، لن يكونوا غائبين عن الخطط المستقبلية الطويلة الأمد لبطل انكلترا.

طبعاً سيكون سيتي بنوعية عناصره قادراً على ازعاج يونايتد في الدوري الانكليزي الممتاز هذا الموسم، لكن نوعية النضج الذهني والثقة بالنفس اللتين كانتا الأساس في النجاحات الكثيرة للشياطين الحمر ليستا في جعبته، والخبر السيئ بالنسبة إليه أنه لا يستطيع شراءهما أيضاً.

> **يستطيع مانشستر سيتي شراء النجوم، لا النضج والثقة**

## الكأس السوبر القياسية لميلان

**«دربي» آخر شغل عشاق كرة القدم في نهاية الأسبوع وجمع بين ميلان وغريمه التقليدي إنتر ميلانو على ملعب «عش الطائر» في بكين، وتمكّن في ختامه ميلان من غنم لقب الكأس السوبر للمرة السادسة (رقم قياسي) بفوزه 2-1. سجل للفائز السويدي زلاتان إبراهيموفيتش (60) والغاني كيفن برينس بواتنغ (69)، وللخاسر الهولندي ويسلي سنايدر (22).**

## نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

### ألمانيا

**بوروسيا دورتموند - هامبورغ 3-1**
كيفن غروسكروتيس (17 و48) وماريو غوتسه (29) لدورتموند، وروبرت تيشي (79) لهامبورغ.

**ماينتس - باير ليفركوزن 2-0**
سامي العلاقي (32) وعمر توبراك (86 خطأ في مرمى فريقه).

**بايرن ميونيخ - بوروسيا مونشنغلادباخ 1-0**
إيغور دي كامارغو (62).

**فيردر بريمن - كايزرسلاوترن 2-0**
**هانوفر - هوفنهايم 1-2**
**كولن - فولسبورغ 3-0**
**أوغسبورغ - فرايبورغ 2-2**
**هيرتا برلين - نورمبرغ 1-0**
**شتوتغارت - شالكه 3-0**

**- ترتيب فرق الصدارة:**
1- شتوتغارت 3 نقاط
2- فولسبورغ 3
3- بوروسيا دورتموند 3
4- فيردر بريمن 3
5- ماينتس 3.

### فرنسا

**باريس سان جيرمان - لوريان 1-0**
جوليان كيرسيا (28).

**نانسي - ليل 1-1**
ماتيو دوبوشي (48) لليل، وفرانك بيريا (61 خطأ في مرمى فريقه) لنانسي.

**مرسيليا - سوشو 2-2**
لوتشو غونزاليس (38) ولويك ريمي (73) لمرسيليا، ومارفان مارتان (58) وفنسان نوغيرا (71) لسوشو.

**كاين - فالنسيان 1-0**
**أجاكسيو - تولوز 2-0**
**بريست - إيفيان 2-2**
**مونبلييه - أوسير 3-1**
**نيس - ليون 1-3**
**ديجون - رين 1-5**
**بوردو - سانت إتيان 2-1**

**- ترتيب فرق الصدارة:**
1- رين 3 نقاط
2- ليون 3
3- مونبلييه 3
4- تولوز 3
5- كاين 3.

### هولندا

**دي غرافشاب - أياكس أمستردام 1-4**
ميراليم سليماني (22 و62) وديرك بويريغتر (31) وثيو يانسن (65) لأياكس، وتيد فان دي فافيرت (15) لغرافشاب.

**أزد الكمار - بي أس في أيندهوفن 1-3**
مارتن مارتينز (26) ونيك فيرجيفر (40) وجوزيه التيدور (80) لألكمار، ودرييس مارتينز (45) لأيندهوفن.

**بريدا - تفنتي انشكيده 1-0**
مارك يانكو (27).

**اكسلسيور - فيينورد 2-0**
**رودا - غرونينغن 1-2**
**هيرنفين - نيميغن 2-2**
**فالفيك - هيراكليس 2-2**
**فينلو - أوتريخت 0-0**
**أدو دن هاغ - فيتيس 0-0**

**- ترتيب فرق الصدارة:**
1- اياكس 3 نقاط
2- الكمار 3
3- فيينورد 3
4- رودا 3
5- تفنتي 3.

الكرة اللبنانية

# شكوك حول تشكيل اللجان وتعديلات «الفيفا»

**عقدت اللجنة العليا للاتحاد اللبناني لكرة القدم جلستين في غضون أسبوع. الأولى الثلاثاء في 2 الجاري والثانية الجمعة في الخامس منه، حيث جرى خلالهما اتخاذ قرارات مهمة جداً على صعيد المنتخب اللبناني**

عبد القادر سعد

في الجلسة الأولى قُبلت استقالة مدرب المنتخب الأول إميل رستم، وفي الثانية عُيّن الألماني ثيو بوكير مديراً فنياً، إضافة الى سلة تقديمات للمنتخب منها معسكران خارجي وداخلي وحوافز مادية. وعُلم أن هذه التقديمات جرى الاتفاق عليها في جلسة عقدت بعد الجمعية العمومية للاتحاد في 28 تموز الماضي، وأُقرّت بعد الحصول على أموال من شركة «وورلد سبورت غروب» (مجموعها 600 ألف دولار).

وفي تعميم الاتحاد، ذُكر أن جلسة 2 آب عقدت بغياب رئيس الاتحاد هاشم حيدر والعضو جهاد الشحف، كما أن تعميم الجلسة الثانية ذكر أن الجلسة عقدت بغياب خمسة أعضاء وبينهم أيضاً الرئيس حيدر. وهذا ما أثار التساؤلات حول غياب حيدر عن جلستين هامتين وجرى في الثانية تفويضه بإنجاز المفاوضات مع بعض القنوات التلفزيونية للحصول على حقوق مباريات الدوري والكأس.

**علم أن حوافز المنتخب اتفق عليها بعد الجمعية العمومية للاتحاد**

وبعد الاستفسار تبيّن أن حيدر أبلغ الاتحاد برغبته في عدم حضور جلسات اللجنة العليا خلال شهر رمضان، ما يعني أن الرئيس سيغيب عن باقي الجلسات حتى ما بعد عيد الفطر في أول أيلول المقبل. وهنا بدأ الحديث عن أمرين مهمين سيكونان مجمدين في الاتحاد هما موضوع تشكيل اللجان ومسألة التعديلات الي طلبها «الفيفا» على القوانين، إلا في حال تمريرهما بغياب الرئيس وهذا أمر مستبعد نظراً الى حساسيتهما.

الموضوع الأول بدأت تُشتمّ منه رائحة تسويات نتيجة للمماطلة في طرح بند التشكيل على جدول الأعمال. فتاريخ أول تموز، الموعد المحدد لتشكيل اللجان، سقط وسقط معه الأول من آب، ويبدو أن الأول من أيلول على طريق السقوط أيضاً، ما يثير التساؤلات عن سبب عدم طرح هذا البند، وتحديداً من قبل الرئيس حيدر، حتى الآن، وخصوصاً مع وجود استحقاقات انطلقت وأخرى آتية وهي تُدار من قبل لجان مستقيلة ومكلفة بتسيير الأعمال. المنتخب اللبناني مثلاً يخوض تصفيات كأس العالم تحت إدارة لجنة مستقيلة، والحكام بدأوا استعداداتهم البدنية تحت إشراف لجنة تصريف أعمال، وبطولة الصالات ستنطلق في 20 الجاري ويسبقها مباراة الكأس السوبر في 13 منه ولجنتها مستقيلة، وهي التي من المفترض أن تشرف على استحقاقات هامة للمنتخب اللبناني. كل هذا يحصل والمسؤولون في الاتحاد ما زالوا يؤخرون مسألة تشكيل لجان جديدة تشرف على الأعمال المطلوبة. ويرى البعض أن مسألة طرح بند تشكيل اللجان هو من مسؤولية الرئيس هاشم حيدر تحديداً، بما أنه رأس الهرم الكروي ويجب عليه العمل على إنجاز هذا الموضوع وعدم انتظار طرح البند من قبل عضو آخر. ويتخوّف البعض من أن يكون هناك أمور تطبخ خارج طاولة اجتماع الاتحاد بهدف تمييع الموضوع وإبقاء الحال على ما هي عليه (تصريف الأعمال) حتى انتهاء ولاية اللجنة العليا. وهناك شبه إجماع أن في طليعة اللجان التي يجب تغييرها هي لجنة الحكام، بعد ما حصل الموسم الماضي من تجاوزات ومشاكل، وكانت هي تراكمات سنوات من العمل السلبي على صعيد إدارة الجهاز التحكيمي، ما يستوجب تغييراً جذرياً فيها قبل انطلاق الموسم بعد شهر رمضان.

هذا على صعيد اللجان، أما الموضوع الثاني فهو تعديلات «الفيفا» الذي يراه البعض أهم من اللجان، فهو أيضاً قد تطول قصته، إذ إن الأعضاء بانتظار نتيجة عمل اللجنة التي تتابع الموضوع برئاسة حيدر. ففي حال تأخر تقديم التعديلات للأعضاء إلى ما بعد عيد الفطر، سيكون هناك أقل من شهر حتى تتم دراستها وإرسالها الى «الفيفا».

ضبابية وشكوك وتساؤلات بدأت تطرح على الصعيد الكروي وهي بانتظار أجوبة من أصحاب الحل والربط، وخصوصاً رئيس الاتحاد هاشم حيدر، حتى لا يقال إن هناك «قطبة مخفية» ويحاول البعض تمريرها.

منتخب لبنان يخوض تصفيات كأس العالم تحت إدارة لجنة مستقيلة (عدنان الحاج علي)

**تساؤلات بانتظار أجوبة من أصحاب الحل والربط وخصوصاً الرئيس**

مونديال الشباب

# السعودية تضع نفسها في مأزق البرازيل

وضع المنتخب السعودي نفسه أمام امتحان صعب، حيث سيلاقي البرازيل في دور الـ 16 لكأس العالم للشباب التي تستضيفها كولومبيا، وذلك إثر خسارته أمام نيجيريا 0-2، سجلهما أحمد موسى (45) واولارينواجو كايودي (85)، في الجولة الثالثة من منافسات المجموعة الرابعة.

ورأى خالد القروني مدرب السعودية أن التسرع كان السبب في الخسارة، وقال في مؤتمر صحافي: «منتخبنا لعب مباراة جيدة، لكن نيجيريا تفوقت علينا بالخبرة وبالقوة الجسمانية، واستغلوا الفرص التي سنحت لهم واقتنصوا منها هدفين».

ومضى القروني قائلاً: «في المباراتين الماضيتين، سجلنا ثمانية أهداف من طريق سبعة لاعبين، لكننا سنحاول إيجاد حل لمشاكل التهديف التي رأيناها في المباراة أمام نيجيريا».

ولحقت غواتيمالا بنيجيريا المتصدرة والسعودية إلى دور الـ 16 باعتبارها أحد أفضل أربعة منتخبات حلّت في المركز الثالث، وذلك بفوزها على كرواتيا 1-0، سجله مارفن سيبايوس (81).

وفي المجموعة الثالثة، قاد ألفارو فاسكيز منتخب بلاده إسبانيا إلى فوز كاسح على أوستراليا 5-1 بتسجيله ثلاثية في الدقائق 3 و13 و19، وأضاف سيرجي روبرتو (1) وسيرجيو كاناليس (31 من ركلة جزاء) الهدفين الآخرين، فيما سجل كيريم بولوت (27) لأوستراليا.

وفي المجموعة عينها، تغلبت الإكوادور على كوستاريكا 3-0، تناوب على تسجيلها ادسون مونتانو (2) ومارلو دي خيسوس (13 و69).

الإسباني فاسكيز يتلقى تهنئة زميليه بأحد أهدافه الثلاثة (راوول أربوليدا ـ أ ف ب)

وتصدرت إسبانيا المجموعة ورافقتها الإكوادور وكوستاريكا إلى دور الـ 16.

وكانت منتخبات كولومبيا المضيفة وفرنسا وكوريا الجنوبية والبرتغال والكاميرون قد لحقت بركب المنتخبات المتأهلة إلى دور الـ 16.

في المجموعة الأولى، تغلبت كولومبيا المتصدرة على كوريا الجنوبية 1-0، سجله لويس موريال (37).

وفازت فرنسا الثانية على مالي 2-0، سجلهما سيدريك باكامبو (70) والكسندر لاكازيت (77).

وفي المجموعة الثانية، ضمنت البرتغال والكاميرون تأهلهما بفوزهما على نيوزيلندا والاوروغواي تواليا بالنتيجة نفسها 1-0.

في المباراة الأولى، سجل ماريو روي (31) هدف الفوز للبرتغال. وفي الثانية، سجل ايمانويل مبونغو (28) هدف الكاميرون.

وتصدرت البرتغال ترتيب المجموعة بفارق 3 نقاط أمام الكاميرون.

## أصداء عالمية

### تشلسي يحصل على «دروغبا ـ بلجيكا»

عزّز تشلسي الإنكليزي صفوفه بموهبة جديدة بضمه البلجيكي الصاعد روميلو لوكاكو (18 عاماً) من اندرلخت، حيث تردد ان قيمة الصفقة ستبلغ 18 مليون جنيه استرليني (29,5 مليون دولار أميركي).

في المقابل، رحل الروسي يوري زيركوف عن تشلسي لينضم الى أنجي ماخاشكالا في بلاده لمدة أربع سنوات.

وبرز أمس في اسبانيا ما ذكرته صحيفة «ماركا» الرياضية عن أن ريال مدريد توصّل الى اتفاق مع سانتوس البرازيلي يقضي بانتقال مهاجم الاخير الدولي نيمار الى صفوف الاول في فترة الانتقالات الشتوية، وذلك ليكون بإمكانه المشاركة مع فريقه الحالي في بطولة كأس العالم للاندية.

وأوضحت الصحيفة ان الاعلان الرسمي عن الصفقة سيكون الأسبوع المقبل.

من جهته، يعتزم اتلتيكو مدريد التقدّم بعرض يبلغ 25 مليون يورو إضافة الى لاعبه الارجنتيني ادواردو سالفيو من اجل الحصول على خدمات الكولومبي راداميل فالكاو مهاجم بورتو البرتغالي، وذلك من اجل تعويض رحيل الارجنتيني سيرجيو أغويرو الى مانشستر سيتي الانكليزي.

### فوز ساحق لريال وصعب لبرشلونة

سحق ريال مدريد الاسباني مضيفه تيانجين تيدا الصيني 6-0، في ختام جولته الآسيوية، سجلها البرازيلي كاكا (9 من ركلة جزاء)، والارجنتيني انخل دي ماريا (15) ومواطنه غونزالو هيغواين (68) والبرتغالي كريستيانو رونالدو (74) والفرنسي كريم بنزيما (80 و82).

من جهته، تغلب برشلونة بطل اسبانيا وأوروبا بصعوبة على أميركا المكسيكي 2-0، سجلهما دافيد فيا (24) والماليالي سيدو كيتا (89)، في مباراة ودية أقيمت في دالاس.

## أخبار رياضية

### خسارة منتخب لبنان للشباب

خسر منتخب لبنان لكرة القدم للشباب أمام ضيفه الأردني 1 - 2 ودياً أمس على ملعب المدينة الرياضية، استعداداً لتصفيات كأس آسيا. وتقدم لبنان بهدف محمد قدوح بعد كرة حرة من يوسف صالح في الدقيقة 38،

### قرعة بطولة الأندية الآسيوية الـ 14 لكرة اليد

سحبت في مقر الاتحاد الآسيوي لكرة اليد في مدينة الرياض السعودية قرعة بطولة الأندية الآسيوية الـ14 والتي ستقام في شهر تشرين الثاني المقبل بضيافة نادي الخليج. وحضر الحفل الرئيس العام لرعاية الشباب الأمير نواف بن فيصل بن فهد، ونائب رئيس الاتحاد الدولي بدر ذياب عن قارة آسيا، إلى جانب أعضاء مجلس إدارة الاتحاد الآسيوي والسعودي وعدد من ممثلي المنتخبات والأندية المشاركة. ووقع السد اللبناني، حامل اللقب وثالث أندية العالم في المجموعة الأولى الى جانب مضر السعودي، وصيف النسخة الماضية التي أقيمت في بيروت، الأهلي القطري، الفحيحيل الكويتي، الأهلي الإماراتي، وفولاذ الإيراني، فيما حلّ الصداقة في المجموعة الثانية الى جانب الخليج السعودي، ذوب آهان الايراني، الشباب الكويتي، الجيش القطري، ونفط الجنوب العراقي.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 8 آب 2011 العدد 1482

# صرخة كاظم الحجاج: الكهرباء أو الموت!

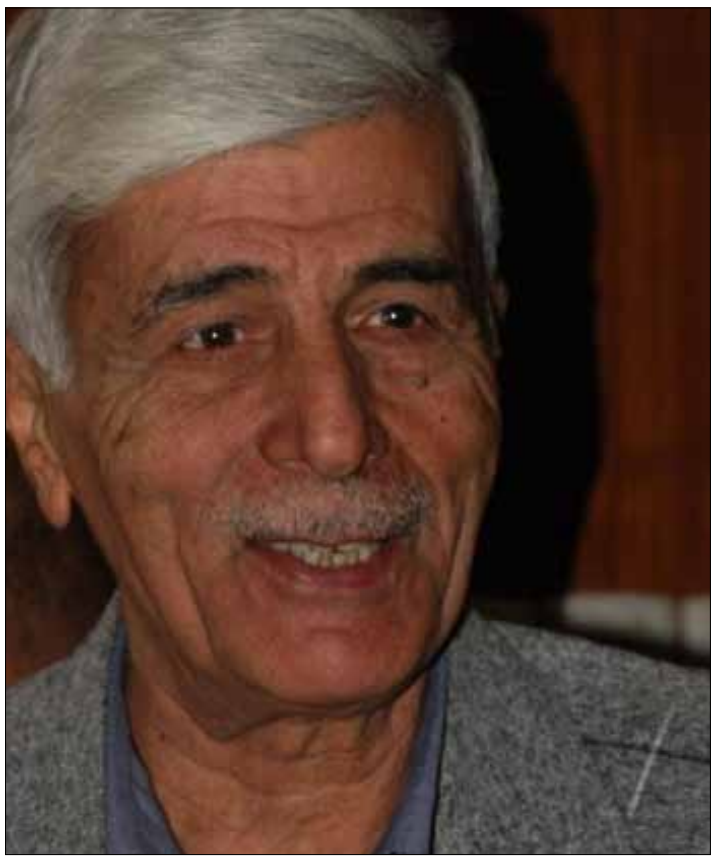

بغداد ـ **حسام السراي**

أعلن الشاعر العراقيّ كاظم الحجاج اعتكافه في منزله حتّى الموت، وإضرابه عن الطعام، واعتذاره عن الرد على اتصالات أصدقائه... أمّا سبب الاحتجاج، فالانقطاع الدائم للكهرباء في البصرة، ومحافظات العراق عموماً. موقف الحجاج أشبه بموقف استشهاديّ، وجرس إنذار شعريّ. كأنّ صاحب كتاب «أخيراً تحدّث شهريار» يقول: «أيّها الناس غادروا الصمت، وتذكّروا أنّ حقوقكم تضيع».

إنّها صرخة بوجه الفاسدين في عراق اليوم، بعدما سمعنا الكثير عن مشاريع في مجال الكهرباء، صُرفت عليها مليارات الدولارات، من دون أي نتيجة تذكر. وكان آخر تلك المشاريع الفضيحة الطازجة التي أدّت إلى إقالة وزير الكهرباء رعد شلال، بعد اكتشاف توقيعه عقوداً مع شركتين وهميتين كنديّة وألمانيّة بمبلغ مليار و700 ألف دولار!

ها هو كاظم الحجاج يترك إذاً الأعمدة الصحافيّة الأسبوعيّة التي كان ينشرها هنا وهناك، ويغادر كتابة الشعر نحو منزله، معتكفاً مضرباً عن الطعام. فهل سيخلِّص الشعر عائلاتٍ عراقيّة تتلوّع من جرّاء الغياب التامّ للكهرباء في البلاد؟

الموقف ليس غريباً على كاظم الحجاج (1942) الذي كان مهجوساً طوال مسيرته الشعريّة بتجسيد مرارة الواقع، ويوميات البسطاء. ويكفي أن نقرأ في قصيدته «سليمان الحلبي» لندرك ذلك: «يا سليمانُ!/ يكفيك أن تعرف الناسَ/ من نظرة للدكاكين/ هل يشتري الفقراءُ؟!»

ويبقى السؤال: هل يعقل أن يفتقد الناس أبسط مقوّمات الحياة في بلد يعوم على آبار النفط؟ وهل يعقل أن تصل الأمور إلى حدّ يختار شاعر فيه الموت، احتجاجاً على غياب نعمة بسيطة، لم تستطع الحكومات المتتالية في عراق ما بعد صدّام أن توفرها... ولو جزئيّاً وبانتظام؟

## ليدي غاغا حيّة... تسرُق؟

يبدو أنّ ليدي غاغا تتصدّر هذه الأيام واجهة الأخبار والشائعات! إذ تقدّمت مغنية تعرف بريبيكا أف (ريبيكا فرانسيشاتي) بدعوى على النجمة الأميركية تتهمها فيها بـ... السرقة الأدبية! وقد تسلّمت الدعوى محكمة في مدينة شيكاغو في ولاية إيلينوي. وجاء في الدعوى أنّ أغنية غاغا «جوداس» التي ضمّها ألبومها Born This Way الذي طُرح منذ فترة، يحتوي على «نقاط تشابه كثيرة» مع أغنية «جودا» (من دن سين) التي قدّمتها ريبيكا فرانسيشاتي في عام 1999. ونقل مراقبون ونقّاد أنّه لدى مقارنة الأغنيتين، تبيّن حقاً وجود نقاط مشتركة عدة بين العملين. وقد رُفعت الدعوى أيضاً على Interscope وهي الشركة التي تنتج أعمال ليدي غاغا. من جهة أخرى، وقعت نجمة البوب أيضاً ضحية شائعة تفيد بأنّها توفيت في أحد الفنادق. ونقلت وسائل الإعلام أنّ غاغا كانت أحدث ضحايا شائعات وفاة النجوم التي يتناقلها مستخدمو فايسبوك بعد أيام فقط على رحيل المغنية الشهيرة إيمي واينهاوس.

## ممنوع اللعب في إيران!

ألقت الشرطة الإيرانية أمس القبض على فتيات وصبية كانوا قد تجمّعوا يوم الجمعة 29 تموز (يوليو) الماضي في متنزه في بندر عباس (جنوب إيران) بسبب الحرّ الشديد، وراحوا يلعبون في رشّ بعضهم المياه على بعض بواسطة مسدسات مياه.

وكان التجمّع الذي شارك فيه مئات الفتيات والفتية، قد أقيم بعد دعوة أُطلقت على فايسبوك وعبر الرسائل الهاتفية القصيرة. وأثارت صور الفتيات والصبيان وهم يتراشقون بالماء استياءً عارماً في أوساط المحافظين الذين طالبوا بالقبض على منظم الحدث والمشاركين الذين «خالفوا الشريعة الإسلامية».

وبعدما أُطلق سراح بعضهم في اليوم ذاته، رفعت عليهم دعاوى بتهمة «مخالفة الشريعة» و«إهانة عناصر الأمن».

Did you know?

Beirut is ranked as having the second highest visitor spending level in the MENA region at $6.5 billion, according to the MasterCard Index in 2011.

Find out more in **thebusiness** year Lebanon 2012.

Bumper years, growth years, record-breaking years, challenging years. The key players and their stories are all in **thebusiness** year.

thebusiness year

www.thebusinessyear.com